



ابن الأثير

yaqobh.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

# كل الحقوق محفوظة

دار التقوى

مكتبة سوق الآخرة

شبرا الخيمة

المعتمدية

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٥٥٥ لسنة ٢٠٠٦

الترقيم الدولي ٩٧٧-٤٢٩-١٣-٥

ابن  
الإسلام

لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ بَيْتٌ مُسْلِمٌ  
إِلَّا بِمَنْ يَدَى الْجَمِيعِ

# ابن الأثير رحمه الله

مِنْهَاجٌ مُتَكَامِلٌ فِي شَرْعِ الْمُشْتَكِّينَ

تأليفُ

محمد بن حسين عسقوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# مُقَدِّمَةٌ

azqob.com





الْبَيْتُ  
yaqob.com





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَتَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .  
 [النساء : ١٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .  
 [الأحزاب : ٧٠-٧١]

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثم أما بعد :



حبيبي في الله .. ابن الإسلام ..

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إني أحبك في الله ..

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ ﷻ أَنْ يَجْمَعَنَا بِهَذَا الْحَبِّ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ،  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ صَالِحًا ، وَاجْعَلْهُ لَوَجْهِكَ خَالِصًا ، وَلَا تَجْعَلْ فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ شَيْئًا .  
قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَلَّامَ الْكُتُبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ . [سورة آل عمران : ١١٠]  
وَقَالَ ﷻ : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ .

[سورة المائدة : ٢٠]

وَقَالَ ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [سورة التحريم : ٦] ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (أَذَبُوهُمْ ، وَعَلَّمُوهُمْ) .  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولَهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَخَرُّفَ الْغَالِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، يُخَيِّي اللَّهُ بِهِمُ الَّذِينَ » .

صحيح مشكاة المصابيح (٢٤٨)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » .  
مسلم (٢٦٧٤)



اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك ، وملأملكك وجميع خلقك أنني أحبك ..  
ومن أجلك يا ربي ، ومالكى ، وخالقي ، وعوني ، ونصيري ، ورازقي ؛  
أحبُّ حبيبك محمداً ﷺ .

ومن أجلك يا كريم ، يا عظيم ، يا حلیم ؛ أحبُّ هذا الدين العظيم ، الذي وهبته ،  
والزمتيه بغير حول مني ولا قوة ..

ومن أجلك يا رب .. يا ودود يا رحيم .. يا لطيف يا حلیم ؛  
أحبُّ هؤلاء المسلمين ..

فاللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم .. نافعا لجميع المسلمين ، واجعله يا رب  
بركة عليّ وعلى أمة محمد ﷺ ، واجعله يا رب نوراً للأمة ؛ تسقي به في هذه  
الدنيا ، ونوراً لي ، ينفعني في قبري وعلى الصراط ..  
إخوتي في الله ..

إن مما يزيد الإنسان ذللاً لله ، وخضوعاً لمظلمته وكبرائه ترادفُ النعم ، وتواترُ الآلاء ،  
ومن أعظم ذلكم أن يستعمل الله الكريم عبده الضعيف المسكين في نصرة الدين .  
إخوانه ..

إن لهذا الدين حصوناً ، وعليه ثغوراً ، ويلزم لهذه الحصون وتلك الثغور مرابطين  
يحمونها من كيد الكائدين ، وهجمات المعتدين ، ويلزم لهذه الثغور وتلك الحصون حماة  
ومرابطون يحفظ الله بهم الدين .



## مُتَمِّتَةٌ

ولا شك أن من أخطر تغرر الإسلام على الإطلاق ، بل إن هذا التغرر هو الدين ، تغرر العلم الشرعي الأصيل على منهاج النبوة .

وكم أتى المسلمون من هذا التغرر وأوذوا ، منذ أن ظهرت البدع ، وأطلت برأسها والصحابة أحياء ، فقاموا لها نهضة الليث من عربنه ، وقمعوها في أوكارها ، رضي الله عنهم ، وحملوا حوزة الدين ، وحرسوا حياض الشريعة ، حتى بلغوه لمن بعدهم . وما زال السلف يتواصون بحفظ العلم وتقله ؛ لأن فيه حفظ الدين ، ولكن ..

قد صدق في عصرنا قول النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ ، يَنْزِعُهُ اسْرَاعًا مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ ، بَلْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ ، أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا ، فَسَلُّوا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

البخاري (١٠٠)

فقد مات في عصرنا جلة علمائنا ، وأطل الجهل برأسه ، وصار للناس فتنة ، ورغم ظلمة الواقع الكالحة فإنك كلما التفت في الجهات الست ، وجدت داهية في كل ناحية ، إلا أن ربك الكريم سبحانه تعهد بحفظ هذا الدين ، فصدق قول نبينا الكريم ﷺ : « لَا يَزَالُ اللَّهُ يُفَرِّسُ فِي هَذَا الدِّينِ غُرْسًا ، يُنْشِئُهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ » .

حسن ، ابن ماجه (٨)

فظهرت ناشئة للإسلام في كل مكان ، يرجعون إلى هدي الدين ومصدره من الوحيين : كتابا وسنة ، ويصدرون عنهما ، فبات حريًا بأهل الديانة تأصيل المنهج ، وتعليم



الناس الخير ، على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ؛ ليتم الخير ، ويؤتي ثمرته ، لعل الله يجعل لنا بدءاً في التمكين لدينه .

تكاثر المطالب ، وتواترت الأسئلة عن منهج سلفي أصيل لتربية الأولاد وتعليم الناشئة ، والأخذ بيد المبتدئين في الالتزام ، وكثرت فعلا الكتب والمذكرات ، والرسائل والمطويات حول هذا المنهج ، وظللت دهرًا أفكر ، أقدم وأتأخر ، أفعل أو لا أفعل ، حتى عزمت منذ الصيف الماضي أن أكتب منهجًا مبسطًا للكاتب ، وبدأ العمل ، وظل يتسع ويتسع ، حتى كان هذا المنهج المتكامل الذي ترونه بين أيديكم في عشرة أجزاء :

١. تحفيظ القرآن : أهمية القرآن ، وكيفية حفظه .
٢. التفسير : تفسير جزء عم ميسرًا ومبسطًا ، واستخراج آية للعمل .
٣. العقيدة : ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة .
٤. الفقه : ٢٠٠ سؤال وجواب في الطهارة والصلاة .
٥. قصص الأنبياء : ميسرة ومبسطة مع ذكر الفوائد .
٦. سيرة الرسول ﷺ في نقاط مختصرة ، مع الفوائد .
٧. الحديث : مقدمة مبسطة عن مصطلح الحديث ، ثم شرح مائة حديث واستخراج الفوائد .
٨. الأذكار : نحوًا من مائة وستين نوعًا من الذكر .





٩. الأدب : أربعين نوعًا من أنواع الأدب المختلفة .

١٠. القصص : خمسون قصة من القصص المفيدة ، مع شرحها وذكر الفوائد .

وقد قدّمت بين يدي هذا المنهج كتيبًا مهمًّا في إدارة العملية التعليمية الشرعية ، من تحفيظ القرآن ، وتعليم العلم وخلافه ، وصفات المربي والمحفّظ ، ونصحه وإرشاده إلى بعض الآداب والأخلاقيات ، والنصائح والوصايا ، والاحترازمات والاحتياطات ؛ ليكون هذا أنجح للعملية التعليمية ، والله الموفق والمستعان ، ومنه العون وعليه التكلان .

وبعد ..

فإنه حقًّا منهج متكامل في فروع الشريعة كلها ، أسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، وأن يتقبل عملي في سبيله ، نصرةً لدينه ، وأن يرزق كل من يراه عملاً به ، وقد بذلت والله يعلم جهدي في تأصيله وتنقيحه ؛ ليخرج في أحسن صورة ، تأليفًا وطباعةً ، وإنني إذ أسأل الله أن ينفع به ، لا أقفي عن نفسي التقصير والعجز والقصور ، فلنجمعه خطوةً على الطريق مكملًا لما سبق ، ومؤصلةً لما سيأتي بعدنا .

أسأل الله العظيم الحليم رب العرش الكريم أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يرزقنا الصواب في القول والعمل ، آمين .

وصلّى الله وسلّم وبارك على النبي محمد وآله ، والحمد لله رب العالمين .





## إِلَاحَة

### نصيحة لمدرس هذا المنهج

- ١ قدمت بين يدي هذا المنهج نداءات لابن الإسلام ، تحفيزاً وتنشيطاً ، وإثارةً لعلو الهمة ، فينبغي الحرص على قراءته بطريقة مفيدة ومؤثرة ، وتداول نداء (با ابن الإسلام) لإشعار أصحاب هذا المنهج بالمسئولية تجاه هذا الدين .
- ٢ آثرتُ أن يكون المنهجُ كله في جميع فروعه معتمداً على : سؤال وجواب ، أو نقاط محددة سريعة متابعة ؛ وذلك ليكون أسهل في الاستيعاب والتقويم .
- ٣ تركتُ مجالاً لكفاءة المدرس ومهارته ، واطهار مواهبه في الشرح والتوسع .
- ٤ قرنتُ كل مسألة بدليل واحد من الكتاب والسنة ؛ لتعزيز الطلبة احترام الدليل ، والعمل عن دليل .
- ٥ تربية النشء على سعة الصدر لقبول الخلاف ، فلا ينبغي شغلهم بالخلافات؛ إنما على القول الواحد في المسألة ، وعدم الخروج عما ورد في هذا المنهج ، هذا أفضل للالتزام .
- ٦ تعمّدتُ أن يكون الخط كبيراً واضحاً جميلاً ؛ لبيان جمال الخط العربي ، وتحسين خطوط الطلبة ، وهو مطلب شرعي أيضاً ؛ فالتفت نظرهم إلى ذلك .



## مُتَعَدِّتَاتُ

٧ تَعَدَّتْ اخْتِيار الألفاظ العربية الفصيحة الرصينة البسيطة ؛ لتقويم اللسان ، وزيادة الثروة اللغوية في قلب الطفل ، وراعت في ذلك عدم التعقيد ، أو اعتماد الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح .

٨ اجتهدت أن أجعل في كل الفروع فائدة للعمل ؛ ليرتبط العلم بالعمل .

٩ يفضل أن يدرس هذا المنهج في المسجد ، وربط الطالب به ؛ لأن في المساجد بركة في تعليم العلم لا توجد في غيرها ، ولكن لا بأس أن يكون منهجاً للحلقات العلمية في البيوت بين الأب وأولاده .

١٠ يمكنك تقسيم هذا المنهج إلى أجزاء أو مراحل إذا أحسست أنه طويل ، كمرحلة أولى ومرحلة ثانية أو أكثر ، وينبغي في البداية عند تقسيم هذا المنهج على الأسابيع والشهور تمييز الطلبة أيضاً ، ما بين صغير وكبير ، وسمي وكف .

١١ اطلعت على معظم الكتب المؤلفة في مثل هذه المناهج ، واستفدت منها ، جرى الله مؤلفيها كل خير ، وآثرت أن يكون كاتباً وقوراً ، علمياً مؤصلاً ، وإن استلزم ذلك بعض الطول للاستيعاب ، فاصبر توجر .

١٢ تعددت أن أذكر تخرج الآيات والأحاديث بحوار النص مباشرة ، لا في الهامش ؛ كي لا يكثر انتقال عين الطالب عن النص ، بل يظل مرتبطاً به ، متواصل القراءة ؛ لأن بعض الناس يهمل النظر إلى الهامش ، وأنا أحب أن يقرأ الطالب دائماً أسماء السور فيعرفها ، وأرقام الآيات ، وأسماء رواة الأحاديث ؛ فينتطبع كل ذلك بذهنه ، فلا تهمل قراءة ذلك والعناية به .



أخي الحبيب :

رحمــــــــــــــــة

تواضع للمنهج واستقد منه ، واستكمل به إن شئت وزد عليه ، ولا نعدم منك  
دعوةً صالحةً بظهر الغيب .

وأرجو المساعدة في خروج هذه الطبعة في عجلة ما ؛ لإدراك فصل الصيف من أوله ،  
وليكن هذا المنهج في مرحلة تجريبية هذه السعة ، وننتظر من العاملين به النصائح والوصايا .  
جزاكم الله خيراً ، وغفر الله لنا ولكم ، وعفا عنا وعنكم ، ونسأل الله أن ينجينا  
وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه ، والحمد لله أولاً وآخراً ،  
وظاهراً وباطناً .

وكتب

أبو الغلاء

محمد حنيني بن يحيى

عفا الله عنه ، وغفر له ولوالديه وزوجاته وأولاده

والمسلمين والمسلمات

مدينة ٦ أكتوبر : ليلة الأحد ، الثامن من جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ

٢٠٠٦/٦/٤ م



مَنْ

لَا يَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَكُونُ شَهِيدًا



الشَّاهِدُ  
yaqob.com







مَهْيَدٌ

يَا ابْنَ الْإِسْلَامِ

www.KitaboSunnat.com







مہینہ

.....



یاقوب  
yaqob.com



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

رَبِّ يَسْرٍ ، وَأَعِنُّ ، وَتَقِمَّ بَخِيرٍ يَا كَرِيمَ

حبيبي في الله .. ابن الإسلام ..

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إني أحبك في الله ..

ابني .. وحبيبي ...

أسأل الله أن يرزقنا وإياك الصدق والإخلاص ، والعفو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة .

أما بعد ..

فإني أحمد الله إليك ، سبحانه ﷻ ولي النعم ، الذي يوالي خلقه بنعمه بغير سبب

من العباد ، فالحمد لله الذي خلقنا على الإسلام ، وامتن علينا بنعمة الإيمان ،

وجعلنا من خير أمة أُخْرِجَتْ للناس ، أتباع خير نبي ، وأحفاد خير الناس ، أمة

العرب ، من نسل إسماعيل بن إبراهيم ﷺ ..

ولكن .. ولدي الحبيب ..

تصديقاً لحديث النبي محمد ﷺ : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ »

(سلم ١٤٥) ، فإننا نجد أنفسنا في هذه الأيام نعيش الغربة الثانية للإسلام ، وهي أشد

في مرارتها من غربة الإسلام الأولى ، يشهد لذلك حديثه ﷺ : « لَبِثْنَا نَرَى



مَهْمُ

إِخْوَانُنَا» ، قَالُوا : أَوْلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، أَمَّا إِخْوَانِي فَقَوْمٌ يَأْتُونَ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلاَ يَرْوُونِي ، عَمَلُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِخَمْسِينَ » ، قَالُوا : مَنْ أَوْ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « بَلْ مِنْكُمْ ، إِنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَغْوَانًا ، وَمَنْ لاَ يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَغْوَانًا » .  
أوله في صحيح مسلم (٢٤٩)

صدق يا حبيبي يا سيدي يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي ونفسي ..

أين الأعوان ؟ .. وأين الإخوان ؟

العون عند الرخاء .. والعدة عند البلاء ..

قلما تجدهم ، ونذر أن تراهم ..

اللهم كل لنا معيئاً ووليّاً ونصيراً ..

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ يَقْضِي لِلْإِسْلَامِ فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِ الْأُولَى رِجَالًا أَزَالُوا عَنْهُ غُرْبَتَهُ ، وَقَوَّى اللَّهُ بِهِمْ شَوْكَهُ ؛ فَإِنِّي أَرْجُو .. أَرْجُو وَاللَّهِ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْكُمْ .. مِنْكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ جِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، أَمَلُ الْأُمَّةِ ، مَنْ يَزِيلُ عَنْهُ غُرْبَتَهُ الثَّانِيَةَ ، هَذَا رَجَائِي فِي اللَّهِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَخْجِبَ فِيهِ رَجَائِي .

وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَيْسَ بِالْأَمَانِيِّ ، فَأَصْحَابُ الْأَمَانِيِّ فِي الظُّلْمَةِ خَلْفَ السُّورِ ، غُرَّتْهُمْ الْأَمَانِيُّ وَغُرَّتْهُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ ، لِأَبَدٍ وَاللَّهِ مِنْ عَمَلٍ وَجَدْتُ ، وَصَدَقَ وَصِيرُ ، وَرِبَاطُ وَمَصَابِرُ ، لِأَبَدٍ أَنْ نَنْظُرَ كَيْفَ تَمَّ التَّحْكِينُ لَطَائِفَةِ الصَّحَابَةِ الْأُولَى ؛ لَكِي يَكُونَ وَمِضَّةٌ فِي الطَّرِيقِ لِلتَّحْكِينِ مَرَّةً أُخْرَى ..



وأرجوه - والله - تمكينًا ، أتم أصله وأساسه ، أتم عماده وبنائه ..

فلا بد أولاً من إيجاد رجل العقيدة ، لما غزا رسول الله ﷺ قُبَيْقَا ، وكان معه عشرة آلاف من الطلقاء (الذين أسلموا بعد فتح مكة) فروا جميعًا ، فلما رأى رسول الله ﷺ نفسه وحده نادى ثلاث مرات : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ .. يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ .. يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ » (البخاري ٤٠٧٨) ، ولم ينادِ غيرهم ، من الآلاف العشرة من المسلمين الجدد ؛ إنما نادى الذين ربّاهم في المدينة عشر سنين على العقيدة والتوحيد .

فأهمُّ عوامل الثبات على الدين ، وأهم دوافع العمل لنصرة الدين ، وإثارة الحرص على إعادة التمكين ؛ التربية على العقيدة السليمة والمنهج الصحيح ، ولذلك :

ثانيًا : لا بد أيضاً من إيجاد الرجل صاحب المنهج ..

ابني الحبيب .. ابن الإسلام ..

إن المشوار طويل طويل .. وإن الجهد المطلوب غاية في الضخامة ، لعودة مجدنا المسلوب ، والأمة إلا من رحم ربك في حالة الفناء والتَّيَّه ، والسُّبُل متفرقة ، وأبواب ثلاث وسبعين فرقة مشرعة ، على رأس كل منها شيطانٌ يدعو إليها بكل لسان ، في مواقع الإنترنت ، وعلى الفضائيات ، وفي الجرائد الصفراء ، والمجلات .

فأين تذهبون ؟؟؟

لا بد - ولدي الحبيب - من معرفة المنهج الأصيل ؛ لتعود إليه في كل حياتك ، وهو اتباع الكتاب والسنة بفهم السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ؛ لأن الله تعالى



مَهْمُند

ذَكَرَ لَنَا السَّبِيلَ الْقَوِيمَ لِرِضَاءِ فَقَالَ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

[سورة التوبة : ١٠٠]

فالمطلب الرئيس أن تحسن اتباع هؤلاء الصحابة ، والإحسان هو البصيرة في الدين ، فأحسن الاتباع على بصيرة .

ابني .. يا ابن الإسلام ..

هناك معالم لابد من مراعاتها : تعيش الإسلام ، وتكون ابن الإسلام :

أولها : العلم الصحيح ، والتربية الصحيحة .

ثانيًا : إنَّ مصدر الهداية الوحيد كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ بفهم سلفنا الصالح ، والهدى هدى الله .

ثالثًا : عقيدة السلف قواعد وضوابط تعصم من الخطأ ، وتبعث على العمل ، وتجعل المسلم قوة حية متحركة عاملة .

رابعًا : إحياء الإخلاص والإحسان ، وفقه القلوب ، وتعميق الصلة بالله ، وتعويد النفوس على الحياة في معية الله ، والتدريب على ممارسة السلوك الإيماني في عالم الواقع .

خامسًا : تعميق الإيمان باليوم الآخر ، وتأصيل يقين أن العيش عيش الآخرة ، وأنَّ الدنيا متاع زائل لا يساوي جناح بعوضة .



**سادساً :** البصيرة من ألزم اللوازم ، ضرورة لا غنى عنها ؛ لتخترق الغُبُشَ الكيف ، الذي أحاط بالإسلام وحقائقه .

**سابعاً :** توسيع مفهوم العبادة ، حتى لا تعود طقوساً ومزامير تلى فقط في المذاح . فلتقهم - ابني الحبيب اللبيب - أن العبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، وفروض الكفايات قد لا تقل مجال عن فروض الأعيان إذا حسنت النية وتم الإخلاص ، ولذلك فإن حاجتنا إلى كوادِر تحمل العلوم الشرعية ، وتعيها جيداً ، وتوسعها جيداً ، وتعمل بها جيداً ، وتدرسها جيداً ، هذا هو الإحسان .

فهي تحمل العقيدة بين ضلوعها بأصولها وفروعها وأدلتها ، وتحمل الفقه : أصوله وقواعده وفروعه بين عيونها ، حتى تبلغ درجة الاجتهاد ، فلا بد إذاً في العلوم الشرعية من التخصص والمثابرة ، نحتاج إلى كوادِر في الحديث ومصطلحه ، للوقوف أمام المهجمة الشرسة على السنة ، والذب عن النبي محمد ﷺ . نحتاج إلى جهابذة في اللغة ؛ لتأصيل المصطلحات الشرعية للغة الناس التي تنقص من أطرافها .

### يا ابن الإسلام ..

نحتاج إلى أطباء عباقرة ، يقومون بفرض الكفاية في الطب ؛ لأنهم حين يؤدونه ديناً لا تجارة ، وحسب لا كسباً ، يحمون صحة الأمة ووعياها ، قال الشافعي رحمه الله : (لما ضيع المسلمون ثلث العلم بتضييعهم للطب ، وتركه لليهود والنصارى) .



مُهَيِّدًا

نحتاج إلى مهندسين في كل فروع الهندسة ..

نحتاج إلى اقتصاديين يديرون حركة الاقتصاد الإسلامي ، بدلا من هذا الاقتصاد الربوي ..

نحتاج إلى أعلى التخصصات في نظم الإدارة والتخطيط ..

نحتاج إلى المزارعين الذين يكفوننا شر استيراد الحبز ولقمة العيش ..

نحتاج إلى تجار مهرة ، أمناء صادقين رحماء ، غير جشعين ، بل يتخذون هذه المهنة

تدبينا ، فلا يبيعون ولا يشترون إلا النافع ، ويؤثرون مصلحة الأمة على المال وعلى

الدنيا ، ويتقون الله في أرزاق الناس ..

والا .. فكيف تقوم الدنيا ؟؟؟

يا ابن الإسلام ..

إن فيك طاقات وطاقات نريد أن نوظفها ؛ لإحياء المجتمع الإسلامي في الواقع ،

وشموله لكل جوانب الحياة ..

إننا نريد كوادر متخصصة في كل فنون الحياة حتى في علوم الغربيين ذاتهم ولغاتهم ..

إن الطريق إلى إقامة دولة الإسلام لا يتحقق بمجرد الأمانى ، والطريق ليس مفروشا

بالورود والراحين ؛ بل تعترضها عقبات جسام ، فلا بد يا ابن الإسلام من بذل الغالي

والنفيس من وقتك بإخلاص وصدق ، وتجرد وإنكار للذات ، فلا حسد ولا بغى ،

ولا شحنا ولا بغضاء ، ولا كبر ولا غرور ، ولا تنافس على الرئاسة وحب الظهور ؛

فإن من مداخل الشيطان إلى نفوس ذوي المواهب خاصة فتنة الذات .. (فتنة الأنا) .



هكذا يتدسس الشيطان إلى النفوس ؛ فيجعل عند بعض الناس ذاته ونفسه مركز اهتمامه ، ومنطلق تحركه ، ولكن حين نكون متجردين لله ، لا تكون ذواتنا محور اهتمامنا ، بل ندفع الأجدر ، ونساعد الأقدر ، وقدم الأعلّم ، وتواضع للأكبر ، قال الراهب للفلام : أي بني ، أنت اليوم أفضل مني ، بمنتهى الصدق والتجرد والموضوعية .

إننا حين نكون متجردين لله بالقدر الكافي لا يكون الولاء لأشخاصنا ؛ بل يكون الولاء للدين والمنهج .

قال إبراهيم بن أدهم رحمته الله : ما صدق الله عبداً أحب الشهرة .

وقال عبد الله بن المبارك رحمته الله : قال لي سفيان : إياك والشهرة ، فما أتيت أحداً إلا وقد نهاني عن الشهرة .

وقال سفيان الثوري رحمته الله : الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس ، وأول ذلك زهدك في نفسك .

وكان الحسن البصري رحمته الله إذا رأى أحداً قال : هذا أفضل مني .

### يا ابن الإسلام ..

لابد أن تتعلم ، لابد أن تعرف دينك وتقنه ، لابد أن تخصص وتميز وتنطلق وتعلو همك لنصر الدين ، وخدمة شرعة الله في الأرض ، وكل ذلك بإخلاص تام وتجرد كامل ، لله سبحانه وحده ، لا طلباً للدنيا وشهواتها ، ولا طمعاً فيما في أيدي الناس ،



مَهَيِّدًا

شعارك في ذلك : ﴿ قُلْ إِنِّي صَلَاتِي وَسُكُوتِي وَمَخْيَايَ وَمَوَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .  
[سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

### يا ابن الإسلام ..

إنك تحتاج إلى التواضع ، والتطامن ، والمسكنة ، وترك الأبهة والجلاء ، وإياك والعجب والكبر ورؤية الأنا .

ثامناً : إن العلماء الربانيين هم ورثة الأنبياء علماً وخلقاً رفيعاً ، وشفافية روحية لا تجارى ، هم أولوا الحكمة والشهادة العادلة على الناس ، سائرون على قدم الأنبياء ، جئارون بالتضرع والدعاء .

العلماء العاملون الصادقون الربانيون الزهاد هم حاجة الأمة ، وحاجة الناس إليهم أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، هم بناء الأمة ، وهؤلاء هم الذين يحبسون ضعف المسلمين ، ويقيمون الأمة من عثرتها ، ويعيدون لها عزتها ، وعلى أيديهم يشرق على المسلمين فجرهم ، ويمن الله على الأمة بأن يجعلهم أئمة ، ويجعلهم الوارثين .  
فلا بد أن تكون يا ابن الإسلام أولهم وقائدهم ..

### يا ابن الإسلام ..

أنا على يقين دائماً أن المسلم معه الغد وآتيه ، وإن أدبر عنه اليوم وذاهبه ، إن المسلم ليس رجل الأرض في الأرض ، ولكنه رجل السماء في الأرض ، وإن شمس فجره الآتي الذي سينتصر فيه مشرقة في قلبه قبل أن تشرق على الدنيا ..



يا ابن الإسلام ..

إني وإن خلقت من طين إلا أنك عندما تتحلى بالتوحيد والإيمان واليقين ، تكون  
عبداً لربك المهيمن وحده سبحانه ، فتكون حراً ، تقول لكل قيود الأرض :  
لا .. لا .. لا يا قيود الأرض ..

لا تحرك حدود ، ولا تغلّ قيود ، رفرف بجناحيك ، انقض عنك غبار الكسل  
والخمول ، والدعة والراحة ، وانطلق بطلا فانت لما .

يا ابن الإسلام ..

إن البصيرة الإبراهيمية والعزة بالإسلام والتوحيد لا تأتي بسهولة ولا توهب مجاناً ،  
وأنت كثر الفضائل ، أنت موج من أمواج بحر الإسلام الخضم ، صحوت على الأذان  
الصارخ والنداء العالي :

الله أكبر .. الله أكبر

يا ابن الإسلام ..

افتح عينيك أيها الزهر النائم ..

لقد أغار على أمتنا الأعداء ..

ألا يوقظك صفير الأذان ؟ ألا ينبهك أنين القلوب والأرواح ..



مَهْمُودٌ

اتبه من هذا السبات العميق الذي طال أمده ، واشتدت وطأته ، واشرب كأسًا  
فائضة من اليقين ، وانفض من حضيض الظن والتخمين ..

يا ابن الإسلام ..

إتني أبحث عن عملاق من الرجال ، وبطل من الأبطال ، يملأ عيني برجوته ، ويروح  
نفسى ببطولته ..

مسلم .. يمتاز بين أهل الشك والظن بإيمانه وبقيته ..

مسلم .. يمتاز بين أهل الجبن والخوف بشجاعته وقوته الروحية ..

مسلم .. يمتاز بين عباد الرجال والأموال والأصنام والملوك بتوحيده الخالص لله رب  
العالمين ..

مسلم .. يمتاز بين عباد الأوطان والأقوان والشعوب بعقيدته وفقهه ..

مسلم .. يمتاز بين عباد الشهوات والأهواء والمنافع بتجرده من الشهوات ، وتمرده  
على موازين المجتمع الزائفة ، وقيم الأشياء الحقيرة ..

مسلم .. يمتاز بين أهل الأثرة والأنانية ، بزهده وإثاره وعظمة نفسه ..

مسلم .. يتميز حين يعيش الناس لبطونهم ، يعيش هو برسالاته ولرسالاته ..

يا ابن الإسلام ..

إنك أبها المسلم في هذا العالم رجل وحدك ، صيغ من إيمان ويقين ..

وماعداك سراب خادع ودرهم زائف ..





يا ابن الإسلام ..

أنت نقطة دائرة الحق ، وكل الحقائق تدور حولك ..

أنت أنت .. لا تتغير ولا تحول ، وأما ماعدك فزبد يذهب جفاء .

يا ابن الإسلام ..

أنت الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وماعدك شجرة اجثت من فوق الأرض مالها من قرار ؛ لأتمك تحمل رسالة خالدة ، وتحضن أمانة خالدة ، وتعيش لغاية خالدة ، أنت رمز لرسالات الأنبياء ، أنت وريث نبي رسالة الله الأخيرة ، فلا يعترها النسخ ولا التبديل .

يا ابن الإسلام ..

اعلم أن الله العظيم الكريم إذا وهب شيئاً ؛ لا يستطيع أحد أن يسلبه أو يشرده إلا بإذن الله ، وليس حق ابن آدم في فراق الروح ؛ إنما حقه في ضعف الإيمان ، والحرمان من اليقين ..

يا ابن الإسلام ..

يا أيها الجيل الجديد .. يا سليل الطهر .. يا برد اليقين .. يا حارس الدين .. يا من لو أقسم على الله لأبره .. لا تربط نفسك وقلبك بالتراب .. امسك ناصية الأيام .. خذ عنان التاريخ ، امسك قيادة قافلة البشرية إلى الغاية المثلى ..





مَهْمَنْد

يا ابن الإسلام ..

أنت رجل أجدادك أبو بكر وعمر وعشان وعلي ..  
 أنت رجل قوادك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأسامه بن زيد ..  
 أنت رجل قدوتك أبو عبيدة وأبو الدرداء وأبو ذر ..  
 أنت رجل أسوتك أنس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو ..  
 ثم أتباعهم الحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وأتباعهم وأتباعهم  
 حتى جدك القريب الألباني، وابن باز، وابن عثيمين، سندك متصل ؛  
 فتوصل واتصل تصل ..

يا ابن الإسلام ..

هذه رسالتي إليك ، ويدي ممدودة إليك ، وهذا هو منهج الإسلام معروض عليك ،  
 فكُنْ نعم الآخذ ، واستعن بالله ، ولا تحذل أمةً علقت أملها عليك ، وربطت  
 مستقبلها رهن تربيتك وصناعتك ، فتعلم واعمل ، وجد وشمر ، وانطلق فأنت لها .  
 يا ابن الإسلام .. إني أحبك في الله ..

yaqob.com





إِلْفَضِيكَ الْإِلَاقُونَ

السَّفَرَةُ الْكِرَامُ

aqob.com



ياقوب  
yaqob.com





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن كتابُ الله الخالد المعجز ، وهو كلامُ الله المنزَّلُ على عبده ورسوله وخاتمِ رسله محمد ﷺ .

وهو الكتاب الذي أذن الله بحفظه من أن يُغيَّرَ أو يُبدَّلَ ، أو يُزَادَ فيه ، أو يُنْقَصَ منه قال ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ ﴾ . [سورة الحجر: ٩]

وهو الكتاب الذي تلقاه الرسول ﷺ من جبريل الطيّب ، وجبريل من ربِّ العزة ﷻ ، ثم علمه رسول الله ﷺ أصحابه الأطهار ، وحمله الدين السفرة البررة الكرام . وهو الذي جمعه الصديق ﷺ بإشارة الفاروق ﷺ ، ودَوَّنَهُ ذو النورين عثمان ﷺ ، وأجمعت الأمة المسلمة عليه .

وهو الكتاب الذي بين أيدينا اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، المحفوظ بين دفتي المصحف ، من الحمد إلى الناس .

هذا القرآن العظيم هو دستورُ المسلمين ، وشرعُهم ، وصراطُهم المستقيم ، وهو حبل الله المتين ، وهدايته الدائمة ، وموعظته إلى عباده ، آية صدق رسوله محمد ﷺ الباقية إلى آخر الدنيا ، وهو سبيل عزِّ المسلمين في كلِّ العصور والدهور ، ولما كان القرآن كذلك ؛ تعبدنا الله بتلاوته ، وجعل خَيْرَنَا من تعلمه وعلمه .



## فضل تلاوة القرآن وتعلمه

لماذا نحفظ القرآن الكريم ؟؟

لماذا نحرص على حفظه كاملاً ؟؟

إليك أخي هذه العشرين ، اجعلها نيات ، أو مبشرات ، أو محفزات ..  
المهم العمل ، افهم معي وانطلق ..

١ القرآن تجارة رابحة ، وكل الناس تعاملك لترج عليك ، إلا الله ؛ فإنه يعاملك لترج عليه ، قال عثمان رضي الله عنه : (يا أيها الناس ، إن ربكم أنزل هذا القرآن ؛ ليعمل به ، فاتخذوا تلاوته عملاً) ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢١) لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .

[سورة فاطر: ٢٩-٣٠]

٢ تلاوة القرآن بالأمر المباشر من الله تعالى ، فاستحضر النية عند تلاوة القرآن العظيم ، أنك تلوه استجابة لأمر الملك العظيم ، قال الكبير المتعال : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنِ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّا يَهْدِيهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ .

[سورة النمل: ٩١-٩٢]



٣ في تلاوة القرآن حصنٌ حصين ، وملجأٌ منيعٌ لتاليه ، قال عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ .

[سورة الكهف : ٢٧]

٤ كل إنسان يبحث عن نسبة يتشرف بها ويفتخر ، وإنه لحلم فعلا أن ينسب إنسان إلى الملك القدوس ، هل تريد أن تنال هذا الشرف ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » .

صحيح ابن ماجه (٢١٥)

٥ التنافس على الخير مطلوب ، وأن تكون خير الناس مرتبة لا تطل ، ولكن ذلك ليس بالتحال ، وأهل القرآن الذين هم أهل خير الناس ، فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

البخاري (٤٧٣٩)

٦ قال الله ﷻ : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ [١٥] كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿ [سورة عبس : ١٥-١٦] ، السفرة : هم الملائكة ، كرام بررة : أي خلقتهم كرام ، وأخلاقهم طاهرة ، إن الفلاح كل الفلاح في التشبه بهؤلاء الكرام ، فاقن تكن معهم ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَّ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ » .

البخاري (٤٦٥٣)



٧ لكل إنسان ريحٌ وطعمٌ يشته ويتذوقه أهل الإيمان ، ويشهدُ الواقع بذلك ، فالمعاصي ريحٌ خبيثةٌ تظهر على العصاة والمذنبين ، نسأل الله أن يتوب علينا وعلى المسلمين أجمعين ، وللطاعات روائح وطعومات ، والقرآن يغير طعم الإنسان وريحه ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْجَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْفَاسِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْفَاسِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » .

البخاري (٥١١١)

٨ قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿[سورة التين : ٤-٥] ، الله سبحانه يرفع ويخفض ، بيده مقادير الخلق ، فاللهم ارفعنا ولا تضعنا ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ » .

مسلم (٨١٧)

٩ يوم القيامة أهواله عظيمة ، يحتاج الإنسان إلى من يقف معه ، ويشفع له عند ربه ، في يوم غضب الله فيه غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] ،



وَالْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ ، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اقرءوا القرآن ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ » .

مسلم (٨٠٤)

١٠ يتحاسد الناس على المظاهر وعلى الدنيا ، وعلى الأشكال ، وكل ذلك عرض زائل ، والغبطة الفرح بالنعمة على عباد الله ، وتمني مثلها ، ولا يُغْبِطُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلَ حَامِلِ الْقُرْآنِ ، فَعَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ؛ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ؛ فَهُوَ يَتَنَفَّعُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ » .

البخاري (٧٠٩١)

١١ في القيامة قد يخف ميزان العبد ، ويحتاج إلى حسنة واحدة ، حسنة واحدة فقط ، وقد يدور على الناس ولا يعطيه أحد ، الكل يقول : نفسي .. نفسي .. أما لك فرصة اليوم بالعشرات ، وويل لمن غلبت آحاده عشراته ، اقرأ واغتم بالعشرات .. بالمئات .. بالآلاف .. بالملايين ، ما بين مستقل ومستكر ، ولا حرج على فضل الله ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا ، لَا أَقُولُ : الْم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » .

صحيح الترمذي (٢٩١٠)





١٢) تنسك تعمل . . إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وحتى الشغل درجات تتفاوت بين حق وأحق منه ، وفاضل ومفضل ، ولكن مع الله ، وأنت تعامل مع الكرم سبحانه لا يحرمك فضله ، إذا عرفت فضله ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ الرَّبُّ ﷻ : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ مَسْأَلَتِي ؛ أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ ، وَفُضِّلَ كَلَامُ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ » .

صحيح الترمذي (٢٩٢٦)

١٣) القلوب تمتلئ وتفرغ ، وفراغ القلوب خراب ، والبيت الحرب تسكه اليوم والغربان ، والقلب الخراب تسكه الوسوس والمهموم ، والأحقاد والأتكاد ، اعمر قلبك بالقرآن يستتر ويتطهر ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْحَرْبِ » .

صحيح الترمذي (٢٩١٣)

١٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ الْغَائِبُ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ » (سلم : ٥٠٥٨) ، سبحانه الملك ! الجنة خمسمائة درجة ، ما بين كل درجة ودرجة مسيرة خمسمائة عام ؛ فانظروا الفرق بين الأدنى والأعلى ، والله إنها مسافة لا تتصور .



ولماذا يرضى بالنزول من يستطيع العلو ، وفي الجنة درجتك على حسب ما معك من القرآن ، ولن تعطى هناك مصحفاً تقرأ منه ، إنما هو الحفظ والإتقان ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ ، وَارْتَقِ ، وَرَبِّلْ كَمَا كُنتَ تَرَبِّلُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » .

صحيح الترمذي (١٤٦٤)

١٥ حق الوالدين عظيم ، وقلما يستطيع أحد أن يوفي والديه حقهما ، أما إذا تولى الملك العظيم ﷻ إيفاء الوالدين هذه الحقوق ؛ فإن الكرم إذا أعطى أعطى بغير حساب .

وأهل القرآن يتولى الله عنهم سبحانه وهو الكرم أداء حق الوالدين ، بشرط أن يعمل الرجل بالقرآن ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ؛ الْبَسَ وَالِدَاهُ تَابَ جَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا » .

صحيح أبي داود (١٤٥٣)

١٦ من أمتع المشاعر والأحاسيس الشعور بالأمان ، وإذا كان الحذر من عذاب الله لازم لكل إنسان ، فكيف بك إذا عرفت أن القرآن أمان ، هل لك أن



ابن الإسلام

تنصرف من مأدبة الله ؟؟ إذا أحببت القرآن ؛ فأبشر بالأمان ، فمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن؛ فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله؛ فمن دخل فيه فهو آمن» .

صححه الحافظ في الفتح (٧٩/٩)

كن على يقين من الأمان مهما كان ، إذا وعى قلبك القرآن ، وتأكد إن حفظته وعملت به أنك لن تدخل النار ، ضرب رسول الله ﷺ لذلك مثلا فقال : «لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ» .

صحيح ، مسند الإمام أحمد (١٥٤/٤)

الحب نعمة ، وقد يشتهي الإنسان أحيانا أن يحبه بعض الناس ، وقد يشتهي أن يحب هو الآخر بعض الناس ، ولكنه لا يستطيع ، وإذا كان في المعاملة مع الله ليس الشأن أن تحب ؛ إنما الشأن أن تحب ، فكيف الشأن إذا كان ممكنا أن تحب وتحب ؟ خذ هذه الهدية : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؛ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؛ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ» .

السلسلة الصحيحة (٢٣٤٢)

سبحان الملك العظيم ، الذي لا يعرف قدره إلا هو سبحانه وتعالى ، وإن من الواجب على كل البشر اللازم لكل الخلق تعظيم الله وإجلاله ، سبحانه ، جل جلاله ؛ فانظر كيف يشترط رسول الله ﷺ لإجلال الله تعالى إكرام حامل القرآن ، فأي إكرام بعد هذا الإكرام ، وأي إهانة لمن رغب عن هذا الإكرام



وَتَحْلَى عَنْهُ ؟ فَقَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 «لَنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ السُّلَمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ  
 وَالْبَاقِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » .

صحيح أبي داود (٤٨٤٣)

٢٠ حامل القرآن يقدم في الآخرة كما يقدم في الدنيا ، هذا حقه ، إكرام من الله له ،  
 وانظر معي كيف أثر رسول الله ﷺ حامل القرآن وقدمه حتى في القبر ، فَقَنْ  
 جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَلَى  
 أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَتَيْتُمْ أَكْثَرَ أَخْذَاً لِلْقُرْآنِ » فَإِذَا أَشِيرَ لَهُ إِلَى  
 أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ .

البخاري (١٢٥٧)





## آداب متعلم القرآن

القرآن كلام الله العظيم سبحانه وتعالى ، قال جل جلاله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت : ٤١-٤٢] .

فإذا علم التالي أنه يقرأ كلام الله ، أو يتعلم كتاب الله ؛ فلا بد من توقيره واحترامه ، والتأدب معه كما ينبغي ، والآداب كثيرة أذكر لك طرفاً منها ؛ فأنو العمل ، واستعن بالله ، ولا تقتر ولا يغرنك أحوال السفلة من الناس الذين لا يتأدبون مع القرآن ، بل كلما زاد وقار الله في قلبك زاد حبك للقرآن وتأدبك معه :

١ أن يخلص النية ، ويقصد بذلك رضا الله تعالى .

٢ لا يقصد بتعلمه توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة ، أو ارتفاع على أقرانه ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُتَّبَعُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، (يعني ربحها) » . صحيح أبي داود (٣٦٤)

٣ وينبغي للمتعلم أن يتخلق بالخصال الحميدة من :

▪ السَّخَاءُ ، والجود ، ومكارم الخلاق ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ



يَلْقَى جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ،  
 فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الزَّيْجِ الْمُرْسَلَةِ » . البخاري (١)  
 ■ طلاقة الوجه ، والحلم ، والصبر ، عوتب رسول الله ﷺ في القرآن حين  
 عبس وجهه ، وهو ﷺ أحسن الناس خلقاً ؛ فكان بشوشاً ، وأحسن  
 إلى الناس وإن أساءوا .

■ التنزه عن دنيء المكاسب ، وتحريم أكل الحلال .

■ ملازمة الخشوع والسكينة ، والوقار والتواضع ، والخضوع ، قال الله  
 سبحانه : ﴿ إِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [سورة  
 مريم : ٥٨] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
 مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا  
 إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ  
 خُشُوعًا ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٧-١٠٩] .

■ اجتناب الضحك ، وترك المزاح مطلقاً في مجالس القرآن .

■ يحذر من الحسد والرياء ، والعجب والكبر ، واحتقار غيره ، وإن كان دونه .

■ يستعمل دوماً الأحاديث الواردة في التسييح والتهليل ونحوهما من الأذكار والدعوات .

■ يراقب الله تعالى في سره وعلايته ، ويحافظ على ذلك ، ويجب أن يكون  
 معتمداً في جميع أموره على الله ﷻ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ





إِبْنُ الْإِسْلَامِ

سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا  
وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿ [سورة التوبة: ١٢٤] .

٤ يصون يديه في حال القراءة أو السميع عن العبث ، ويحفظ عينيه عن تفرق نظرهما من غير حاجة .

٥ المداومة على استعمال السواك ؛ تطيب الفم قبل القراءة .

٦ يقعد على طهارة مستقبل القبلة ، منكسراً ، حاضر القلب .

٧ يجلس بوقار ، وتكون ثيابه بفضاء نظيفة ، ويلبس قلنسوة أو عمامة .

٨ إذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس .

٩ يجلس متربّعاً إن شاء ، أو غير متربّع بأدب ووقار .

١٠ يَحْتَنِبُ الأسباب الشاغلة عن التحصيل .

١١ ينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ؛ ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

١٢ ينبغي أن يتواضع لمعلمه ، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنًا .

١٣ ينبغي أن ينقاد لمعلمه ، ويشاوره في أموره ، ويقبل قوله .

١٤ لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته ، وظهرت ديانته ، وتحققت معرفته ، واشتهرت صيافته .

١٥ عليه أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام والتوقير .

١٦ من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة ، وتخصه دونهم بتحية ، وأن

تجلس أمامه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تشيرن عنده بيدك ، ولا تقمزن بعينيك ،

ولا تقولن : قال فلان خلاف ما تقول ، ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا تشاور





جليسك في مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه إذا قام ، ولا تلح عليه إذا كسل ، ولا تشعب من طول صحبته .

١٧ أن يرد غيبة شيخه إن قدر ، فإن تعذر عليه ردّها ؛ فارق ذلك المجلس .

١٨ ويدخل على الشيخ كامل الخصال مطهراً ، مستعملاً للسواك ، فارغاً من الأمور الشاغلة .

١٩ لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان .

٢٠ يقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين ، لا قعدة المعلمين .

٢١ ولا يرفع صوته رفعا بليفاً من غير حاجة .

٢٢ ولا يضحك ، ولا يكثر الكلام من غير حاجة .

٢٣ ولا يعبث ببدنه ولا بغيرها ، ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة ، بل يكون متوجهاً إلى الشيخ ، مصغياً إلى كلامه .

٢٤ لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ ، وملله ، وغمه ، وفرحه ، وعطشه ، ونعاسه ، وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه ، أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط .

٢٥ يهتم أوقات نشاط الشيخ .

٢٦ يتحمل جفوة الشيخ ، ولا يصدّه ذلك عن ملازمته واحترامه ، وإن جفاه الشيخ ابتداء هو بالاعتذار إلى الشيخ ، وأظهر أن الذنب له والعيب عليه ، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة ، وأبقى لقلب الشيخ .





٢٧ أن يكون حرصًا على التعلم ، مواظبًا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها .

٢٨ لا يقنع بالقليل من العلم ، مع تمكنه من الكثير .

٢٩ لا يحمل نفسه ما لا يطبق مخافة من الملل وضياح ما حصل .

٣٠ إذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يحده انتظره ، ولازم بابه ، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك .

٣١ إذا وجد الشيخ نائمًا أو مشغولًا بهم لم يستأذن عليه ، بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه ، أو ينصرف ، والصبر أولى .

٣٢ يحافظ على قراءة محفوظه ، ويراجعه دومًا .

٣٣ لا يحسد أحدًا من رفاقه أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها .

٣٤ لا يعجب بنفسه بما خصه الله وأن يذكر نفسه أنه لم يحصل ما حصله بحوله وقوته ؛ وإنما هو فضل من الله ، ولا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه بل أودعه الله تعالى .





## آداب حامل القرآن

- ١ حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلفو مع من يلفو ؛ تعظيماً لحق القرآن .
- ٢ أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشماثل ، تعظيماً لما في جوفه من كلام الله ﷻ .
- ٣ يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن .
- ٤ وأن يكون مصوناً عن دنيء الاكساب ، شريف النفس عفيفاً .
- ٥ مواضعاً للصالحين ، وأهل الخير والمساكين .
- ٦ وأن يكون متخشعاً ، ذا سكينة ووقار .
- ٧ أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكسب بها .
- ٨ ينبغي أن يحافظ على تلاوته ، ويكرّمها ، وأن يكون عالي الهمة في ذلك لا يقنع بالقليل .
- ٩ ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر قال الله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَن أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة آل عمران : ١١٣-١١٤] .
- وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نَفِثَ أَوْ اقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ رَدِّ عَلَيْهِ وَرَدَّ الْقُرْآنَ تَرْبِيلًا﴾ [المزمل : ١-٤] .
- ١٠ يتعهد القرآن ، ولا يعرضه للنسيان .





## آداب القراءة

١ يجب على القارئ الإخلاص .

٢ مراعاة الأدب مع القرآن ، فينبغي أن تستحضر في نفسك أنك تتاجي الله ﷻ .

٣ تقرأ على حال من يرى الله ﷻ ؛ فإنك إن لم تكن تراه ؛ فإن الله تعالى يراك .

٤ ينبغي إذا أردت القراءة أن تنظف فاك بالسواك .

٥ يستحب أن تقرأ وأنت على طهارة .

٦ ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار ، ولهذا استحب القراءة في

المسجد ؛ لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ، ومحضاً لفضيلة أخرى

وهي الاعتكاف ؛ فإنه ينبغي لكل جالس في المسجد الاعتكاف ، سواء

أكثر في جلوسه أو أقل ، بل ينبغي أول دخوله المسجد أن ينوي الاعتكاف .

٧ يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة ، ويجلس متخشعاً بسكينة

ووقار ، مطرقاً رأسه ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه

كجلوسه بين يدي معلمه ، ولو قرأ قائماً ، أو مضطجعاً ، أو في فراشه ،

أو على غير ذلك من الأحوال جاز ، وله أجر ولكن دون الأول .

٨ فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال : أعوذ بالله السميع العليم من

الشیطان الرجيم ، أو يزيد : من همزه وثقله وثقله .

٩ وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى سورة براءة .





١٠ فإذا شرع في القراءة ؛ فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة .

١١ استحباب ترديد الآية للتدبر .

١٢ البكاء مستحب مع القراءة ، وطريقته في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حزن وبكاء مما يحضر الخواص ؛ فليكن على فقد ذلك ؛ فإنه من أعظم المصائب .

١٣ ينبغي أن يرتل قراءته ، قال الله ﷻ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقيف والاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب .

١٤ ويستحب إذا مر بآية عذاب أن يستعِذ بالله من الشر ومن العذاب ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية ، أو أسألك المعافاة من كل مكروه ، وإذا مر بآية تنزيه الله ﷻ نزهة فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك وتعالى ، أو جلّت عظمته ربنا .

١٥ احترام القرآن وتعظيمه وتوقيفه ، والحذر من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين ، وخصوصاً إذا كانوا مجتمعين فمن ذلك :

- يجب اجتناب الضحك ، واللقط ، والمزاح .
- ويجب ترك الحديث أثناء قراءة القرآن واستماعه ، إلا كلاماً يضطر إليه .
- واحذر العبث باليد وغيرها ؛ فإنك تناجي ربك سبحانه وتعالى فلا تعبث بين يديه .



- واحذر النظر إلى ما يلهي ويبعد الذهن .
- واحذر النظر إلى ما لا يحوز النظر إليه .

وعلى الحاضرين مجلس القراءة إذا رأوا شيئاً من هذه المنكرات المذكورة أو غيرها أن ينهوا عنه حسب الإمكان ، باليد لمن قدر ، وباللسان لمن عجز عن اليد ، والا فليذكر بقلبه .

يستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها .

١٦

قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب ؛ لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة ، فتجتمع القراءة والنظر .

١٧





## آدابُ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَ الْقُرْآنِ

الأدب مع كتاب الله تعالى هو :

- ١ الإيمان بأنه كلامُ الله تعالى وتنزيله ، لا يشبهه شيءٌ من كلام الخلق ، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ، فلا يستطيعون أن يأتوا بسورة من مثله ، أو حتى بآية واحدة .
- ٢ تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والحشوع عندها .
- ٣ إقامة حروفه في التلاوة ، وتحسين تجويده ، وتزيين القرآن بصوته .
- ٤ التصديق بكل ما فيه .
- ٥ الوقوف مع أحكامه وفهم علومه وأمثاله والاعتناء بمواعظه والتفكير فيه .
- ٦ العمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه .
- ٧ تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتزكّيه وصيائه
- ٨ يحرم تفسيره بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها .
- ٩ يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق .
- ١٠ ينبغي لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية في المصحف أو مناسبة هذه الآية في هذا الموضع ونحو ذلك أن يقول : ما الحكمة في كذا .
- ١١ يكره أن يقول نسبت آية كذا ، بل يقول أنسبها أو أسقطتها .
- ١٢ لا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [سورة التوبة : ٦] .
- ١٣ يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن ، وبأسماء الله تعالى تعظيماً لها .
- ١٤ حب القرآن ، والاستغناء به ، والاستماع والتلذذ بتلاوته .
- ١٥ التدوي بالقرآن عقيدة وقيماً ؛ فإنه شفاء لجميع الأمراض القلبية والبدنية ، الحسية والمعنوية .





## القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم

### القاعدة الأولى : الإخلاص

وجوب إخلاص النية ، وإصلاح القصد ، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل رضا الله ﷻ ، والفوز بجنه وحصول مرضاته ، فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعةً ، ولا شك أن من قرأ القرآن مریداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي ؛ فهو آثم ، وثمن تسعّر بهم النار في الآخرة .

### القاعدة الثانية : تصحيح النطق والقراءة

ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن ، والصبر على ذلك ، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي ، فلا بد من تعلم التجويد ؛ فإن تعلمه فرض عين على كل مسلم ، وهذا رأي الجمهور .

### القاعدة الثالثة : تحديد نسبة الحفظ كل يوم

يجب على مرید حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم : عددًا من الآيات مثلاً ، أو صفحة أو صفحتين من المصحف ، أو ثمنًا للجزء ، يجتهد ألا يتقص عنه أبدًا ، ولا يزيد عليه ، وإن وجد في نفسه نشاطاً صرفه لمراجعة السابق ، أو تلاوة التدبر ، وهكذا .





### القاعدة الرابعة : تكرار الآيات

يبدأ بعد تحديد مقدار حفظه ، وتصحيح قراءته بالتكرار والترداد ، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التفني ، وذلك لدفع السآمة أولاً ، وليثبت الحفظ ثانياً ، وليهيج القلب على حب القرآن وإدمان تلاوته .

### القاعدة الخامسة : إجادة الحفظ

لا تجاوز مقررک اليومي حتى تجيد حفظه تماماً ، فلا يحوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماماً حفظ المقرر القديم ، وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن ، ولا يستعجل ، ولا يتباهى بكثرة الحفظ أو سبق الرفقة .

### القاعدة السادسة : دوام التلاوة

ما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل ، وذلك بقراءته في الصلاة السرية ، وإن كان إماماً ففي الجهرية ، وكذلك في النوافل ، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات ، وفي ختام الصلاة ، وتسميعه لغيره ، وسماعه من الأشرطة وغيرها .

### القاعدة السابعة : احذر الحسد

لا تكثر الكلام عن حفظك ومقداره ، أو كثرته أو سرعته ؛ فإن العين حق كما قال النبي ﷺ ، والإيمان يحسد ، فلا تتكلم كثيراً ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجَاهِرُ





بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ .

• صحيح الترمذي (٢٨٤٣) .

وقد أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى أن صدقة السر أفضل ، فقال سبحانه : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٢٧١] ، فاحفظ ، واستكمل القرآن في هدوء ؛ لئلا تحسد ، وليكون أيسر أيضاً في تحقيق الإخلاص .

### القاعدة الثامنة : رسم واحد لمصحف الحفظ

حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك ؛ فإن مما يعين تماماً على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يُغَيِّرُهُ مطلقاً ، وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع ، ويكون بينه وبين مصحفه الخاص ألفة ، فيحبه ويشجع دائماً على النظر فيه ، ويعرف مواضعه الخاصة من بداية الصفحة ونهايتها ، ومواضع الآيات فيه، وبداية ونهاية الأرباع والأجزاء .

### القاعدة التاسعة : الفهم طريق الحفظ

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض ، ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيراً للآيات التي يريد حفظها ، وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض .







## القاعدة العاشرة : حضور الذهن

حضور القلب وتفرغ الذهن من الشواغل والهموم من أهم عوامل تسهيل حفظ القرآن ، ومن ذلك أيضاً عدم استعجال الانصراف ، وإنهاء الحلقة أو وقت الحفظ ، فيجلس الإنسان للحفظ متفرغاً حاضراً القلب ، كل همه في التركيز فيما يحفظ ؛ فإنه حين يكون حاضر الذهن عند القراءة يسهل عليه استذكار الآيات ، واستحضارها ، ثم استرجاعها .

## القاعدة الحادية عشرة : لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها

بعد تمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للمحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً ، وربط أولها بآخرها ، وأن يُجْزِي لسانه بها بسهولة ويسر ، ودون إعناء فكر وكد في تذكر الآيات ، ودواماً النصيحة : (اصبر . . ولا تعجل) .

## القاعدة الثانية عشرة : التيسيع الدائم

يجب على المحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده ، بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على حافظ آخر ، أو متابع في المصحف ، حبذا لو كان هذا مع حافظ متقن ، وذلك حتى ينبيهه المحافظ بما يمكن أن يدخل في القراءة من خطأ .







### القاعدة الثالثة عشر : المتابعة الدائمة

القرآن سريع الهروب من الذهن ، بل قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا » (سلم ٧٩١) ، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن .

### القاعدة الرابعة عشر : ورد دائم

يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم في المراجعة ، أقله جزء من الثلاثين جزءًا من القرآن كل يوم ، وبهذه المتابعة الدائمة ، والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى ، ومن غيرها يتفك القرآن .

### القاعدة الخامسة عشر : العناية بالمتشابهات

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته ، وإذا كان القرآن فيه نحوًا من ستة آلاف آية وينف فإن هناك نحوًا من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحيانًا حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد ، أو كلمة واحدة أو اثنين أو أكثر ، لذلك يجب على قارئ القرآن المجيد أن يعتني بعناية خاصة بالمتشابهات من الآيات .  
ومن أشهر الكتب التي تساعد في ذلك :

- (١) عون الرحمن في حفظ القرآن : للشيخ / أبو ذر القلموني المعاصر .
- (٢) أسرار التكرار في القرآن : للشيخ / محمود بن حمزة بن نصر الكرماني .





## القاعدة السادسة عشر: اغتم سني الحفظ الذهبية

سنوات الحفظ الذهبية من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريبًا ؛ فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جدًا ، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله ، أو ما استطاع من ذلك ، والحفظ في هذا السن يكون سريعًا جدًا ، والنسيان يكون بطيئًا جدًا .

ولكن ليس معنى هذا أنه لا يمكن الحفظ في غير هذه السن ، بل قد حفظ بعض الناس القرآن بعد الستين ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ فجاهد واجتهد ، وواصل واتصل تصل ، ولكل مجتهد نصيب .





ياقوب  
yaqob.com





الْفَصْلُ الثَّانِي

التَّفْسِيرُ

agob.com



ياقوب  
yaqob.com





## تفسير الاستعاذة

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

أَعُوذُ : أَسْتَجِيرُ ، وَأَتَحَصَّنُ ، وَأَلْتَجِيءُ ، وَأُخْتَبِي .

الله : لفظ الجلالة ، عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ .

الشَّيْطَانُ : إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ .

الرَّجِيمُ : المَطْرُودُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

المعنى الإجمالي : أَسْتَجِيرُ وَأَتَحَصَّنُ بِعِقَابِ اللهِ الْعَظِيمِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقَادِرِ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْعَلِيمِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الطَّارِدِ أَنْ يَفْضِرَنِي فِي دِينِي ، أَوْ

دُنْيَايَ ، أَوْ يَصُدَّنِي عَنْ فِعْلِ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، أَوْ يَحْثِي عَلَيَّ فِعْلَ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ .



yaqeen.com





## فضائل بعض السور

### فضل سورة الفاتحة

١. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ .  
 البخاري (٤٢٠٤)
٢. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يقرأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ؛ فَهِيَ خِدَاجٌ - ثَلَاثًا - غَيْرُ تَمَامٍ » .  
 مسلم (٣٩٥)
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدْتِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَيْتَ عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » قَالَ : مَجَّدْتِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ .  
 مسلم (٣٩٥)

### فضل المعوذتين

١. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوذَاتِ .  
 البخاري (٤٧٢٨)
- معنى الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَضَ يَرْقِي نَفْسَهُ بِالْمُعَوذَاتِ ؛ فَتَكُونُ سَبَبًا لِلشِّفَاءِ بِإِذْنِ اللَّهِ .
٢. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » .  
 مسلم (٨١٤)





٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ الْجُهَنِيَّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِنَّا ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » . صحيح النسائي (٥٤٣٢)

### فضل سورة الإخلاص :

١. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ » . البخاري (٤٦٢٧)  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \*  
اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَجِبَتْ » قُلْتُ : وَمَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ  
: « الْجَنَّةُ » . صحيح الترمذي (٢٨٢٢)

٢. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَتَى اللَّهُ  
لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ » . صحيح الجامع (٦٤٧٢)

### فضل سورة الكوثر :

١. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِبَهْرٍ حَاقَتْهُ قِطَابُ الدَّرِّ  
السُّجُوفِ ، قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكُوثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، فَإِذَا  
طَلَيْتُهُ أَوْ طَيَّبْتُهُ مِنْكَ أَذْفَرُ » . البخاري (٦٠٥٩)

٢. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : أَخْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءً فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا ، قُلْنَا : يَا  
رَسُولَ اللَّهِ لِمَ ضَحَكْتَ ؟ فَقَالَ : « إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةِ ﴿ قُرْأْ ﴾ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ  
الْكُوثَرَ ﴿ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكُوثَرُ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَّتِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرِدُ  
عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيَتُهُ عِدَّةُ الْكَوَاكِبِ » . صحيح النسائي (٩٠٤)





## سُورَةُ الشَّافِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ٧





## سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ : أقرأ بتسمية الله وذكره ، وأفتح القراءة بتسمية الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وأسئله ببركة اسم الله الذي لا معبود بحق إلا هو ، ذو الرحمة الواسعة ؛ على تلاوة كتابه العزيز .

﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ : جميع الخلق .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : الثناء على الله مالك جميع الخلق من الإنس ، والجن ، والملائكة ، والدواب ؛ بأنه أهل الحمد ، ومستحق بأن يُحمد ، فله الحمد كله ، وله الشكر كله .

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي : ذو الرحمة العظيمة التي لا تنتهي .

﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين : يعني الحساب .

﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ : مالك الأمر كله في يوم القيامة .

﴿ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي : نخضع وحدك بالعبادة من توحيد وغيره ، ونطلب منك وحدك المعونة على العبادة وغيرها .

﴿ الصِّرَاطِ ﴾ : الطريق .

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أي : أرشدنا إلى الطريق الواضح الموصل إليك وإلى جنتك ، وهو معرفة الحق والعمل به ، والثبات على ذلك حتى الممات .

﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود ، الذين عرفوا الحق ، ورفضوا أن يتبعوه .

﴿ الضَّالِّينَ ﴾ : النصارى ، الذين ضلوا فلم يعرفوا الحق ، ولم يتبعوه .

﴿ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ أي : أرشدنا إلى طريق المؤمنين الموصل إلى الجنة غير طريق الذين غضبت عليهم من اليهود ، ولا الذين ضلوا من النصارى .





## سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ۚ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْلِفُونَ ۚ  
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۚ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۚ  
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۚ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۚ  
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ وَبَنَيْنَا  
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۚ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۚ وَأَنزَلْنَا  
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۚ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۚ وَجَعَلْنَا

## آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾

سَرَى عَمَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَهَلْ سَتَسُوْؤُكَ أَعْمَالُكَ ، أَمْ سَتَسُرُّكَ ؟  
 احرص اليوم على أن ترسل إلى هناك ما ينفعك ولا يضرك ، ولا يسوؤك ، بل يسرُّكَ .





## سورة النبا

﴿عَمَّ﴾ : عن أي شيء .

﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ أي : عن أي شيء يسأل هؤلاء الكفار بعضهم بعضاً .

﴿النَّبَا﴾ : الخبر .

﴿عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ﴾ : أي يسألون عن الخبر العظيم الهام ، وهو أمر البعث .

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أي : الذي اختلفوا فيه ما بين شاك في وقوعه، ومُكَذِّبٍ مُنْكَرٍ لِحُصُولِهِ .

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أي : سيعلمون حين يرون البعث أمراً واقعاً، ويرون عاقبة استهزائهم .

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أي : سيعلمون ما يحل بهم من العذاب .

﴿مَهَادًا﴾ : مُنْهَدَّةً مُسْتَوِيَةً .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ أي : ألم نجعل هذه الأرض التي تسكونها مهاداً للاستقرار عليها .

﴿أَوْتَادًا﴾ : مُثَبَّةً .

﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ أي : وجعلنا الجبال كالأوتاد للأرض تثبتها ؛ لتلائمكم بها كما يثبت البيت بالأعمدة .

﴿أَزْوَاجًا﴾ : أَصْنَافًا .

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي : وجعلناكم - أيها الناس - أصنافاً ، ذكورا وإناثاً .

﴿سُبَّانًا﴾ : رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ .





إِنَّ الْإِسْلَامَ

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ أي : وجعلنا النوم راحة لأبدانكم ، قاطعًا لأشغالكم ،  
تخلصون به من مشاق العمل بالنهار .

﴿ لِبَاسًا ﴾ : تلبسكم ظلمته ، وتغشاكم .

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ أي : جعلنا الليل كاللباس يغشاكم ويستركم بظلامه ، كما  
يستركم اللباس .

﴿ مَعَاشًا ﴾ : منصرفًا لطلب المعاش .

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ أي : وجعلنا النهار سببًا لتحصيل المعاش ، تصرفون فيه  
لقضاء حوائجكم .

﴿ سَبْعًا ﴾ : السموات السبع .

﴿ شِدَادًا ﴾ : بحكمة الخلق ، وثيقة البنيان .

﴿ وَبَيَّنَّا فَوْقَكُمُ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ أي : وبينا فوقكم - أيها الناس - سبع سموات محكمة  
الخلق ، بديعة الصنع ، متينة في إحكامها وإتقانها ، لا تتأثر بمرور العصور والأزمان ،  
خلقتها بقدرتنا ؛ لتكون كالسقف للأرض .

﴿ سَرَاجًا ﴾ : مصباحًا ، وهو الشمس .

﴿ وَفَاجًا ﴾ : مضياً بشدة .

﴿ وَجَعَلْنَا سَرَاجًا وَفَاجًا ﴾ أي : وأنشأنا لكم شمسًا منيرة ساطعة ، يتوهج ضوءها ،  
ويتوقد لأهل الأرض كلهم ، دائمة الحرارة والتوقد .

﴿ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ : السحاب المليء بالمطر .

﴿ مُجَاجًا ﴾ : مُنْصَبًا بكثرة مع الساج .





﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَاجًا﴾ أي : وأنزلنا من السُّحُب التي حان وقت إبطارها ماءً دافقاً مهنماً بشدة وقوة .

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ أي : لنخرج بهذا الماء أنواع الحبوب والزرع، التي تنبت في الأرض غذاءً للإنسان والحيوان .  
﴿أَفَافًا﴾ : مُلْتَقَةً الأشجار .

﴿وَجَنَّاتٍ أَفَافًا﴾ أي : وحدائق وبساتين ، كثيرة الأشجار والأغصان، ملققة بعضها على بعض ؛ لكثرة أغصانها ، وتقارب أشجارها .

ذكر تعالى هذه الأدلة التسع على قدرته تعالى ، كبره وإن واضح على إمكان البعث والنشور ؛ فإن من قدر على هذه الأشياء قادرٌ على البعث والإحياء .







مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءٌ ثَجَّاجًا ۖ لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۖ وَجَنَّاتٍ  
 أَلْفَافًا ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ  
 فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۖ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۖ وَسُيِّرَتِ  
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۖ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۖ لِلطَّاغِينَ  
 مَنَابًا ۖ لِيُثْبِتَ فِيهَا أَحْقَابًا ۖ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا  
 ۖ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۖ جَزَاءً وَفَاقًا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا  
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۖ وَكُلَّ شَيْءٍ  
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۖ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۖ

yaqob.com





﴿يَوْمَ الْفُصْلِ﴾ : يوم القيامة ، ويفصل الله بين العباد أي : يحكم بينهم .

﴿مِيقَاتًا﴾ : وقتًا ومجمعًا وميعادًا للأولين والآخرين .

﴿لَإِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ أي : إن يوم الحساب والجزاء ، ويوم الفصل بين الخلاق ، له وقت محدود معلوم في علمه تعالى وقضائه ، لا يتقدم ولا يتأخر .

﴿الصُّورِ﴾ : كهينة البوق ، والملك الذي ينفخ فيه هو إسرافيل ، وهو ينفخ فيه ثلاث نفخات : الأولى : ليموت جميع أهل الأرض ، والثانية : لبعثهم أحياء مرة أخرى ، والثالثة : لجمعهم للحساب والعرض .

﴿أَفْوَاجًا﴾ : أنما ، أو جماعات .

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ أي : يكون ذلك يوم ينفخ في الصور نفخة القيامة من القبور ، فتحضرون جماعات جماعات ، وزمرًا زمرة للحساب والجزاء .

﴿وَقُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ أي : تشققت السماء من كل جانب، حتى كان فيها صدوعٌ وقروحٌ كالأبواب في الجدران ؛ لنزول الملائكة .

﴿سَرَّابًا﴾ أي : لا شيء .

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَّابًا﴾ أي : ونسفت الجبال ، وقلعت من أماكنها ، حتى أصبح يحيل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء ، كالسراب يظنه الراعي ماءً وليس بماء .

﴿مِرْصَادًا﴾ : موضع ترصد وترقب للكافرين .



﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي : إن جهنم تنتظر وتترقب نزلاءها الكفار ، كما يترصد الإنسان ، ويترقب عدوه ؛ ليأخذه على حين غرة ، وهي مترقبة ومطلعة لمن يمر عليها من الكفار الفجار ؛ لتلتقطهم إليها .

﴿مَأْبَا﴾ : مرجعاً ، ومأوى .

﴿لِلطَّاغِيَةِ مَأْبَا﴾ أي : هي مرجع ومأوى ومنزل للطغاة المجرمين .

﴿أَحْقَابًا﴾ : جمع حقبة ، والحقبة هي الدهر ، أو مدة زمنية طويلة .

﴿لَا يَبْقَىٰ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ أي : ماكين في النار دهوراً متتابعة ، لا نهاية لها ، وهي لا تنقطع ، كلما مضى حقب جاء حقب ؛ لأن أحقاب الآخرة لا نهاية لها .

﴿بُرْدًا﴾ : برودة تخفف حر النار .

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بُرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أي : لا يذوقون في جهنم برودة تخفف عنهم حر النار ، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها .

﴿حَمِيمًا﴾ : ماء بالغ نهاية الحرارة .

﴿غَسَاقًا﴾ : صديد يسيل من جلودهم .

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ أي : لا يحدون ما يشربونه إلا ماء حاراً بالغاً الغاية في الحرارة ، وغساقاً أي : صديداً يسيل من جلود أهل النار .

﴿وَفَاقًا﴾ : موافقاً ، أو من جنسه .

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أي : عاقبهم الله بذلك جزاءً موافقاً لأعمالهم السيئة .

﴿يَرْجُونَ﴾ : ينتظرون ، ويعملون له حساباً .



﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أي : لم يكونوا يتوقعون الحساب والجزاء ، ولا يؤمنون ببقاء الله ، فجازاهم الله بذلك الجزاء العادل .

﴿كَذَّابًا﴾ : تكذبنا شديداً .

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ أي : وكانوا يكذبون بآيات الله الدالة على البعث والآيات القرآنية تكذبنا شديداً .

﴿أَخْصَيْنَاهُ﴾ : حفظناه ، وضبطناه .

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ أي : وكل ما فعلوه من جرائم وآثام ضبطناه في كتاب ؛ ليجازيهم عليه .

﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ أي : فذوقوا - يا معشر الكفار - فلن نزيدكم على استغاثتكم إلا عذاباً فوق عذابكم .







إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا  
 دِهَاقًا ۖ ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ۖ ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ  
 حِسَابًا ۖ ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ  
 مِنْهُ خِطَابًا ۖ ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ  
 إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۖ ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَن  
 شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۖ ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ  
 يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا ۖ ﴿٤٠﴾

yaqob.com





﴿مَفَازًا﴾ : فوزًا ونجاة .

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي : إن للمؤمنين الأبرار الذين أطاعوا ربهم في الدنيا ، موضع ظفر وفوز يجنات النعيم ، وخلص من عذاب الجحيم .

﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ أي : بساكن ناضرة فيها من جميع الأشجار والأزهار ، وفيها كروم الأعناب الطيبة المتنوعة ، من كل ما تشتهي النفوس .

﴿كَوَاعِبَ﴾ : قيات .

﴿أُتْرَابًا﴾ : في سن واحدة .

﴿وَكَوَاعِبَ أُتْرَابًا﴾ أي : ونساء عذارى ، وهن في سن واحدة .

﴿دِهَاقًا﴾ : مليئة .

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي : وكأسًا من الخمر ممتلئة صافية .

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ أي : لا يسمعون في الجنة كلامًا فارغًا لا فائدة فيه ، ولا كذبًا من القول ؛ لأن الجنة دار السلام ، وكل ما فيها سالم من الباطل والنقص .

﴿حِزَابًا مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ أي : جازاهم الله بذلك الثواب العظيم ، تفضلاً منه ، وإحساناً كافياً على حسب أعمالهم .



﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴾ أي : هذا الجزاء صادر من الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء .

﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي : لا يقدر أحد أن يخاطبه في دفع بلاء، أو رفع عذاب في ذلك اليوم، هيبته وإجلاله .

﴿ الرُّوحُ ﴾ : جبريل عليه السلام .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًا ﴾ أي : في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل والملائكة مُصْطَفَيْنَ خاشعين .

﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ أي : لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن الله له بالكلام والشفاعة ، ونطق بالصواب .

﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾ أي : ذلك هو اليوم الكائن الواقع لا محالة .  
﴿ مَا بَأْسًا ﴾ : مرجعًا .

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْسًا ﴾ أي : فمن شاء أن يسلك إلى ربه مرجعًا كرمًا بالإيمان والعمل الصالح فليفعل .

﴿ أَنْذَرْنَاكُمْ ﴾ : حذرتناكم ووعظتناكم .

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ أي : إنا حذرتناكم وخوفناكم عذابًا قريبًا وقوعه هو عذاب الآخرة ، سماء قريبًا لأن كل ما هو آتٍ قريب .



﴿ قَدَّمْتُ يَدَاهُ ﴾ : ما قدم من عمل في الدنيا .

﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ ﴾ أي : يوم يرى كل إنسان ما قدم من خير أو شر مثبتاً في صحيفته .

﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ أي : ويتمنى الكافر لو أنه لم يخلق ولم يكف  
ويقول : يا ليتني كنت تراباً حتى لا أحاسب ولا أعاقب .





## سُورَةُ التَّائِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝  
 فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ۝ فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝  
 تَتَّبِعُهَا الرَّاادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَرُهَا  
 خَشِيعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَيْنَا ذَاكُنَا  
 عِظْمًا مَخْرَجَةً ۝ قَالُوا أَيْنَاكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ  
 وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝

## آيَةُ الْفَصْلِ

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾

إذا عظم العبد مقام ربه ؛ أثر الله على هواه ، فتكون الجنة مأواه ، إذا هي ثلاثة :

تعظيم الله ، مخالفة الهوى = الجنة ..



## سورة النازعات

﴿ النَّازِعَاتِ ﴾ : الملائكة تنزع أرواح الكفار .

﴿ غَرَقًا ﴾ : نزعًا شديدًا مؤلماً .

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ﴾ : أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعًا بالغًا أقصى الغاية في الشدة .

﴿ النَّاشِطَاتِ ﴾ : الملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق .

﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾ : وأقسم بالملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين بسهولة ويسر، وتسلها سلا رقيقًا .

﴿ السَّابِحَاتِ ﴾ : الملائكة تنزل مسرعة .

﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ أي : وأقسم بالملائكة التي تنزل بأمر الله ووحيه من السماء ، كالذي يسبح في الماء، مسرعين لتنفيذ أمر الله .

﴿ السَّابِقَاتِ ﴾ : الملائكة تسبق الشياطين في إيصال الوحي .

﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ أي : الملائكة التي تبادر لأمر الله ، وتسبق الشياطين في إيصال الوحي إلى رسل الله ؛ لئلا تسرقه الشياطين ، أو تعرفه وتطلع عليه قبل نزوله من السماء .

﴿ الْمُدَبِّرَاتِ ﴾ : الملائكة تنزل بالتدبير المأمور به .

﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَسْرًا ﴾ أي : الملائكة تدبر شؤون الكون بأمره تعالى، في الرياح والأمطار، والأرزاق، والأعمار، وغير ذلك من شؤون الدنيا .



﴿ تَرْجَفُ ﴾ : تضطرب .

﴿ الرَّاجِفَةُ ﴾ : الزلزلة .

﴿ يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ أي : يوم ينفخ في الصور النفخة الأولى التي يرتجف ويتزلزل لها كل شيء .

﴿ الرَّادِفَةُ ﴾ : النفخة الثانية أو الصيحة .

﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ : تتبعها النفخة الثانية ، وهي نفخة القيام من القبور .

﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ : خائفة .

﴿ قُلُوبٌ يُوسَّدُ وَاجِفَةٌ ﴾ أي : قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة وجللة مضطربة .

﴿ خَاشِعَةٌ ﴾ : منكسرة ذليلة .

﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾ أي : أبصار أصحابها ذليلة حقيرة ؛ مما عاينت من الأهوال .

﴿ مُرْدُودُونَ ﴾ : ترجع أو نرد .

﴿ الْحَافِرَةُ ﴾ : الحالة الأولى : الحياة .

﴿ يَقُولُونَ أَمَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ أي : يقولون في الدنيا استهزاء واستبعاداً للبعث :

أترد بعد الموت فنصير أحياء بعد فنانا ، ونرجع كما كنا أول مرة .

﴿ نَخْرَةٌ ﴾ : بالية متفستة .

﴿ أَمَّا ذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ أي : هل إذا حصرنا عظاماً بالية متفستة سنرد ونبعث من

جديد ؟

﴿ كَرَّةٌ ﴾ : رجعة .



﴿ خَاسِرَةٌ ﴾ : أهلها خاسرون .

﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ أي : إن كان البعث حقًا، وبعثنا بعد موتنا ؛ فسوف نكون من الخاسرين ؛ لأننا من أهل النار .

﴿ زَجْرَةٌ ﴾ : صيحة أو نقعة .

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ أي : فإنما هي صيحة واحدة، يُنْفَخُ فيها في الصور للقيام من القبور .

﴿ السَّاهِرَةِ ﴾ : على وجه الأرض أحياء .

﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ أي : فإذا الخلاق جميعًا على وجه الأرض بعدما كانوا في بطونها .







إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾  
 فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ  
 آيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ سَعْيَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ  
 فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ  
 ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا  
 ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَعْتَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾  
 وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾  
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعِمَ كُرْمُ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَ تِلْكَ الطَّامَةُ

yaqob.com





﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ أي : هل جاءك خبر موسى الكليم .

﴿ طُوًى ﴾ : الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام ، وهو في أسفل جبل طور سيناء .

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ أي : حين ناجاه ربه بالوادي المطهر المبارك المسمى ﴿ طُوًى ﴾ .

﴿ طَغَى ﴾ : الطغيان : مجاوزة الحد ، والمعنى جاوز القدر في العصيان .

﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ أي : اذهب إلى فرعون الطاغية الجبار ، الذي جاوز الحد في الظلم والظلم .

﴿ قَتْلُ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى ﴾ أي : هل لك رغبة وميل إلى أن تسلم ؛ فتطهر من الذنوب ؟

﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ أي : وأرشدك إلى معرفة ربك وطاعته ؛ فتتقبه وتخشاه .

﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ أي : فذهب موسى عليه السلام إليه ودعاه وكلمه ، فلما امتنع عن الإيمان ؛ أراه المعجزة الكبرى ، وهي أن تصير العصا حية تسعى .

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ أي : فكذب فرعون نبي الله موسى عليه السلام ، وعصى أمر الله بعد ظهور تلك المعجزة الباهرة .

﴿ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴾ أي : ولي مُدبراً معرضاً عن الإيمان ، يُسرِع ويحتد في العصيان والمعارضة .

﴿ حَشَرَ ﴾ : جمع .



﴿ فَحَشَرَ قَدَادَى ﴾ أي : فجمع السحرة والجنود والأتباع ، ووقف خطيباً في الناس .  
 ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ أي : فقال لهم بصوت عالٍ : أنا ربكم المعبود العظيم  
 الذي لا رب فوقه .

﴿ نَكَالَ ﴾ : عقوبة .

﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ أي : فأهلكه الله عقوبة له على مقاتله الأخيرة  
 : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ ومقاتله الأولى وهي قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ  
 غَيْرِي ﴾ .

﴿ عَذْرَاءُ ﴾ : عظة .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ أي : إن فيما ذكر من قصة فرعون وطغيانه ،  
 وما حل به من العذاب والنكال ؛ لعظة واعتباراً لمن يخاف الله عز وجل ، ويخشى عقابه .  
 ﴿ مَا أَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ ؟ أي : هل أنتم - يا معشر المشركين - أشدُّ  
 وأصعب خلقاً ، أم خلق السماء العظيمة البديعة ؟ فإن من رفع السماء على عظمها ،  
 حينئذٍ عليه خلقكم وإحياءكم بعد مماتكم ، فكيف تنكرون البعث ؟  
 ﴿ بَنَاهَا ﴾ أي : رفعها عالية فوقكم بحكمة البناء ، بلا عمد ولا أوتاد .

﴿ سَنَكْمًا ﴾ أي : أعلى سقنها في الهواء .

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ أي : خلقها خلقاً مستوياً .

﴿ رَفَعَ سَنَكْمًا فَسَوَّاهَا ﴾ أي : رفع جرمها ، وأعلى سقنها فوقكم ، فجعلها  
 مستوية لا تفاوت فيها ولا شقوق ولا فطور .



﴿أَغْطَشَ﴾ : جعله مظلماً .

﴿أَخْرَجَ﴾ : أبرز ، وبَيَّن .

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي : جعل ليلها مظلماً حالكاً ، ونهارها مشرقاً مضياً .

﴿دَحَاها﴾ : بسطها ، وأوسعها .

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها﴾ أي : والأرض بعد خلق السماء بسطها ومهدّها لسكّى أهلها .

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً مَآ وَمَرْعَاهَا﴾ أي : أخرج من الأرض عيون الماء المتفجرة ، وأجرى فيها الأنهار ، وأنبث فيها الكلا والمرعى مما يأكله الناس والأنعام .

﴿أَرْسَاهَا﴾ : أثبتّها فيها ، وجعلها كالأوتاد .

﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي : والجبال أثبتّها في الأرض ، وجعلها كالأوتاد ؛ لتستقر وتسكن بأهلها .

﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ أي : فعل ذلك كله منفعة للعباد وتحقيقاً لمصالحهم ، ومصالح أنعامهم ومواشيهم .

yaqob.com





وَالْجِبَالِ أَرْسَنَهَا ﴿٣٢﴾ مَثْعَا لَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ  
الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ  
لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ  
هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ  
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا  
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبَهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ  
مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوُّهَا لِئَلَّا يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

yaqob.com





﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ : الداهية العظمى ، وهي النفخة الثانية التي يكون معها البعث .

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى ﴾ أي : فإذا جاءت القيامة ، وهي الداهية

العظمى ، التي تعم بأهوالها كل شيء ، وتعلو على سائر الدواهي .

﴿ يَوْمَ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ أي : في ذلك اليوم يذكر الإنسان ما عمله من

خير أو شر ، وبراه مدوناً في صحيفة أعماله .

﴿ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ أي : أظهرت جهنم للنَّاظرين ؛ فرآها الناسُ

عياناً ، بادية لكل ذي بصر .

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴾ أي : جاوز الحدَّ في الكفر والعصيان .

﴿ آثَرَ ﴾ : فضل .

﴿ وَآثَرَ الْحَيَاءِ الدُّنْيَا ﴾ أي : فضل الحياة الفانية على الآخرة الباقية ، ولم يستعد

لآخرته بالعمل الصالح .

﴿ الْمَأْوَى ﴾ : المرجع والمقام .

﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ أي : فإنَّ جهنم المأجبة هي منزله ومأواه ، لا

منزل له سواها .





﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أي : وأما من خاف عظمة ربه وجلاله، وخاف

مقامه بين يدي ربه يوم الحساب ؛ لعلمه وبقينه بالمبدأ والمعاد .

﴿وَنَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ أي : وزجر نفسه عن المعاصي والمحارم ، وكفها

عن الشهوات .

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ أي : فإن منزله ومصيره هي الجنة دار النعيم، ليس

له منزل غيرها .

﴿أَيَّانَ مُرْسَاها﴾ : متى قيامها ؟

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاها﴾ أي : يسألك - يا محمد - هؤلاء

المشركون عن القيامة : متى وقوعها وقيامها ؟

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ أي : ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم .

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاها﴾ أي : إلى ربك منتهى علمها ؛ لأنها من الغيوب التي استأثر

الله عز وجل بها ، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين، لا يعلمه أحدٌ سواه .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ أي : ما واجبك يا محمد إلا إنذار من يخاف

القيامة، لا الإعلام بوقتها .





﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ أي : كأن هؤلاء الكفار يوم يشاهدون القيامة وما فيها من  
الأهوال .

﴿يَلْبِسُوا﴾ : يملكون ، ويستقروا .

﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ : لم يلبسوا في الدنيا إلا ساعة من نهار،  
بمقدار عشيّة أو ضحاها .





## سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ① أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ② وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ③ أَوْ  
يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرَى ④ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ⑤ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ⑥  
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ⑦ وَأَمَّا مَنْ جَاءَهُ كَيْسٌ ⑧ وَهُوَ يَخْشَى ⑨ فَأَنْتَ  
عَنْهُ تُلَاحِظُ ⑩ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ⑪ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ⑫ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ  
⑬ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ⑭ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ⑮ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ⑯ قُلْ لَا لِلنَّاسِ  
شَيْءٌ أَمْكَرُهُ ⑰ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ ⑱ خَلَقَهُ ⑲ مِنْ تُفَافَةٍ ⑳ فَتَذَرُوهُ ㉑ ثُمَّ  
السَّبِيلَ ㉒ يَسْتَرُوهُ ㉓ ثُمَّ أَمَانَهُ ㉔ فَأَقْبَرُوهُ ㉕ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَفْشَرُوهُ ㉖ كَلَّا لَنَا

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾

قالوا : مَنْ يَضْحَكُ أَخِيرًا .. يَضْحَكُ كَثِيرًا ..  
عَلَيْكَ بِتَأْجِيلِ الضَّحِكِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَوْمَ تَرَى الْجَنَّةَ .



## سورة عبس

﴿عَبَسَ﴾ : أعرض وجهه .

﴿عَبَسَ وَوَلَّى﴾ أي : كلع وجهه ، وقطبه ، وأعرض عنه كارهاً .

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ : لأن الأعمى جاءه يسأل عن أمور دينه .

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ أي : وما يعلمك ويخبرك يا محمد لعل هذا الأعمى الذي

عبست في وجهه ، يتطهر من دنس الجهل بما يتلقاه عنك من العلم والمعرفة ؟ !

﴿يَذْكُرُ﴾ : ينظ .

﴿أَوْ يَذْكُرُ مَتْنَعَهُ الذِّكْرَى﴾ أي : أو ينظ بما يسمع ؛ فتنبه موعظتك .

﴿أَنَا مَنْ اسْتَفْنَى﴾ أي : أنا من استغنى عن الله ، وعن الإيمان ، بما له من الثروة

والمال .

﴿تَصَدَّى﴾ : تقبل عليه .

﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي : فأنت تعرض له ، وتصغي لكلامه ، وتحرص على تبليغه

دعوتك .

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ أي : وليس من حرج عليك إن لم يتطهر من دنس الكفر

والعصيان ، ولست بمطالب بهدايته ؛ إنما عليك البلاغ .

﴿وَأَنَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ أي : وأنا من جاءك يسرع ويمشي في طلب العلم لله ،

ويحرص على طلب الخير .





﴿وَمَوْخَشِي﴾ أي : وهو يخاف الله تعالى ، ويتقي محارمه .

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أي : تشاغل عنه ، وتلهي بالانصراف عنه إلى رؤساء الكفر والضلال .

### فائدة :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُنْزِلَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّى رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرُشِدْنِي ، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ ، وَيَقُولُ : أَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيَقِي هَذَا أُنْزِلَ « (صحيح الترمذي ٣٣٣١) » ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ نَزُولِ آيَاتِ الْعَذَابِ إِذَا جَاءَهُ يَقُولُهُ لَهُ : مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي ، وَيَسْطُ لَهُ رَدَاءَهُ .

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : فهذه الآيات موعظة ، وتبصرة للخلق .

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ أي : فمن شاء من عباد الله اتعظ بالقرآن ، واستفاد من إرشاداته وتوجيهاته .

﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ أي : هذا القرآن في صحفٍ مكرمة عند الله .

﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ : من كل دنس .

﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ أي : عالية القدر والمكانة ، منزهة عن أيدي الشياطين ، وعن كل دنس ونقص .

﴿سَفَرَةٍ﴾ : سفراء .





﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ أي : بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله .

﴿بَرَّةٌ﴾ : جمع بار ، وهو التقى .

﴿كَرَامَ بَرَّةٍ﴾ أي : مكرمين معظمين عند الله ، أتقياء صلحاء .

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْثَرُ﴾ أي : لئن الكافر ، وطرد من رحمة الله ، ما أشد كثره بالله ، مع كثرة إحسان الله إليه ، وأياديه عنده !!

﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ : هل يدري هذا الكافر من أي شيء خلقه الله ؟

﴿مِنْ نُّفْثَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ أي : من ماء مهين حقير بدأ خلقه ، فقدّره في بطن أمه أطواراً من نطفة ، ثم من علقه إلى أن تم خلقه .

﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ أي : ثم سهّل له طريقني الخير والفضال ، أو سهّل له طريق الخروج من بطن أمه .

﴿أَقْبَرَهُ﴾ : أمر بدفنه في قبر تكرمه له .

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ أي : ثم أماته وجعل له قبراً يوارى فيه إكراماً له ، ولم يجعله مُلقى للسباع والوحوش والطيور .

﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه بعد موته .

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ أي : ثم حين يشاء الله إحياءه ، يحييه بعد موته للبعث والحساب والجزاء .





السَّيْلَ يَسْرُهُ، ٢٥ ثُمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ، ٢٦ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَفْشَرُهُ، ٢٧ كَلَّا لَمَّا  
 يَقْضِ مَا أَمَرُهُ، ٢٨ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، ٢٩ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا  
 ٣٠ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، ٣١ فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا، ٣٢ وَعَيْنًا وَقَضْبًا، ٣٣  
 وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا، ٣٤ وَحَدَائِقَ غُلْبًا، ٣٥ وَفَلَكَهًا وَآبًا، ٣٦ مَتَّعًا لَكُمْ  
 وَلِأَنْعِمَ لَكُمْ، ٣٧ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ، ٣٨ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، ٣٩  
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، ٤٠ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ، ٤١ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ  
 يُغْنِيهِ، ٤٢ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ٤٣ ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، ٤٤ وَوُجُوهٌ  
 يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ، ٤٥ تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ، ٤٦ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ، ٤٧

yaqob.com





﴿يَقْضِ﴾ : يفعل .

﴿مَا أَمْرُهُ﴾ : ما أمره الله به .

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ﴾ أي : إنه لم يؤدِّ ما فُرضَ عليه ، ولم يفعل ما كلفه به ربه من الإيمان والطاعة .

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي : فليُنظر هذا الإنسان الجاحد ظَنَرَ تَفَكَّرَ واعتبار : كيف خلق الله طَعَامَهُ الذي هو قوام حياته ، وكيف هيأ له أسباب المعاش؛ ليستعد بها للمعاد .

﴿صَبَّأًا﴾ : أنزلنا .

﴿أَنَا صَبَّأُ الْمَاءَ صَبًّا﴾ أي : أنا بقدرتنا أنزلنا الماء من السحاب على الأرض إنزالًا .

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ أي : شققنا الأرض بمخرج النبات منها شقًّا بديعًا .

﴿قَضْبًا﴾ : علقًا رطبًا للدواب .

﴿فَأَبْتَأْ فِيهَا حَبًّا \* وَعَبْثًا وَقَضْبًا﴾ أي : فأخرجنا بذلك الماء أنواع الحبوب والنباتات : حَبًّا يقات الناس به ويدخرونه ، وعَبْثًا شيئًا لذيدًا للإنسان ، وعلقًا لدابته أيضًا .

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ أي : وأخرجنا كذلك أشجار الزيتون والنخيل ، يخرج منها الزيت والرطب والتمر .

﴿غَلًّا﴾ : عظيمة كثيرة الأشجار .





﴿وَحَدَّثَنِي غُلْبًا﴾ أي : وسألتني كثيرة الأشجار ، ملقاة الأغصان .  
﴿أَبَا﴾ : عَشْبًا للبهائم .

﴿وَفَاكِهِ وَأَبَا﴾ أي : وأنواع الفواكه والثمار ، والفاكهة : ما يَتَفَكَّهُ فيه الإنسان من  
تين وعنب وخوخ ورمان ، والأَبُّ : ما تأكله البهائم والأنعام .  
﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ أي : أخرجنا ذلك وأنبتناه ؛ ليكون منفعة ومعاشًا لكم  
أيها الناس ، ولأنعامكم .

﴿الصَّاحَّةُ﴾ : الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ .

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ أي : فَإِذَا جَاءَتِ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَصْخُ الْآذَانُ حَتَّى  
تَكَادُ تَصْغِيهَا .

﴿يَقْرُ﴾ : يَهْرَبُ .

﴿يَوْمَ يَقْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ أي : في ذلك اليوم  
الرهيب يهرب الإنسان من أحبائه ، من أخيه ، وأمه ، وأبيه ، وزوجته ، وأولاده ؛  
لانشغاله بنفسه .

﴿يُغْنِيهِ﴾ : يَشْغَلُهُ .

﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي : لكل إنسان منهم في ذلك اليوم العصيب ،  
أحوال تشغله عن أحوال غيره ؛ فإنه لا يفكر في شيء سوى مصلحته ، ونجاة نفسه .  
﴿مُسْفِرًا﴾ : مشرقة مضيئة .





﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ أي : وجوه في ذلك اليوم مضيئة مشرقة من البهجة والسرور .

﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ أي : فرحة مسرورة بما رآته من كرامة الله ورضوانه، مستبشرة بذلك النعيم الدائم .

﴿غَيْرَةٌ﴾ : غبار .

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَيْرَةٌ﴾ أي : ووجوه في ذلك اليوم عليها غبار ودخان .

﴿قَرَّةٌ﴾ : ظلمة وسواد .

﴿تَرْمَقُهَا قَرَّةٌ﴾ أي : تغشاها وتعلوها ظلمة وسواد .

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ أي : أولئك الموصوفون بسواد الوجوه ، هم الجامعون

بين الكفر والفجور ، جمع الله تعالى إلى سواد وجوههم القبرة كما جمعوا الكفر إلى

الفجور .





## سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ❶ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ❷ وَإِذَا الْجِبَالُ  
 سُيِّرَتْ ❸ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ❹ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ  
 ❺ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ❻ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ❼ وَإِذَا  
 الْمَوْتُ دُءُ سِيلَتْ ❽ بِأَيِّ ذَنْبٍ قِيلَتْ ❾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ  
 ❿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⓫ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⓬ وَإِذَا الْجَنَّةُ  
 أُزْلِفَتْ ⓭ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⓮ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ ⓯

آيَةُ الْفَصْلِ

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾

اختر لنفسك طريقاً: إما طريق الجنة، وإما طريق النار، وكلاهما معروفان ..



## سورة التكويد

﴿ كُودِرْتُ ﴾ : لُفْتُ وُطُوْتُ .

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُودِرْتُ ﴾ أي : إِذَا الشَّمْسُ لُفْتُ ، وَمُحِي ضَوْوُهَا .

﴿ اُنْكَدِرْتُ ﴾ : تَسَاقَطْتُ ، وَتَهَاوَتْ .

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ اُنْكَدِرْتُ ﴾ أي : وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ مِنْ مَوَاضِعِهَا وَتَنَاقَرَتْ .

﴿ سَيِّرْتُ ﴾ : تَحَرَّكَتْ ، وَسَارَتْ .

﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سَيِّرْتُ ﴾ أي : وَإِذَا الْجِبَالُ حَرَكَتْ مِنْ أَمَاكُهَا ، وَسَيِّرَتْ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى صَارَتْ كَالْهَبَاءِ .

﴿ الْعِشَارُ ﴾ : التُّوقُ الْحَوَامِلُ .

﴿ عَطَلْتُ ﴾ : أَهْلَيْتُ ، وَتَرَكْتُ .

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عَطَلْتُ ﴾ أي : وَإِذَا التُّوقُ الْحَوَامِلُ تَرَكْتُ مَمْلَأًا بِلَارِيعٍ وَلَا طَالِبٍ ، مِنْ مَفَاجِئِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا .

﴿ حَشِرْتُ ﴾ : جُمِعْتُ .

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حَشِرْتُ ﴾ أي : وَإِذَا الْوُحُوشُ جُمِعَتْ مِنْ أَوْكَارِهَا وَأَجْحَارِهَا ذَاهِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْفَرَقِ .

﴿ سَجَرْتُ ﴾ : أَوْقَدْتُ ، وَاشْتَعَلَتْ .





﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي : وإذا البحار تأججت نارا، وصارت نيرانا تضطرم وتلهب .

﴿زُوجَتْ﴾ : قُرْنُ كُلِّ صَاحِبٍ عَمَلٍ مَعَ نَظِيرِهِ .

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي : وإذا النفوس قرنت بأشباهها، فقرن الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح .

﴿النُّوُودَةُ﴾ : البنت الصغيرة التي دُفِنَتْ حَيَّةً .

﴿وَإِذَا النُّوُودَةُ سُئِلَتْ﴾ أي : وإذا البنت التي كان بعض العرب في الجاهلية يدفنها حَيَّةً من كراهته لها ، أَوْ غَيْرِهِ عَلَيْهَا ، سُئِلَتْ تَوَيْبُهَا لِقَاتِلِهَا : مَا هُوَ ذَنْبُهَا حَتَّى قُلْتَ ؟ !

﴿الصُّحُفُ﴾ : كُتُبُ الْأَعْمَالِ .

﴿نُشِرَتْ﴾ : فُرِقَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهَا .

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي : وإذا صحف الأعمال فُرِقت بين أصحابها ، وَبُسِطَتْ عِنْدَ الْحِسَابِ .

﴿كُشِطَتْ﴾ : قُلِعَتْ كَمَا يَقْلَعُ السَّقْفُ .

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أي : وإذا السماء أزيلت ونزعت من مكانها كما ينزع الجلد عن الشاة .

﴿وَإِذَا الْبَحْجِيمُ سُعِّرَتْ﴾ أي : وإذا نار جهنم أُوقِدَتْ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .

﴿أُزْلِفَتْ﴾ : قُرِبَتْ ، وَأُذِيتْ .

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ أي : وإذا الجنة قُرِبَتْ وَأُذِيتْ مِنَ الْمُتَّقِينَ .





﴿ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ ﴾ أي : علمت كل نفس ما أحضرت من خير أو شر ، والمعنى إذا حدثت تلك الأمور العجيبة القريبة، علمت حينئذ كل نفس ما قدمته من صالح أو طالح من كتابها الذي أخذته .

﴿ الْخُنُس ﴾ : الكواكب السيارة تخنس أي تختفي نهارًا .  
 ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ ﴾ أي : فأقسم قسمًا مؤكدًا بالنجوم المضية التي تختفي بالنهار، وتظهر بالليل .







أَزَلِفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ ١٥  
 الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٦ وَالْيَلِيلُ إِذَا عَسَّعَسَ ١٧ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَ ١٨  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣  
 وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥  
 فَأَتَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ  
 يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

yaqob.com





﴿ الْجَوَارِ ﴾ : التي تجري .

﴿ الْكُكْسِ ﴾ : تكس أي تستر .

﴿ الْجَوَارِ الْكُكْسِ ﴾ أي : التي تجري وتسير مع الشمس والقمر ، ثم تستر وقت غروبها .

﴿ عَسَسَ ﴾ : أقبل ظلامه .

﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ﴾ أي : وأقسم بالليل إذا أقبل بظلامه حتى غطى الكون .

﴿ تَنَفَّسَ ﴾ : أضاء وأقبل .

﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ أي : وبالصبح إذا أضاء وتبَّجَّج ، واتَّسع ضياؤه حتى صار نهاراً واضحاً .

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ : هذا هو المقسم عليه ، إن هذا القرآن الكريم ، لكلام الله المنزل بواسطة ملك كريم على الله هو جبريل عليه السلام .

﴿ مَكِينٍ ﴾ : ذي مكانة رفيعة وشرف .

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ أي : شديد القوة ، صاحب مكانة رفيعة ، ومنزلة سامية عند الله جل وعلا .

﴿ مُطَاعٍ ﴾ أي : تطيعه الملائكة .



﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾ أي : مطاع هناك في الملائ الأعلى، تطيعه الملائكة الأبرار، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به على الأنبياء .

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِجُنُونٍ﴾ : أقسم تعالى على أن القرآن نزل به جبريل الأمين، وأن محمداً ﷺ ليس بمجنون كما يزعم أهل مكة، فنفى تعالى عنه الجنون، وكون القرآن من عند نفسه .

﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ أي : وأقسم لقد رأى محمداً ﷺ جبريل عليه السلام في صورته الملكية التي خلقه الله عليها بجهة الأفق الأعلى الواضح من ناحية المشرق حيث تطلع الشمس ، رأى جبريل عليه السلام على كرسي بين السماء والأرض ، في صورته له ستانة جناح قد سد ما بين المشرق والمغرب .

﴿ضَنِينٌ﴾ : بخيل ، ومقصر .  
﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي : وما محمداً ﷺ على الوحي ببخيل يقصر في تبليغه وتعليمه، بل يبلغ رسالة ربه بكل أمانة وصدق .

﴿رَجِيمٌ﴾ : ملعون .  
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ أي : وما هذا القرآن بقول شيطان ملعون كما يقول المشركون .

﴿فَأَن تَذَهَبُونَ﴾ أي : أين تذهبون عن كتابي وطاعتي .





﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي : ما هذا القرآن إلا موعظة، وتذكرة للخلق أجمعين .  
 ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ أي : لمن شاء منكم أن يتبع الحق، ويستقيم على  
 شريعة الله .

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أي : وما تقدرون على شيء إلا  
 بتوفيق الله ولطفه ؛ فاطلبوا من الله التوفيق إلى أفضل طريق .







## سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَثَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ  
 فُجِرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ  
 وَأَخَّرَتْ ⑤ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي

آيَةُ الْبَعْثِ

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾

إياك أن يغررك الشيطان اللعين ، تعمي ربك الكريم ، وتسي حقه العظيم .





## سورة الانفطار

﴿ انْفَطَرْتُ ﴾ : انشقت .

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ أي : إذا السماء انشقت بأمر الله عند قيام الساعة .

﴿ اسْتَرَّتْ ﴾ : تساقطت متفرقة .

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اسْتَرَّتْ ﴾ أي : وإذا النجوم تساقطت ، وتناثرت متفرقة .

﴿ فَجُرَّتْ ﴾ : شققت جوانبها ؛ فصارت مجرأً واحداً .

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ أي : وإذا البحار فتح بعضها إلى بعض ؛ فاختلط عذبها

بمالحها ، وأصبحت مجرأً واحداً .

﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلبَ ترابها ، وأُخرجَ موتاها .

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴾ أي : وإذا القبور قُلبت ، ونُشِرَ ما فيها من الموتى ، وصار ما

في باطنها ظاهراً على وجهها .

﴿ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ﴾ : هذا هو الجواب أي علمت عندئذٍ كل نفس

ما أسلفت من خير أو شر ، وما قدمت من صالح أو طالح .

﴿ غَرَّكَ ﴾ : خدعك ، وجراك .

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ أي : أي شيء خدعك ، حتى عصيت

الله وتجرأت على مخالفة أمره ، مع إحسانه إليك وعطفه عليك ؟ وهذا توبيخ وعتاب

كانه قال : كيف قابلت إحسان ربك بالمعصيان ، ورأفته بك بالتمرد والظلم ؟





وَأَخَّرَتْ ۝ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝  
 الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝  
 كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝  
 كِرَامًا كَنُيُوسَ ۝ يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝  
 وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ

yaqob.com





﴿سَوَّكَ﴾ : جعل أعضائك سوية سليمة .

﴿عَدَّلَكَ﴾ : جعلك معتدلاً ، متناسب الخلق جميلاً .

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ﴾ أي : الذي أوجدك من العدم ، فجعلك سويةً سالم الأعضاء ، تسمع وتعمل وتبصر ، وجعلك معتدل القامة ، منتصباً في أحسن الميئات والأشكال .

﴿رَكَّبَكَ﴾ : صَوَّرَكَ .

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ أي : ركبك في أي صورة شاءها واختارها لك .  
﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّنِّ﴾ أي : مع هذا الوعظ والتذكير لا تزالون مستعترين على الكذب بالجزء .

﴿حَافِظِينَ﴾ : ملائكة يرقبونكم .

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ أي : إن عليكم ملائكة حافظة يضبطون أعمالكم ، ويراقبون تصرفاتكم .

﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ أي : كراماً على الله ، يكتبون أقوالكم وأعمالكم .

﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ أي : يعلمون ما يصدر منكم من خير وشر ، ويسجلونه في صحائف أعمالكم ؛ لتجازوا به يوم القيامة . .

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ أي : إن المؤمنين الذين اتقوا ربهم في الدنيا ، لفي بهجة وسرور لا يوصف ، يتنعمون في رياض الجنة بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وهم مخلدون في الجنة .





الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ  
 ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ  
 ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَلَا أَمْرٌ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

yaqob.com





﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ أَي : وَإِنَّ الْكُفْرَةَ الْفُجَّارَ، الَّذِينَ عَصَوْا رِبِّهِمْ فِي الدُّنْيَا، لَفِي نَارٍ مُحْرَقَةٍ، وَعَذَابٌ دَائِمٌ مَقِيمٌ فِي دَارِ الْجَحِيمِ .

﴿يَصِلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ أَي : يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ الَّذِي كَانُوا يَكْذِبُونَ بِهِ .

﴿غَائِبِينَ ۝ : بَعِيدِينَ ، أَوْ خَارِجِينَ .

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ أَي : وَلَيْسُوا بِغَائِبِينَ عَنْ جَهَنَّمَ، بَعِيدِينَ عَنْهَا لَا يَرَوْنَهَا، بَلْ هِيَ أَمَامَهُمْ يَصْلَوْنَ وَيَذُقُونَ سَعِيرَهَا ، وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدًا .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ أَي : مَا أَعْلَمُكَ مَا هُوَ يَوْمَ الدِّينِ ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي شِدَّتِهِ وَهَوْلِهِ ؟

﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ أَي : إِنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ مِنْ شِدَّتِهِ بِحَيْثُ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَقْدَارَ هَوْلِهِ وَعَظَمَتِهِ، فَهُوَ فَوْقَ الْوَصْفِ وَالْبَيَانِ .

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ أَي : هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الرَّهِيبُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفَعَ أَحَدًا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ ضَرًّا .

﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝ أَي : وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، لَا يَنْزَعُهُ فِيهِ أَحَدٌ .





## سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾  
وَلِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ  
مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

آيَةُ الْفَعْلِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

وَيْلٌ لِّمَنْ يَحِبُّ نَفْسَهُ فَيُؤْثِرُهَا عَلَى النَّاسِ ؛ فَيَسْتَوْفِي حَقُّقَهُ مِنْهُمْ ،  
وَلَا يُعْطِي النَّاسَ حَقُّقَهُمْ .



## سورة المطففين

﴿وَيْلٌ﴾ : عذابٌ أو هلاكٌ ، أو هو واد في جهنم .  
 ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ : الذين يتقصون الناس فلا يعطونهم حقهم ، يأخذون هم حقهم منهم كاملاً .  
 ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أي : هلاكٌ وعذابٌ ودمارٌ ، لأولئك الفجار الذين يتقصون المكيال والميزان .  
 ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ : يأخذونه كاملاً .  
 ﴿اَكْتَالُوا﴾ : اشتروا بالكيل أو الوزن .  
 ﴿الَّذِينَ إِذَا اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي : إذا أخذوا الكيل من الناس أخذوه واقياً كاملاً لأنفسهم .  
 ﴿كَالْوُزْنِ﴾ : أعطوا غيرهم بالكيل .  
 ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ : أعطوا غيرهم بالوزن .  
 ﴿يُخْسِرُونَ﴾ : يتقصون الكيل والوزن .  
 ﴿وَإِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ، يَتَّقُونَ الْكِيلَ وَالْوزْنَ ؛ فَيَأْخُذُونَ بِالزَّيَادَةِ ، وَيَبْعُونَ بِالنَّقْصَانِ .  
 ﴿مُبْعُوثُونَ﴾ : يرجعون بعد الموت .  
 ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي : ألا يعلم أولئك المطففون أنهم سيبعثون ليوم شديد الهول ، كثير الفرع وهو يوم القيامة الذي يحاسبهم الله فيه على أعمالهم .  
 ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي : يوم يقفون في المحشر حفاة عراة ، خاشعين خاضعين لرب العالمين .





كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۚ كِتَابٌ  
 مَرْقُومٌ ۚ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۚ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الْيَوْمِ ۚ  
 وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْطِيزُ  
 الْأَوَّلِينَ ۚ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ كَلَّا إِنَّهُمْ

yaqob.com





﴿سَجِينٌ﴾ : مكان ضيق كالسجن .

﴿وَلَا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ أي : إن كتاب أعمال الأشقياء الفجار، لفي مكان ضيق في أسفل سافلين مثل السجن .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ أي : هل تعلم ما سجين؟

﴿مَرْقُومٌ﴾ : مكتوب .

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ أي : هو كتاب مكتوب كالرقم في الثوب، لا ينسى ولا يمحو، أثبت فيه أعمالهم الشريرة .

﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي : هلاك ودمار للمكذبين .

﴿الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بَيُّومِ الدِّينِ﴾ أي : يكذبون بيوم الحساب والجزاء .

﴿مُعْتَدٌ﴾ : متجاوز عن نهج الحق .

﴿أَتِيمٌ﴾ : كثير المعاصي .

﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَتِيمٍ﴾ أي : وما يكذب بيوم الحساب والجزاء إلا كل

متجاوز الحد في الكفر والضلال، مبالغ في العصيان والطفيان، كثير الآثام .

﴿أَسَاطِيرُ﴾ : خرافات ، وحكايات وهمية .

﴿إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آثَانًا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : إذا تليت عليه آيات القرآن ، الناطقة

بمحصل البعث والجزاء، قال عنها: هذه حكايات وخرافات .





الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ  
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ  
 هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ  
 ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

yaqob.com





﴿رَأَى﴾ : الذنب على الذنب حتى يسود القلب .

﴿كَذَلِكَ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي : ليس القرآن أساطير الأولين ، بل إنهم لم يفهموا ، وغطى على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب ؛ فطمس بصائرهم ، فصاروا لا يعرفون الرشد من الغي .

﴿كَذَلِكَ إِيَّاهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّخُجُبُونَ﴾ أي : كما حجب قلبه عن الحق ؛ فإنه يحازي من جنس عمله بأنه يُخجَبُ عن الله ﷻ .

﴿ثُمَّ إِيَّاهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ أي : ثم إنهم مع حجابهم عن الله ، لداخلوا الجحيم وذاقوا عذابها الأليم .

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ أي : ثم تقول لهم خزنة جهنم على وجه التقرع والتوبيخ : هذا العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا ، ولا تصدقون أنه واقع حين أخبركم به القرآن .

فهذه ثلاثة أنواع من العذاب : عذاب الجحيم ، وعذاب اللوم والتوبيخ ، وعذاب الحجاب عن رب العالمين .

﴿كَذَلِكَ لِنُكَاتِبَ الْأَبْرَارَ لِعَلِّينَ﴾ أي : كتاب الأبرار في عليين ، وهو مكان عالٍ مشرف في أعلى الجنة .

﴿وَمَا أَفْرَأَكَ مَا عَلَيْكَ﴾ أي : وما أعلمك ما هو عليون ؟

﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ أي : كتاب الأبرار كتابٌ مكتوب فيه أعمالهم ، وهو في عليين في أعلى درجات الجنة .

﴿يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ : يشهده المقربون من الملائكة .





﴿٤٣﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٤٤﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٤٥﴾ تَعْرِفُ فِي  
 وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٤٦﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٤٧﴾  
 خِتَمُهُ مِثْلُ مِسْكِ ﴿٤٨﴾ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٤٩﴾ وَمِمَّا أَجَاهُ  
 مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٥٠﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ

yaqob.com





﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ أي : إن المطيعين لله في الجنات الوارفة، والظلال الممتدة يتمتعون .

﴿الْأَرَاثِكُ﴾ : السرر .

﴿عَلَى الْأَرَاثِكِ يَنْظُرُونَ﴾ أي : هم على السرر المزينة بفاخر الثياب والستور، ينظرون إلى ما أعد الله لهم من أنواع الكرامة والتعظيم في الجنة .  
﴿نَضْرَةٌ﴾ : بهجة وجمال وبهاء .

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ أي : إذا رأيتهم تعرف أنهم أهل نعمة ؛ لما ترى في وجوههم من النور والبياض والحسن، ومن بهجة السرور وروقه .  
﴿رَحِيقٌ﴾ : أجود الخمر وأصفاه .

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ﴾ أي : يُسْقَوْنَ من خمر في الجنة ، بيضاء طيبة صافية ، لم تكدرها الأيدي .

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أي : آخر الشراب تفوح منه رائحة المسك .

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ أي : لأجل هذا التعظيم والشراب الهنيء، فليرغب بالمبادرة إلى طاعة الله، وليتسابق المتسابقون .

﴿تَسْنِيمٌ﴾ : هو أشرف وأعلى شراب في الجنة .

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ أي : يمزج ذلك الرحيق من عين عالية رفيعة، هي أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه، يشرب منها المقربون صافية، ومخلط منها للأبرار على ما لهم .

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ أي : هي عين في الجنة يشرب منها المقربون .





مِنْ تَسْنِيمٍ ۖ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ  
 يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾  
 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾  
 عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

yaqob.com





﴿يَضْحَكُونَ﴾ : يَسْخَرُونَ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ أي : إن الجحشمين كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين استهزاء بهم .

﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ : يَسْتَهْزِئُونَ .

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ أي : وإذا مرَّ هؤلاء المؤمنون أمام الكفار ، غمز هؤلاء الكفار بعضهم بعضاً بأعينهم سخريه واستهزاء بهم .

﴿اقْتَلِبُوا﴾ : رجعوا .

﴿وَإِذَا اقْتَلِبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ اقْتَلِبُوا فَكَيْنَ﴾ أي : وإذا انصرف المشركون ورجعوا إلى منازلهم وأهلهم ، رجعوا متلذذين ، يتفكحون بذكر المؤمنين والاستخفاف بهم .

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ أي : وإذا رأى الكفار المؤمنين قالوا : إن هؤلاء لضالون لإيمانهم .

﴿حَافِظِينَ﴾ : يحفظون أعمالهم .

﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ أي : وما أرسل الكفار حافظين على المؤمنين ، يحفظون أعمالهم ويشهدون برشدهم أو ضلالهم .

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ أي : ففي هذا اليوم - يوم القيامة - يضحك المؤمنون من الكفار ، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا ، جزاءً وفاقاً .

﴿عَلَى الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ﴾ أي : والمؤمنون على أسرف الدُّرِّ والياقوت ، ينظرون إلى الكفار ويضحكون منهم .

﴿تُوبَ﴾ : جُوزِيَ .

﴿مَلَّ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي : هل جوزي الكفار في الآخرة بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين من السخريه والاستهزاء ؟



## سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ① وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ  
 ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَكَايُهَا  
 الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا حَافِلًا ⑥ قِيَمَ ⑦ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى  
 كِتَابَهُ رَبِّمِيسِنِهِ ⑧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑨ وَنَقْلَبُ  
 إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑩ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑪ فَسَوْفَ

آيَةُ الْفَعْلِ

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾

الفرح العظيم ، والسعادة الحقيقية الدائمة بالعمل الصالح ودخول الجنة ، فاعمل صالحاً  
 تسعد في الدنيا ، والآخرة عند الحساب .



## سورة الانشقاق

﴿ انشَقَّتْ ﴾ : تَصَدَّعَتْ .

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ : إِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ وَتَصَدَّعَتْ لِحُلُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَتْ أَبْوَابًا .

﴿ أَذْنَتْ ﴾ : اسْتَمَعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا . ﴿ حَقَّتْ ﴾ : حَقَّ عَلَيْهَا الْاسْتِمَاعُ وَالِاتِّعَادُ .

﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾ أَي : وَاسْتَمَعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا ، وَاتَّقَادَتْ لِحُكْمِهِ ، وَحَقُّ لَهَا

أَنْ تَسْمَعَ وَتَطِيعَ ، وَأَنْ تَشُقَّ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ .

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ أَي : وَإِذَا الْأَرْضُ زَادَتْ سَعَةً بِإِزَالَةِ جِبَالِهَا ، وَصَارَتْ

مُسْتَوِيَةً ، لَا بِنَاءَ فِيهَا وَلَا جِبَالٍ .

﴿ أَلْقَتْ ﴾ : رَمَتْ . ﴿ تَخَلَّتْ ﴾ : تَرَكَهُمْ ، وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ .

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ أَي : رَمَتْ مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْمَوْتَى وَالْكُوزِ وَالْمَعَادِنِ ،

وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ .

﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾ أَي : وَاسْتَمَعَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا وَأَطَاعَتْ ، وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ

وَتَطِيعَ .

﴿ كَادَحْ ﴾ : جَاهِدْ ، سَاعِ .

﴿ كَذَخَا ﴾ : جِهَادًا وَسَعْيًا .

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَخًا فَتَلَاقِيهِ ﴾ أَي : إِنَّكَ سَاعٍ إِلَى اللَّهِ ، وَعَامِلٌ

بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَمُسْتَقَرِّبٌ إِلَيْهِ إِمَّا بِالْخَيْرِ وَإِمَّا بِالشَّرِّ ، ثُمَّ تَلَاقِي اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَيَجَازِيكَ

عَلَى عَمَلِكَ ، بِالْفَضْلِ عَلَى الْخَيْرِ ، وَبِالْعُقُوبَةِ عَلَى الشَّرِّ .



الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا حَافِئًا لِقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوَفِّي  
 كِتَابَهُ، يَمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَنَقْلِبُ  
 إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوَفِّي كِتَابَهُ، وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ  
 يَدْعُوا ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَى سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣  
 إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ١٤ بَلَى إِنْ رُبَّمَا كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أَقْسَمُ  
 بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨  
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ  
 عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ  
 ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤  
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥



﴿ كِتَابُهُ ﴾ : الصحيفة التي يُكَبِّ فيها عملُ العبد : حسناته وسيئاته .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ أي : فأما من أُعْطِيَ كتاب أعماله بيمينه، وهذه علامة السعادة .

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ أي : فسوف يكون حسابه سهلاً هيناً يُجَازَى على حسناته، ويُتجاوز عن سيئاته، وهذا هو العرض .

﴿ يَنْقَلِبُ ﴾ : يرجع .

﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا ﴾ أي : ويرجع إلى أهله في الجنة مبتهجاً مسروراً بما أعطاه الله من الفضل والكرامة .

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ أي : وأما من أُعْطِيَ كتاب أعماله بشماله من وراء ظهره، وهذه علامة الشقاوة .

﴿ ثُبُورًا ﴾ : الثُبُورُ : الهلاك .

﴿ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴾ أي : يصيح بالويل والثبور، ويتمنى الهلاك والموت .

﴿ سَعِيرًا ﴾ : نار حامية شديدة .

﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ أي : ويدخل ناراً مستعرة، يقاسي عذابها وحرّها .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا ﴾ أي : لأنه كان في الدنيا مسروراً مع أهله بالمعاصي ، غافلاً لاهياً، لا يفكر في العواقب، ولا يتخطر بباله الآخرة .

﴿ يَخُودٌ ﴾ : يرجع .



﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُودَ﴾ أي : إنه ظنَّ أنه لن يرجع إلى ربه، ولن يحياه الله بعد موته للحساب والجزاء ؛ فلذلك كفر وفجر .

﴿بَصِيرًا﴾ : رقيبًا .

﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ أي : بلى ، سيعيده الله بعد موته ، ويحازيه على أعماله كلها خيرها وشرها ؛ فإنه تعالى مطلع على العباد، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم .

﴿الشَّقَى﴾ : حُمرة الأفق بعد الغروب .

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّقَى﴾ أي : فأقسم قسماً مؤكداً بحمرة الأفق بعد غروب الشمس .

﴿وَسَقٍ﴾ : ضم وجمع .

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقٍ﴾ أي : وأقسم بالليل وما جمع وضم إليه، وما لف في ظلمته .

﴿اتَّسَقَ﴾ : تكامل وتم نوره .

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ أي : وأقسم بالقمر إذا تكامل ضوءه ونوره، وصار بدرًا ساطعاً مضيئاً .

﴿تَرَكِبْنِ﴾ : تلاقن .

﴿طَبَقًا﴾ : أحوالاً بعد أحوال .

﴿تَرَكِبْنِ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ : هذا جواب القسم أي : لتلاقن - يا معشر الناس - أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة .



﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي : فما هؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل على وقوعه ؟!

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ أي : وإذا سمعوا آيات القرآن، لم يخضعوا ولم يسجدوا للرحمن .

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ أي : بل طبيعة هؤلاء الكفار التكذيب والعناد والجحود ؛ ولذلك لا يخضعون عند تلاوته .

﴿يُوعُونَ﴾ : يُضْمِرُونَ ، وَيَجْمَعُونَ ، وَيُخْفُونَ ، وَيَتَوَوَّنُونَ .

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي : والله أعلم بما يجمعون في صدورهم من الكفر ، وما يخفونه من التكذيب .

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي : فبشرهم على كفرهم وضلالهم بعذاب مؤلم موجه .

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي : لكن الذين صدّقوا الله ورسوله، وجمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال .

﴿مَتَّوْنٍ﴾ : مقطوع .

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَتَّوْنٍ﴾ أي : لهم ثواب في الآخرة غير منقوص ولا مقطوع ، بل هو دائم مستمر .





## سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③  
 قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ④ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا  
 قُعُودٌ ⑥ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا  
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مَلَكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ  
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَعَنَتْهُمُ أَفْلَهُمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ  
 عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

## آيَةُ بِالْعَمَلِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

يدعو الله عباده كلهم للتوبة والعمل الصالح للوصول إلى جنه وروضوانه ، والقرآن  
 محفوظ عند الله ، فهل أنت من حفظة القرآن فتكون محفوظاً بحفظه ؟؟



## سورة البروج

﴿الْبُرُوجِ﴾ : المنازل المعروفة للكواكب .

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أي : أقسم بالسماء البديعة ذات المنازل الرفيعة، التي تنزلها الكواكب أثناء سيرها .

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ أي : وأقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة، الذي وعد الله به الخلاق .

﴿وَشَاحِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ :

﴿الْأَخْدُودِ﴾ : الشق العظيم المستطيل في الأرض كالخندق .

﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ : هذا هو جواب القسم، أي قاتل الله ولعن أصحاب الأخدود، الذين شقوا الأرض طولا ، وجعلوها كالخنادق ، وأضرموا فيها النار ؛ ليحرقوا بها المؤمنين .

﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ أي : النار العظيمة المتأججة، ذات الحطب والذهب، التي أضرمها الكفار في تلك الأخاديد لإحراق المؤمنين .

﴿قُعُودٍ﴾ : جالسون حولها .

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ أي : حين هم جلوس حول النار يشاهدون تعذيب المؤمنين .

﴿شُهُودٌ﴾ : يشاهدون .



﴿وَمَنْ عَلَى مَا يَقُولُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ : ويشهدون ذلك الفعل الشنيع ، يشفون بإحراق المؤمنين فيها .

﴿تَقْتُلُوا﴾ : أنكروا عليهم .

﴿الْعَزِيزُ﴾ : غالباً قادراً يخشى عقابه .

﴿الْحَمِيدُ﴾ : الحمود بإحسانه إلى خلقه ، المستحق لكل الحمد .

﴿وَمَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أي : وما كان للمؤمنين ذنب ولا اتهم الكفار منهم ؛ إلا لأن المؤمنين آمنوا بالله العزيز الحميد وحده ، ولم يشركوا في عبادته أحداً ، ولم يخافوا من أحد غيره .

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي : وكل من فيهما يحق عليه عبادته والخشوع له .

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي هو تعالى مطلع على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم ، وفيه وعد للمؤمنين ، يعني أن الله يراكم وسوف يدخلكم الجنة ، ووعد للمجرمين أي أن الله يراكم ، وسيعاقبكم عليه بالنار في الآخرة .

أي : والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين قتلهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه ، وهو مجازيهم جزاءهم .  
﴿قَتَلُوا﴾ : حاولوا ردهم عن دينهم .



﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي : عذبوا وأحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار؛ ليفتنوهم عن دينهم .

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ أي : ثم لم يرجعوا عن كفرهم وطغيانهم ، ويتوبوا إلى ربهم .  
 ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ أي : فلهم عذاب جهنم المخزي بكفرهم ، ولهم العذاب المحرق بإحراقهم المؤمنين .







عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
 جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ  
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾  
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِّمَآئِدٍ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

ياقوب  
 yaqob.com





﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي : الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .  
 ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي لهم البساتين والحدائق الزاهرة، التي تجري  
 من تحت قصورها أنهار الجنة .

﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ أي : ذلك الفوز برضى ربهم ، الذي لا سعادة ولا فوز بعده  
 ، شيء كبير وعظيم .

﴿بَطْشٍ﴾ : أخذه ، وانتقامه .

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ أي : إن انتقام الله وأخذه الجبارة والظلمة ، بالغ الغاية في  
 الشدة .

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ أي : هو - جل وعلا - الخالق القادر، الذي يبدأ الخلق  
 من العدم، ثم يعيدهم أحياء بعد الموت .

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ أي وهو الساتر لذنوب عباده المؤمنين، اللطيف الحسن إلى  
 أوليائه، المحب لهم .

﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ أي : صاحب العرش العظيم .

﴿الْمَجِيدُ﴾ أي : هو تعالى المجيد، العالي على جميع الخلق، المتصف بجميع صفات  
 الجلال والكمال .

﴿فَعَالٍ لَمَّا يُرِيدُ﴾ أي : يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد .







ياقوب  
yaqob.com





﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ أي : هل بلغك خبر الجموع الكافرة ، الذين تجندوا لحرب الرسل والأنبياء ، هل بلغك ما أحل الله بهم من البأس ، وما أنزل عليهم من النعمة والعذاب ؟

﴿ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ﴾ أي : هم فرعون وثمود ، أولوا البأس والشدة .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ أي : لا يزالون مستمرين على التكذيب والعدا لا تنفع فيهم الآيات ، ولا تجدي معهم العظات .

﴿ مُحِيطٌ ﴾ : أحاط بهم علماً وقدره وقهرًا .

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ أي : والله تعالى قادرٌ عليهم لا يفلتون منه .

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ أي : بل هذا الذي كذبوا به ، كتابٌ عظيم شرف ، كثير الخير والعلم .

﴿ لَوْحٌ مَحْفُوظٌ ﴾ : اللوح الذي أثبت الله فيه كل شيء .

﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ أي : هو في اللوح المحفوظ الذي في السماء ، محفوظ من الزيادة والنقص ، والتحريف والتبديل .





## شُكْرُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَوِّ وَالطَّارِقِ ❶ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ❷ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ❸ إِنَّ كُلَّ  
 نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ ❹ فَلْيَنْظُرِ إِلَّا سَنَدُ مِمَّ خُلِقَ ❺ خَلِقَ مِنْ مَلَوٍ  
 دَافِقٍ ❻ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ❼ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ❽  
 يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ❾ فَآلَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ❿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⓫  
 وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⓬ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ⓭ وَمَا هُوَ إِلَّا هَزْلٌ ⓮ إِنَّهُمْ  
 يَكِيدُونَ كَيْدًا ⓯ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⓰ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُهَا رُؤُوسًا ⓱

## آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

لا تتكبر ولا تغتر؛ فانه خلقك ورزقك، ووكل ملائكته بحفظك والدفاع عنك،  
 وهم يكتبون أفعالك وأقوالك، وسوف تموت وترجع إلى الله فتجد مكتوباً كل ما  
 فعلت، فماذا ستجد هناك؟؟ (اعمل)



## سورة الطارق

- ﴿ الطَّارِقُ ﴾ : نجمٌ يظهر بالليل ، ويختفي بالنهار .
- ﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ﴾ أي أقسم بالسماء والكواكب النيرة، التي تظهر ليلاً وتختفي نهاراً .
- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ أي : وما الذي أعلمك ما حقيقة هذا النجم ؟
- ﴿ النَّاقِبُ ﴾ : يتوقد ضياؤه ويوهجُ .
- ﴿ النَّجْمُ النَّاقِبُ ﴾ أي : النجم المضيء الذي يتقب الظلام بضياته .
- ﴿ حَافِظٌ ﴾ : كاتب من الملائكة .
- ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّنَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : هذا جواب القسم أي ما من نفسٍ إلا عليها حافظ من الملائكة، يحفظ عملها ، ويحصي عليها ما تكسب من خيرٍ وشرٍ .
- ﴿ لَيَنْظُرَ ﴾ : يتأمل ويقتبر .
- ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ أي : فلينظر الإنسان في أول نشأته نظرة تفكر واعتبار .
- ﴿ دَافِقٍ ﴾ : مُتَدَفِّقٌ ، مندفع بشدة .
- ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ أي خلق من المني المتدفق ، الذي ينصب بقوة وشدة .
- ﴿ الصُّلْبُ ﴾ : الظهر .
- ﴿ الرَّأْبِ ﴾ : موضع القلادة من صدر المرأة .
- ﴿ وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالرَّأْبِ ﴾ أي : يخرج هذا الماء من بين الصلب في الرجل ، وعظام الصدر في المرأة .



﴿ رَجَعَهُ ﴾ : بَعَثَهُ .

﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ أي : إن الله تعالى الذي خلق الإنسان ابتداءً ، قادرٌ على إعادته بعد موته .

﴿ تَبْلَى ﴾ : تَخْبِرُ ، وَتُكْشِفُ .

﴿ السَّرَائِرُ ﴾ : مَا خَفِيَ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَسْرَارٍ .

﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ أي يوم تمتحن القلوب وتختبر ، ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر .

﴿ قُوَّةٌ ﴾ : شِدَّةٌ وَبَأْسٌ .

﴿ نَاصِرٌ ﴾ : مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُ .

﴿ فَمَّا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ أي : فليس للإنسان في ذلك الوقت قوة ؛ فيدفع عن نفسه العذاب ، ولا ناصر غيره ، ينصره ويحجبه ويدفع عنه .

﴿ الرَّجْعُ ﴾ : الْمَطَرُ .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ أي : أقسم بالسماء ذات المطر ، الذي يرجع على العباد حينًا بعد حين .

﴿ الصَّدْعُ ﴾ : تَشَقُّقٌ عَنِ النَّبَاتِ .

﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ أي : وأقسم بالأرض التي تَصْدَعُ وَتَشَقُّقُ ؛ فيخرج منها النبات ، والأشجار ، والأزهار .

﴿ فَصَلِّ ﴾ : فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .



﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ أي : إِنَّ هذا القرآن قولٌ فاصلٌ بين الحق والباطل ، قد بلغ الغاية في بيانه وتشريعه وإعجازه .

﴿الهُزْلُ﴾ : المزاح ، أو اللغو .

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي : ليس فيه شيءٌ من اللغو ، والباطل ، والعبث ، بل هو جدٌّ كله ؛ لأنه كلامٌ أحكم الحاكمين .

﴿يَكِيدُونَ﴾ : يدبّرون ، ويمكرون .

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي : إن هؤلاء المشركين يسعون بالشرِّ لإطفاء نور الله ، وإبطال شرعة محمد ﷺ .

﴿وَأَكِيدُ﴾ : أستدرجهم ، وأمهلهم .

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أي : وأجازيهم على كيدهم بالإمهال ثم النكال ، حيث آخذهم أخذ عزيز مقتدر .

﴿أُنْهِلُهُمْ﴾ : أَعْطَاهُمْ مَهْلَةً ، وَلَا تَسْتَعْجِلْ .

﴿رُؤْيَدًا﴾ : قليلاً .

﴿فَتَمَثَّلَ الْكَافِرِينَ أُنْهِلُهُمْ رُؤْيَدًا﴾ أي : لا تستعجل في هلاكهم والانتقام منهم ، وأمهلهم قليلاً ؛ فسوف ترى ما أصنع بهم .





## سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝  
 ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقْرِئُكَ  
 فَلَا تَنسَى ۝ إَلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيْسِرُكَ  
 لِلْيُسْرَى ۝ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ۝  
 وَيَنْجِنُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ  
 فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝

## آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾

تحذير من السميع العليم القريب الرقيب، أنه سبحانه يعلم السر والجهر، فكن دائم التذكر لهذا الأمر؛ فإن ذلك يجلب تيسير الخير لك، وحذرَكَ بَعْدَكَ عن المعصية والشر.



## سورة الأعلى

﴿سَبِّحْ﴾ : التَّسْبِيحُ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ .

﴿الْأَعْلَى﴾ : الْأَعْظَمُ .

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي : عَظِّمِ رَبَّكَ الْأَعْلَى ، لَا رَبَّ أَعْلَى مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ .

﴿سَوَّى﴾ : عَدَلَ .

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ أي : خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعَهَا ، فَأَتَقَنَ خَلْقَهَا ، وَأَبْدَعَ صُنْعَهَا ، فِي أَجْمَلِ الْأَشْكَالِ ، وَأَحْسَنِ الْهَيَآتِ .

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أي : قَدَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَوَاصَّهُ وَمَزَايَاهُ ، وَهَدَى النَّاسَ لِرُوحِهِ الْإِتِّفَاعَ بِمَا أَوْدَعَهُ فِيهَا .

﴿الْمُرْعَى﴾ : الْبَنَاتُ الَّتِي تَرْعَى فِيهَا الْبَهَائِمُ .

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمُرْعَى﴾ أي : أَنْبَتَ مَا تَرْعَاهُ الدَّوَابُّ ، مِنَ الْحَشَائِشِ وَالْأَعْشَابِ .

﴿غَنَاءً﴾ : يَابَسًا هَشِيمًا .

﴿أُخْوَى﴾ : أَسْوَدَ .

﴿فَبَعَثَ غَنَاءً أُخْوَى﴾ أي : فَصَيَّرَ نَبَاتَ الْمُرْعَى بَعْدَ الْخُضْرَةِ أَسْوَدَ بَالِيًا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ نَاضِرًا زَاهِيًا .

﴿سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ أي : سَتَقَرُّكَ - يَا مُحَمَّدُ - هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ؛ فَتَحْفَظْهُ فِي صَدْرِكَ ، وَلَا تَنْسَاهُ .





﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أي : إلا إذا أراد الله سبحانه وتعالى غير ذلك .  
في هذه الآيات بشرى للنبي محمد ﷺ ، بأن الله سيحفظ القرآن في قلبه فلا ينساه ؛  
ليطمئن بذلك .

﴿الْجَهْرَ﴾ : العلانية .

﴿وَمَا يَخْفَى﴾ : السر .

﴿إِنَّهُ يَطْلُمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ أي : هو تعالى عالم بما يجر به العباد ، وما يخفونه من  
الأقوال والأفعال .

﴿يُسْرَكَ﴾ : نُفُوقُكَ .

﴿يُسْرَى﴾ : السهل من الأمور .

﴿وَيُسْرَكَ لِيُسْرَى﴾ : ينسر لك كل أمر عسير ، في أمور دنيائك ، وفي أمور الدين  
والشرعة السَّخَّة .

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَقَتِ الذِّكْرَى﴾ أي : فذكر بهذا القرآن حيث تنفع الموعظة والتذكرة .

﴿يَخْشَى﴾ : يخاف الله .

﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ أي : سينتفع بهذه الذكرى ، والموعظة مَنْ يخاف الله  
تعالى .

﴿وَيَجْتَنِبُهَا﴾ : لا ينتفع بها .

﴿وَيَجْتَنِبُهَا الْأَشْتَى﴾ أي : ويرفضها ، ويتَّعَدُّ عن قبول الموعظة الكافر المبالغ في  
الشقاوة .





﴿يُصَلِّي﴾ : يَدْخُلُ ، وَيَعَانِي .

﴿الْكُبْرَى﴾ : الْعَظِيمَةُ .

﴿الَّذِي يُصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ أي : الَّذِي يَدْخُلُ نَارَ جَهَنَّمَ الْمُسْتَعْرَةِ ، الشَّدِيدَةِ الْإِتِهَابِ .

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ أي لَا يَمُوتُ فَيَسْتَرِحُّ ، وَلَا يَحْيَا الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ الْكَرِيمَةَ ، بَلْ هُوَ دَائِمٌ فِي الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ .







فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۖ ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۖ ۞  
 بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ ۞ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ ۞ إِنَّ  
 هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۖ ۞ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ۖ ۞

ياقوب  
 yaqob.com





﴿ أَفْلَحَ ﴾ : نَجَح ، وَفَاز .

﴿ تَزَكَّى ﴾ : طَهَّرَ نَفْسَهُ .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أي : قد فاز من طَهَّرَ نفسه بالإيمان، وأَخْلَصَ عمله للرحمن .

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ أي : وذكر عظمة ربه وجلاله، فَصَلَّى خَشُوعًا ، وَامْتِنَانًا لأمره .

﴿ يُؤْتِرُونَ ﴾ : تَفْضُلُونَ .

﴿ بَلْ يُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي : بل تفضلون - أيها الناس - هذه الحياة الفانية على الآخرة الباقية ؛ فتشتغلون لها ، وتنسون الآخرة .

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ أي : والحال أن الآخرة خيرٌ ، من الدنيا وأبقى ؛ لأن الدنيا فانية، والآخرة باقية .

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ أي : إِنَّ هذه المواعظ المذكورة في هذه السورة، مثبتة في الصحف القديمة المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام .





## سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾  
 عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾  
 لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾  
 وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

## آيَةُ الْفَضْلِ

﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ ﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾

القيامة داهية شديدة ، وهناك من يعمل ويتعب ثم يدخل النار؛ لأنه كان من الكفار ،

فلا بد من التوحيد ، وتعظيم الله العظيم :

أولا : بالنظر إلى مخلوقاته : السماء ، والأرض والجبال .

ثانيا : بحمده وشكره والثناء عليه ، والثبات على طاعته ، والحذر من معصيته .

ثالثا : الإيمان بالآخرة ، وتحصيل الزاد للقدوم على رب العباد .



## سورة الغاشية

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ : يومُ القيامة .

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ أي : هل جاءك خبرُ الداهية العظيمة التي تَقْشَى الناس وتُمْسُهُمْ بِشِدَائِهَا وأَهْوَالِهَا ، وهي القيامة ؟

﴿خَاشِعَةً﴾ : خاضعة .

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي : وجوهٌ في ذلك اليوم ذليلة ، خاضعة ، مهينة .

﴿نَاصِبَةٌ﴾ : تعبت من كثرة العمل .

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أي : دائبة العمل فيما يُتَعَبُهَا ، وَبُسْقِيهَا في النار ، تُجَرُّ على وَجْهِهَا ، وَتَقَاسِي حَرَّ النَّارِ .

﴿حَامِيَةٌ﴾ : شديدة الحر .

﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ أي : تدخل نارا مشتعلة شديدة الحر .

﴿آتِيَةٌ﴾ : بلغت غايتها في الحرارة .

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾ أي : تسقى من عين متناهية الحرارة ، وَصَلَ حَرُّهَا وَغَلِيَانُهَا درجة النهاية .

﴿ضَرِيرٌ﴾ : نبات منق في النار له شوك .

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيرٍ﴾ أي ليس لأهل النار طعام إلا الضريع ، وهو نبات ذو

شوك ، وهو أَخْبَثُ طعام وأَشْعَى .

﴿يُسْنُؤُا﴾ : يملأ البدن .

﴿لَا يُسْنِئُونَ وَلَا يُغْنِي عَنْ جُوعٍ﴾ أي : لا يفيد القوة والسمن في البدن ، ولا يدفع الجوع عن أكله .





وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۖ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۖ (٨) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٩)  
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً (١٠) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١١) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٢)  
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (١٣) وَمَنَاقِبٌ مَّصْفُوفَةٌ (١٤) وَزَرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٥)

yaqob.com





- ﴿ نَاعِمَةٌ ﴾ : جميلة ذات حُسن .
- ﴿ وَجْهٌ يُؤَمِّدُ نَاعِمَةً ﴾ أي : وجوه المؤمنين يوم القيامة ناعمة ذات بهجة وحسن ، وإشراق ونضارة .
- ﴿ سَعْيَهَا ﴾ : عملها الصالح .
- ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ أي : لعملها الذي عملته في الدنيا وطلعتها لله راضية مطمئنة ؛ لأن هذا العمل أورثها الفردوس دار المتقين .
- ﴿ عَالِيَةٍ ﴾ : محلها في أعلى عِلين ، ومسآكلها عالية .
- ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ أي في حدائق وبساتين مرتفعة مكاناً وقدرًا .
- ﴿ لَاغِيَةٍ ﴾ : اللغو والباطل .
- ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ أي : لا تسمع في الجنة شتمًا ، أو سبًا ، أو فحشًا ولا أذى ولا باطلاً ولا لغواً .
- ﴿ عَيْنٌ ﴾ : مكان ينبع منه الماء العذب .
- ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ أي : فيها عيون تجري بالماء السلسيل ، لا تنقطع أبدًا .
- ﴿ سُرُرٌ ﴾ : جمع سرير ، وهو الفراش .
- ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ أي : في الجنة أسرة مرفوعة ، مكللة بالذهب والياقوت واللؤلؤ .
- ﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ أي : وأكواب موضوعة على حافات العيون ، معدة لشرايهم لا تحتاج إلى من يملأها .
- ﴿ نَسَارِقٌ ﴾ : مخدّات
- ﴿ مَصْفُوفَةٌ ﴾ : مرتبة .
- ﴿ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ أي : ووسائد مخدّات - قد صف بعضها إلى جانب بعض ؛ ليستندوا عليها .
- ﴿ زُرَابِيٍّ ﴾ : فرش .
- ﴿ وَزُرَابِيٍّ مَبْثُوثَةٍ ﴾ أي : وفيها طنافس فاخرة ، لها حمل رقيق ، مبسوطة وممدودة في مجالسهم في أنحاء الجنة .





أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ  
 رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ  
 سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ  
 بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ  
 الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾





﴿يَنْظُرُونَ﴾ : يَتَفَكَّرُونَ ، وَيَتَبَيَّرُونَ . ﴿الْإِبِلَ﴾ : الْجِبَالَ .

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ أي : أفلا ينظر هؤلاء الناسُ نظر تفكيرٍ واعتبارٍ ، إلى الإبل كيف خلقها الله خلقاً عجيباً بديعاً يدل على قدرة خالقها ؟ !

﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ أي : وينظرون إلى السماء البديعة الحكيمة ، كيف رفع الله بناءها ، وأعلى سُنَّهَا بلا عَدَدٍ ولا دَعَائِمٍ ؟

﴿نُصِبَتْ﴾ : أُقِيمَتْ ثَابِتَةً مُنْصَبَةً .

﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أي : إلى الجبال الشامخة كيف نُصِبَتْ على الأرض نصيباً ثابِتاً راسخاً لا يَزُولُ ؟ !

﴿سُطِحَتْ﴾ : بُسِطَتْ وَسُوِّتَتْ .

﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي : وإلى الأرض التي يعيشون عليها ، كيف بُسِطَتْ ، ومُهَدَّتْ حتى صارت شاسعة واسعة يستقرون عليها .

﴿فَذَكِّرْنَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي : فعظمهم وخوفهم ، وذكرهم بنعمتي عليهم ، ولا يَهْمَنَّكَ أنهم لا ينظرون ولا يتفكرون ؛ فإنما أنت واعظ ومُرْشِدٌ .

﴿مُسَيِّطِرٌ﴾ : مُتَحَكِّمٌ بِهِمْ .

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ مُسَيِّطِرٌ﴾ أي : لست بمسلط عليهم ، ولا قاهر لهم حتى تُجْبِرَهُمْ على الإيمان . ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ أي : لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير ، وكفر بالله العليّ القدير .

﴿الْأَكْبَرُ﴾ : الشَّدِيدُ الدَّائِمُ .

﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ أي : فيعذبه الله بنار جهنم الدائم عذابها .

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أي : إلينا رجوعهم بعد الموت بالبعث .

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ أي : ثم إن علينا وحدها حسابهم وجزاءهم .



## سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ①  
 وَلَيْلٍ عَشْرِ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④  
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ⑤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ⑥  
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ⑦ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ⑧  
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ⑨ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ⑩  
 الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ⑪ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ⑫ فَصَبَّ  
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⑬ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ⑭ فَأَمَّا

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾

اللهُ يَكْرُمُ مَنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ ، وَيَهِنُ مَنْ شَاءَ بِعُدْلِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ الْحَكْمُ  
 لِعَدْلِ الزَّمَوِّ الرَّحِيمِ ، وَلَيْسَ الْإِكْرَامُ بِالْفَنَى وَكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَلَيْسَتِ الْإِهَانَةُ بِالْفَقْرِ وَقِلَّةِ  
 الْمَالِ ؛ إِنَّمَا الْإِكْرَامُ بِالطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ ، وَالْإِهَانَةُ بِالْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ .



## سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ\* وَيَالِ عَشْرِ﴾ : هذا قسم أي أقسم بضوء الصبح عند مطارده ظلمة الليل، وبالليالي العشر المباركات من أول شهر رَجَبِ الْمُحَرَّمِ.

﴿وَالشَّعْ وَالْوَتْرِ﴾ أي : وأقسم بالشَّع : يوم النحر ، والوتر : يوم عرفة.

﴿يَسْرِ﴾ : يَمْضِي وَيَذْهَبُ ، والسري : السير بالليل .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ أي : وأقسم بالليل إذا يمضي .

﴿حَجَرٍ﴾ : لب وعقل .

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجَرٍ﴾ أي : هل فيما ذكر من الأشياء قسم منفع لكل صاحب عقل ؟!

﴿عَادٍ﴾ : قوم نبي الله هود عليه السلام .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ أي : ألم تعلم ماذا فعل ربك بعاد قوم هود ؟

﴿إِرمَ﴾ : اسم جدِّهم ، وبه سُمِّيَتِ القَبِيلَةُ ، وكانوا يَسْكُونُ بِالْأَحْقَافِ ، بين عُمان وحضرموت .

﴿الْعَمَادِ﴾ : الأبنية الرَفِيعَةُ الحَكِيمَةُ بالعُد .

﴿إِرمَ ذَاتِ الْعَمَادِ﴾ أي : أهل إرم ذات البناء الرفيع .

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ أي : لم يخلق الله مثلهم في القوة والشدة ، وضخامة البنية .





وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ① وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ②  
الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ③ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ④ فَصَبَّ  
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⑤ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمَرِّصَادِ ⑥ فَأَمَّا

الْبَيْتَانِ  
yaqob.com





﴿جَابُوا﴾ : قطعوه ، ونحتوا فيه .

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ أي : وكذلك ثمود الذين قطعوا صخر الجبال ، ونحتوا بيوتاً بوادي القرى .

﴿فِرْعَوْنَ﴾ : صفة لحاكم مصر ، وليس اسماً لشخص معين ، كما أن كسري لقب لكل من حكم فارس ، وقبصر لقب لكل من حكم الروم ، والنجاشي لقب لكل من حكم الحبشة ، وتبع لقب لكل من حكم اليمن .

﴿الْأَوْتَادِ﴾ : الجنود الكثيرة التي تشد ملكه .

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ أي : وكذلك فرعون الطاغية الجبار ، ذو الجنود ، والجمعوع ، والجيوش التي تشد ملكه .

﴿طَفَعُوا﴾ : الطغيان مجاوزة الحد .

﴿الَّذِينَ طَفَعُوا فِي الْبِلَادِ﴾ أي : أولئك المتجبرون "عاد" ، وثمود ، وفرعون الذين تمردوا وعتوا عن أمر الله ، وجاوزوا الحد في الظلم والطغيان .

﴿فَاكْتَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ﴾ أي : فأكثروا في البلاد الظلم ، والجور ، والقتل ، وسائر المعاصي والآثام .

﴿صَبَّ﴾ : أنزل بسرعة .

﴿سَوَّطَ﴾ : لون من العذاب .

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ﴾ أي : فأنزل عليهم ربك ألواناً شديدة من العذاب ؛ بسبب إجرامهم وطغيانهم .

﴿الرَّصَادَ﴾ : المكان الذي يترقب فيه الرصد .

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالرَّصَادِ﴾ أي : إن ربك ليرقب عمل الناس ، ويخصيه عليهم ، ويجازيهم به ، وأنه تعالى رقيب على كل إنسان ، وأنه لا يفوته أحدٌ من الجبابرة والكفار .





عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ ۖ **١٣** إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ۚ **١٤** فَأَمَّا  
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ  
**١٥** وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ **١٦**  
 كَلَّا بَلْ لَأَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ ۚ **١٧** وَلَا تَحْضُوتْ عَلَى طَعَامِ  
 الْمَسْكِينِ ۚ **١٨** وَتَأْكُلُوا الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۚ **١٩**

yaqob.com





﴿ابْتَلَاهُ﴾ : اختبره ، وامتحنه .

﴿أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ : أفاض عليه من كرمه ، وأعطاه من نعيم الدنيا .

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾ : أي : إذا اختبره وامتحنه ربُّه بالنعمة ، فأكرمه بالفنى واليسار ، وجعله متعماً في الدنيا بالمال والبنين ، فيقول : ربى أحسن إليَّ بما أعطاني من النعم التي أستحقها ، ولم يعلم أن هذا ابتلاء له أشكر أم يكفر .

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ : أي : وأما إذا اختبره وامتحنه ربُّه بالفقر وتضييق الرزق ، فيقول : إن ربى أهانني بتضييقه الرزق عليَّ .  
﴿كَلَّا﴾ : أي : ليس الإكرام بالفنى ، والإهانة بالفقر كما تظنون ؛ إنما الفنى ، والفقر ، والسعة ، والتضييق اختبار وامتحان من الله عز وجل .

﴿الْيَتِيمَ﴾ : من فقد أباه وهو لم يبلغ جد .

﴿بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ : فمع إكرام الله لكم بكثرة المال لا تكرمون اليتيم ، ولا تساعدونه ، بل تهينونه .

﴿تَحَاضُّونَ﴾ : يوصي بعضهم بعضاً .

﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ : أي : ولا يحض بعضهم بعضاً ولا يحضه على إطعام المحتاج ، وعون المسكين .





الْمَسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝  
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا  
 دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِئَءَ يَوْمَئِذٍ  
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنذَرُ الْمُغْرِبِينَ وَاتَى لَهُ الذِّكْرَى ۝

yaqob.com





﴿ التَّرَاثُ ﴾ : ميراث النساء والصغار .

﴿ لَنَا ﴾ : جمعاً بين الحلال والحرام .

﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَنَا ﴾ أي : وتأكلون الميراث أكلاً شديداً ، لا تسألون : أمِنْ حَلَالٍ هُوَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ ؟

﴿ جَعْنَا ﴾ : شديداً .

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَعْنَا ﴾ أي : وتحبون المال حباً كبيراً مع الحرص والشر .

﴿ ذُكَّتْ ﴾ : ذُكَّتْ ، وَكُسِرَتْ بِالزَّلَازِلِ .

﴿ كَلَّا إِذَا ذُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ : وذلك في يوم القيامة ، حين تزلزل الأرض وتُحَرَّكْ تحريكاً متتابعاً ، حتى ينهدم كل بناء عليها ويتعدم .

﴿ الْمَلَكُ ﴾ : الملائكة .

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ أي وجاء ربك - يا محمد - لفصل القضاء بين العباد ، وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفاً بعد صف .

﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِهِمْ جَبَهَتُمْ ﴾ أي : وأحضرت جهنم ؛ ليراها الجحرون ، وفي الحديث : «يُؤْتَى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُحَرِّقُونَهَا» . مسلم (٢٨٤٢)

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ أي في ذلك اليوم الزهيب ، والموقف العصيب ، يتذكر الإنسان عمله ، ويتندم على تفرطه وعصيانه ، ويريد أن يُقْلَعَ وَيُتُوبَ .

﴿ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ أي : ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى ، وقد فات أوانها ، فقد انتهت الدنيا وجاءت الآخرة ؟ !





يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾  
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَتَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي  
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

الربك يا  
yaqob.com





﴿ قَدَّمْتُ ﴾ : فعلت في الدنيا .

﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ أي : يقول نادماً متحسراً : يا ليتني قدمت عملاً صالحاً في حياتي في أيام الدنيا ؛ فينفعني في آخرتي، وهي حياتي الباقية .

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ أي : ففي ذلك اليوم ليس أحدٌ أشدَّ عذاباً من تعذيب الله مَنْ عصاه .

﴿ يُوثِقُ ﴾ : يُقَيِّدُ بالسَّلاسل .

﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴾ أي : ولا يقيد أحدٌ بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر الفاجر .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ أي : يا أيتها النفس الطاهرة الزكية المطمئنة بوعده الله التي لا يلحقها اليوم خوفٌ ولا فزع .

﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ أي : راضية عن الله وعملاً أكرمها به من الثواب ، وقد رَضِيَ اللهُ عنها سبحانه وتعالى .

﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ أي : فادخلي في زمرة عبادي الصالحين .

﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ أي : وادخلي جنتي دار الأبرار الصالحين .





## سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝  
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ۝  
 أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبْدًا ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝  
 أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ ۝  
 النَّجْدَيْنِ ۝ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝  
 فَكٌ رَقَبَةٌ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝  
 أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا ۝  
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ۝ وَالَّذِينَ ۝  
 كَفَرُوا أَتَيْنَا هُمْ أَصْحَابَ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ۝

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾

هناك عقبات أمامك للوصول إلى رضا الله والجنة ، لا بد من اقتحامها وتخطيها بالأعمال  
 الصالحة الكثيرة الكثيرة ، والصبر إلى آخر العمر ؛ فاعمل .



## سورة البلد

﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ : أَقْسَمَ سبحانه بالبلد الحرام مكة التي شرفها الله تعالى بالبيت العتيق .

﴿وَأَنْتَ حَلَّ هَذَا الْبَلَدِ﴾ أي : وأنت - يا محمد - ساكن ومقيم بمكة بلد الله الأمين .

﴿وَوَالِدَ مَا وَلَدَ﴾ أي : أقسم بآدم وذريته جميعاً .

﴿كَبَدَ﴾ : تعب ، ومشقة .

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ : هذا هو المقسم عليه ، أي : لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة .

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ أي : أيحسب هذا الإنسان أن لن يقهره أحد ، ويغلبه ؟ ! فالله غالبه وقاهره .

﴿لَبَدًا﴾ : الكثير بعضه على بعض .

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ : يطفئ ويفتخر بما أنفق من الأموال على شهوات نفسه .

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أي : أيظن أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق ، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد ؟ ليس الأمر كما يظن ، بل إن الله رقيب مطلع عليه ، سيسأله يوم القيامة ويحازيه عليه .

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ أي : ألم نجعل له عينين يُبَصِّرُ بهما ؟



﴿وَلَسَانًا﴾ أي : وجعلنا له لسانًا ينطق به ؛ فيعبر عما في ضميره .

﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ : وشفتين يطبقهما على فمه، ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفع وغير ذلك .

﴿النَّجْدَيْنِ﴾ : طريق الخير والشر .

﴿وَعَدَيْتَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي : وبَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَيِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ ؛ ليسلك طريق السَّعَادَةِ، وَيَتَجَنَّبَ طَرِيقَ الشَّقَاوَةِ .

﴿اِقْتَحَمَ﴾ : دَخَلَهَا بِسُرْعَةٍ وَشِدَّةٍ .

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ﴾ : فَمَا جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَتَعَبَّرُ تِلْكَ الْعُقَبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَيْهِ ؟ !

وهو مثلُ ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس، والهوى، والشيطان ، فينخطى هذه العقبات ، حتى ينال رضى الرحمن .

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ﴾ أي : وما أعلمك ما اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ ؟

﴿فَكَ﴾ : عَتَقَ وَتَخَلَّصَ .

﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ أي : هِيَ عَتَقَ الرَّقَبَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَخَلَّصَ صَاحِبُهَا مِنَ الْأَسْرِ وَالرَّقِّ ، فَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً ؛ كَانَتْ لَهُ فِدَاءٌ مِنَ النَّارِ .

﴿مَسْغَبَةً﴾ : مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ .

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي : أَوْ أَنْ يَطْعَمَ الْفَقِيرُ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ فِيهِ جُوعٌ شَدِيدٌ .



﴿مَقَرَّةٌ﴾ : قَرَبٌ لَهُ .

﴿يَتِيمًا ذَا مَقَرَّةٍ﴾ أي : أَلْعَمَ الْيَتِيمَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ .

﴿سُرَّةٍ﴾ : فَاقَةٌ وَحَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، لَصِقَ مِنْهَا بِالْتُّرَابِ .

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا سُرَّةٍ﴾ : أَوْ الْمُسْكِينُ الْفَقِيرُ الْبَائِسُ الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِالْتُّرَابِ مِنْ فَقْرِهِ وَضُرِّهِ .

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي : عَمِلَ هَذِهِ الْقَرَامَاتِ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا ، صَادَقَ الْإِيمَانَ .

﴿وَوَاصُوا﴾ : أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

﴿وَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ﴾ أي : وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ ، وَبِالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الضَّعَفَاءِ الْمَسَاكِينِ .

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّيْمَةِ﴾ أي : هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْجَلِيلَةِ ، هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ كِبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَيَدْخُلُونَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْجَنَّةِ .

﴿النَّشْأَةِ﴾ : أَصْحَابُ الشِّمَالِ .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ النَّشْأَةِ﴾ أي : وَالَّذِينَ جَحَدُوا نَبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَذَّبُوا بِالْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الشِّمَالِ - أَهْلُ النَّارِ - لِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ كِبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ .

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ : مُغْلَقَةٌ مُطْبَقَةٌ .

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أي : عَلَيْهِمْ نَارٌ مُطْبَقَةٌ مَغْلَقَةٌ ، لَا يَدْخُلُ فِيهَا رَوْحٌ وَلَا رِيحَانٌ ، وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدَ الزَّمَانِ .



## سُورَةُ الشُّفَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③  
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥  
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ  
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَبَتْ ثَمُودُ  
بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ  
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾

الفلاحُ ، كلُّ الفلاح في تزكية النفوس ، والتركية هي : التطهير والتنمية ، يعني لكي  
يُزَكِّي الإنسان نفسه يجبُ عليه أن يطهر نفسه من مردول الأخلاق والأعمال ، وينقي  
ما في نفسه من الخير والصلاح ؛ فافعل .



## سورة الشمس

﴿ضُحَاهَا﴾ : نورها الساطع .

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أي : أقسم بالشمس وضوئها الساطع إذا أثار الكون ، وبدد الظلام .

﴿تَلَاهَا﴾ : تبعها .

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها﴾ أي : وأقسم بالقمر إذا سطع مضيئاً ، وتبع الشمس طالما بعد غروبها .

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها﴾ أي : وأقسم بالنهار إذا جلا ما على الأرض وأوضحه ، وكشفها بنوره .

﴿يَغْشَاهَا﴾ : يغطيها .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ أي : وأقسم بالليل إذا غطى الكون بظلامه .

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ أي : وأقسم بالقادر العظيم الذي بنى السماء ، وأحكم بناءها بلا عمد .

﴿طَحَاهَا﴾ : بسطها ومدّها .

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ أي وأقسم بالأرض ومن بسطها من كل جانب ، وجعلها ممدة مهيّدة ، صالحة لسكنى الإنسان والحيوان .

﴿سَوَّاهَا﴾ : خلقها في أحسن صورة .



إِبْنُ الْإِسْلَامِ

﴿وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا﴾ أي : وأقسمُ بالنفس البشرية ، وبالذي أنشأها وأبدعها .  
 ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ : معصيتها وطاعتها ، شرِّها وخيرها .  
 ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي : وعرفتها طريق الخير وطريق الشر ، وما تميِّز به  
 بين الهداية والضلال .

﴿زَكَّاهَا﴾ : طَهَّرَهَا وَأَمَّا هَا .  
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ : هذا هو جواب القسم أي : لقد فاز وأفلح من زكَّى نفسه  
 بطاعة الله ، وطَهَّرَهَا من دنس المعاصي والآثام .  
 ﴿دَسَّاهَا﴾ : تَقَصَّهَا ، وَأَخْفَاهَا .  
 ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ أي : وقد خسر وخاب من حَقَّرَ نفسه بالكفر  
 والمعاصي ، والسيئات .

﴿ثُمُودٌ﴾ : قوم نبي الله صالح عليه السلام .  
 ﴿يَطْفُوا هَا﴾ : بسبب تكبرها عن الحق .  
 ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَفْوَاهَا﴾ أي : كذبت ثمود نبيها صالحاً بسبب الطغيان والكبر .  
 ﴿أَبْعَثَ﴾ : قام مُسْرِعًا .  
 ﴿أَشْقَاهَا﴾ : أَشَقَى الْقَبِيلَةَ .  
 ﴿إِذْ أَبْعَثَ أَشْقَاهَا﴾ أي : حين انطلق أَشَقَى القوم بسرعة ونشاط ؛ ليذبح الناقة  
 ظلماً وعدواناً وعصياناً .  
 ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ أي : فقال لهم صالح عليه السلام .



﴿ نَاقَةَ ﴾ : الناقة أنثى الجمل .

﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ أي : احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء ، واحذروا أيضاً أن تمنعوها من سقياها ، أي : شربها ونصيبها من الماء ، وكانت هذه الناقة هي المعجزة التي أتى بها نبي الله صالح عليه السلام لإثبات نبوته ، خرجت من صخرة بإذن الله ، وكانت تسقي القبيلة كلها من لبنها .

﴿ عَقَرُوهَا ﴾ : ذبحوها .

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ أي : فكذبوا نبيهم صالحاً عليه السلام وقتلوا الناقة ، ولم يلتفتوا إلى تحذيره .

﴿ دَمْدَمَ ﴾ : أطبق عليهم العذاب .

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ أي : فسوى بين القبيلة في العقوبة فلم يفلت منهم أحد ، لا صغير ولا كبير ، ولا غني ولا فقير .

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ أي : فأهلكهم الله ، ودمرهم عن آخرهم بسبب إجرامهم وطغيانهم ، والمعنى أطبق عليهم العذاب طبقاً فلم ينفلت منهم أحد .

﴿ عُقْبَاهَا ﴾ : تبعها وتيجتها .

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ أي : ولا يخاف تعالى عاقبة إهلاكهم وتدميرهم ، وكيف يخاف من هو قاهر لا يخرج عن قهره ، وتصرفه مخلوق ؟



## شُكْرُكَ يَا لَيْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③  
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ④ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥  
 فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ⑧ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑨  
 فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنَّ عَلَيْنَا  
 لَلْهُدَى ⑫ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭  
 لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑮ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑯ وَسَيُجَنَّبُهَا  
 الْأَتْقَى ⑰ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ  
 نِعْمَةٍ تُجْزَى ⑲ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ⑳ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ㉑

## آيَةُ الْفَضْلِ

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾

إلى أين يا ابن الإسلام ؟؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمِعْتَهَا أَوْ مَوْقِفًا » .



## سورة الليل

﴿يَفْشَى﴾ : يَغْمُ ظِلَامُهُ .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ أي : أَقْسَمُ بِاللَّيْلِ إِذَا غَطَى بِظُلُمَتِهِ الْكَوْنَ .

﴿تَجَلَّى﴾ : أَضَاءَ ، وَأَنَارَ .

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ أي : وَأَقْسَمُ بِالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَانْكَشَفَ ، وَأَنَارَ الْعَالَمَ وَأَضَاءَ الْكَوْنَ .

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ أي : وَأَقْسَمُ بِالْقَادِرِ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْعَيْنِ : الذَّكَرَ وَالْأُنثَى .

﴿لَشَيْءٍ﴾ : مُخْتَلَفٍ .

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ : هَذَا هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ أَي : إِنَّ عَمَلَكُمْ لِمُخْتَلَفٍ : فَمِنْكُمْ تَقِيٌّ ، وَمِنْكُمْ شَقِيٌّ ، وَمِنْكُمْ صَالِحٌ ، وَمِنْكُمْ فَاسِدٌ .

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ أي : فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ مَالَهُ وَأَتَّقَى ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَاتَّقَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ .

﴿الْحُسْنَى﴾ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِلَّةُ الْإِسْلَامِ .

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ أي : وَصَدَّقَ بِالْمِلَّةِ الْحُسْنَى وَهِيَ الْإِسْلَامُ ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُقَائِدِ الدِّينِيَّةِ ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ الْآخِرِيِّ .

﴿سَيِّئِرَةٌ﴾ : نَوْفَةٌ .



﴿الْيُسْرَى﴾ : عمل الخير .

﴿فَسْتَيْسِرُ الْيُسْرَى﴾ أي : سَتُسَهِّلَ له عمل الخير، ونُدله ونعينه على الخصلة المؤدية لليسر، وهي فعل الطاعات وترك المحرمات .

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ أي : وَأَمَّا مَنْ بَجَلَ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ، وَاسْتَغْنَى عَنْ عِبَادَةِ ذِي الْجَلَالِ .

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ أي : وَكَذَّبَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ .

﴿فَسْتَيْسِرُ الْيُسْرَى﴾ أي : فَسَتُسَهِّلُ لَهُ الْخَصْلَةُ الْمُوَدِّعَةُ لِلْعُسْرِ، وَهِيَ الْحَيَاةُ السَّيِّئَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهِيَ طَرِيقُ الشَّرِّ .

﴿تَرَدَّى﴾ : هَلَكَ وَمَاتَ .

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ أي : أَيْ شَيْءٌ يَنْفَعُهُ مَالُهُ إِذَا هَلَكَ وَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ؟

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ أي : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَ لِلنَّاسِ طَرِيقَ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالَةِ، وَنَوْضِحَ سَبِيلَ الرُّشْدِ مِنْ سَبِيلِ الْغَيِّ .

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ أي : لَنَا مَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ طَلِبَهُمَا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ : فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ .

﴿تَلْفِظُ﴾ : تَتَلَهَّبُ وَتَتَوَقَّدُ .

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْفِظُ﴾ أي : فَحَذَّرْتُكُمْ نَارًا تَتَوَقَّدُ، وَتُوهِجُ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهَا .

﴿يَصْلَاهَا﴾ : يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا .

﴿الْأَشْقَى﴾ : الْكَافِرُ الشَّقِيُّ .





﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ أي : لا يدخلها للخلود فيها ، ولا يذوق سَعِيرَهَا ، إِلَّا الْأَشْقِيَاءُ .

﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ أي : الذي كَذَّبَ بآيَاتِ رَبِّهِ ، وأعرض عنها ، ولم يُصَدِّقْ بِهَا ، وكَذَّبَ الرُّسُلَ ، وأعرض عن الإيمان .

﴿ يُجَنَّبُهَا ﴾ : يُبْعَدُ عنها .

﴿ الْأَقْسَى ﴾ : الذي يخافُ اللهَ ويطيعه .

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَقْسَى ﴾ أي : وَسَيُبْعَدُ عن النارِ التَّقِيُّ التَّقِيّ ، الذي يَحْتَنِبُ الشِّرْكَ والمعاصي .

﴿ يُؤْتِي ﴾ : يُنْفِقُ .

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ أي : الذي ينفق ماله في وجوه الخير ؛ ليزكِّي نفسه قاصداً وجهَ رَبِّهِ .

﴿ تُجْزَى ﴾ : تُكَافَأُ .

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ أي : وليس لأحدٍ عنده نعمة حتى يكافئه عليها ؛ وإنما ينفق لوجه الله .

﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ أي : ليس له غاية إلا مرضاة الله .

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ أي : ولَسَوْفَ يعطيه الله في الآخرة ما يرضيه ، وغَدُ كَرَمٌ من ربِّ رَحِيمٍ .

فائدة :

نزلت الآيات الأخيرة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما أفق كلُّ ماله في سبيل الله .





## سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝  
 وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝  
 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۝  
 وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝  
 وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
 فَتَرْضَى ۝  
 أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝  
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
 فَهَدَى ۝  
 وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝  
 فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝  
 وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝  
 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

## آية بفضل

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾

الدنيا مرحلة من مراحل الحياة ، والقرار والخلود إن شاء الله في الجنة ؛  
 فاعمل لها أولى .



## سورة الضحى

﴿الضُّحَى﴾ : صدر النهار حين ترفع الشمس .

﴿سَجَى﴾ : الليل إذا اشد ظلامه .

﴿والضحى﴾ \* وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴿ : أَقْسَمَ تعالى بوقت الضُّحى ، وَأَقْسَمَ بالليل إذا

اُشْتَدَّ ظِلَامُهُ ، وَغَطَى كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ .

﴿وَدَعَاكَ﴾ : تركك .

﴿قَلَى﴾ : أبغض .

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ أي : ما تركك ربك - يا محمد - منذ اختارك ، ولا

أبغضك منذ أحبك .

﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ أي : وللدار الآخرة خيرٌ لك من هذه الحياة

الدنيا .

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ أي : سوف يعطيك ربك في الآخرة كل ما

تطلب ، إلى أن ترضى .

﴿فَأَوَّيَّ﴾ : ضَمَّكَ إِلَى مَنْ يَكْفِيكَ .

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ أي : أَلَمْ تَكُنْ - يا محمد - يَتِيمًا فِي صَغُرِكَ ؛ فَأَوَّاكَ اللَّهُ

إِلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ آوَّاكَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ وَضَمَّكَ إِلَيْهِ ؟





فَرَضَى ⑤ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَكَأْوَى ⑥ وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
فَهَدَى ⑦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ⑧ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
① وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ② وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ③

yaqob.com





﴿ ضَالًّا ﴾ : تائها عن الحق .

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ أي : وجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان ؛ فعلمك ما لم تكن تعلم .

﴿ عَانِلًا ﴾ : فقيرًا .

﴿ فَأَغْنَى ﴾ : فلم يُخَوِّجَكَ ، وأغناك .

﴿ وَوَجَدَكَ عَانِلًا فَأَغْنَى ﴾ أي : ووجدك فقيرًا محتاجًا ؛ فأغناك عن الخلق .

﴿ تَقَهَّرَ ﴾ : تسيء معاملته .

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ أي : فأما اليتيم فلا تحتقره ، ولا تؤذه ، ولا تضره ، ولا تهنه .

﴿ تَنْهَرْ ﴾ : تَرْجُرُ ، وَتَرُدُّ بِغُلْظَةٍ .

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ أي : وأما السائل المستجدي الذي يطلب مساعدة عن

حاجة وفقر ، فلا تَرْجُرُهُ إِذَا سَأَلَكَ ، وَلَا تَقْلُظْ لَهُ الْقَوْلَ بَلْ أَعْطِهِ ، أَوْ رُدَّهُ رَدًّا جَيِّلاً .

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أي : حَدِّثِ النَّاسَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ

التحدث بالنعمة شكرٌ لها .





## سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۚ  
 أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ  
 مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

آيَةُ الْيُسْرَى

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾

خُلِقَتْ فِي الدُّنْيَا لِلْعِبَادَةِ فَلَا تَتْرَكِ الْعِبَادَةَ أَبَدًا ، وَكَلَّمَا انْتَهَيْتَ مِنْ عِبَادَةٍ ؛ اشْرَعْ فِي  
 غَيْرِهَا .



## سورة الشرح

﴿ نَشْرَحْ ﴾ : نُوسِّعُ وَنُثَبِّتُ .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ أي : قد شرحنا لك صدرك بالهدى والإيمان ، ونور القرآن ، أي : نورنا وجعلناه فسيحاً ، رحيباً ، واسعاً ، فلم يكن ضيقاً حرجاً .

﴿ وَضَعْنَا ﴾ : خَفَّفْنَا .  
﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ أي : خَفَّفْنَا عَنْكَ حَمْلَكَ مِنْ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ وَالِدَعْوَةِ ، أَوْ قَدْ غَفَرْنَا لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ .﴿ أَثْقَضَ ﴾ : أَثْقَلَهُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ نَقِصٌ ، أَوْ صَوْتٌ .  
﴿ الَّذِي أَثْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ أي : الَّذِي أَثْقَلَ وَأَوْهَنَ ظَهْرَكَ ، ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الذَّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ ؛ فَإِنَّ الرِّسْلَ مَعْصُومُونَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذَّنُوبِ .

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ أي : رَفَعْنَا شَأْنَكَ ، وَأَعْلَيْنَا مَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَجَعَلْنَا اسْمَكَ مَقْرُوبًا بِاسْمِ اللَّهِ .

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ أي : بَعْدَ الضِّيقِ يَأْتِي الْفَرَجُ ، وَبَعْدَ الشَّدَةِ يَكُونُ الْمَخْرَجُ ؛ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ ، سَيَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ ، وَيُبَدِّلُ لَكَ هَذَا الْعُسْرَ بِيُسْرٍ قَرِيبٍ .

﴿ وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ : فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بَشَارَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كُلَّمَا وَجَدَ عُسْرًا وَصُعُوبَةً ؛ فَإِنَّ الْيُسْرَ يَقَارِنُهُ وَيَصَاحِبُهُ .

﴿ فَرَغْتَ ﴾ : أَتَمَمْتَ .  
﴿ فَأَنْصَبْ ﴾ : اجْتَهِدْ ، وَاتَّعَبْ .  
﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ أي : إِذَا تَمَرَّغْتَ مِنْ أَشْغَالِكَ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِكَ مَا يَبْغُوهُ ؛ فَاجْتَهِدْ فِي الْعِبَادَةِ وَالِدَعَاءِ .

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ أي : اجْعَلْ هَمَّكَ وَرَغْبَتَكَ وَنَيْتَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﷻ .



## سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾  
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾  
 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

آيَةُ الْفَعْلِ

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

خَلَقَكَ اللَّهُ فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ ، وَأَمَدَكَ بِكُلِّ مَا يُعِينُكَ عَلَى الْكَمَالِ الْإِنْسَانِيِّ ؛ فَاجْتَهِدْ  
 أَنْ تَكُونَ فِي أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ .



## سورة التين

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزُّتُونِ﴾ أي : أقسمُ بالتين والزتوف ؛ لبركتهما ، وعظيم منفعتهما .  
 ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام .  
 ﴿وَعَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ أي : وأقسم بالبلد الأمين مكة المكرمة ، التي آمن فيها من دخلها على قسمونا له .  
 ﴿تَقْوِيمِ﴾ : تام الخلق ، متناسب الأعضاء ، منصّب القامة .  
 ﴿قَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أي : قد خلقنا الإنسان في أعدل خلقٍ ، وأحسن صورة .  
 ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلى النار .  
 ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : أي : ثم أنزلنا درجته إلى أسفل سافلين ؛ لعدم قيامه  
 بموجب ما خلقناه له ، حيث لم يشكر نعمة خلقنا له في أحسن صورة ، ولم يستعمل ما  
 خصصناه به من المزايا في طاعتنا ، فلذلك سطرده إلى أسفل سافلين ، وهي جهنم .  
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : أي إلا المؤمنين المتقين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .  
 ﴿مَتَّوْنٍ﴾ : مقطوع .  
 ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْتُونٍ﴾ أي : فلهم ثواب دائم غير مقطوع عنهم ، وهو الجنة تدار المتقين هم فيها خالدون .  
 ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّكْرِ﴾ أي : فما سبب تكذيبك أيها الإنسان ، بعد هذا البيان  
 وهدى وضوح الدلائل والبراهين ؟  
 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ أي : أليس الله الذي خلق وأبدع ، بأعدل العادلين  
 حكماً ، وقضاءً ، وفضلاً بين العباد ؟



## سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ  
 الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ  
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ⑥ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ⑦ إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ⑧ أَرَأَيْتَ  
 الَّذِي يَنْهَىٰ ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ⑩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ⑪ أَوْ أَمَرَ  
 بِالْتَّقْوَىٰ ⑫ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ⑬ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ⑭ كَلَّا لَئِنْ  
 لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ⑮ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ⑯ فليَدْعُ نَادِيَهُ  
 ⑰ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ⑱ كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ⑳

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

أول كلمة أوحيت إلى نبينا من الله : ﴿اقْرَأْ﴾ ، فديننا دين القراءة ؛ فاحرص على  
 أن تكثر من القراءة في الكعب ؛ فَإِنَّ القراءة نور العقل .



## سورة العلق

هي أول ما أنزله الله من القرآن على النبي محمد ﷺ .

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ أي : اقرأ - يا محمد - القرآن ، مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل ، الذي خلق جميع المخلوقات .

﴿ عَلَقَ ﴾ : قطعة من الدم .

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ أي : خلق هذا الإنسان البدع الشكل ، الذي هو أشرف المخلوقات من العلقة ، والعلق قطعة من دم رطب .

﴿ الْأَكْرَمَ ﴾ : الذي لا يوازيه كرم .

﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ أي : اقرأ - يا محمد - وربك العظيم الكريم .

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ أي : الذي علم الخط والكتابة بالقلم .

﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ : علم البشر ما لم يكونوا يعرفونه من العلوم والمعارف ، فنقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم .

﴿ يَطْفِئُ ﴾ : الطفيان مجاوزة الحد .

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْفَى ﴾ أي : حقاً إن الإنسان ليتجاوز الحد في الطفيان ،

ويستكبر على ربه عز وجل .

﴿ اسْتَغْنَى ﴾ : رأى نفسه غنياً .



﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾ أي : من أجل أن رأى نفسه غنيًا ، وأصبح ذا ثروة ومال ؛  
أشْرَ وَبَطَرَ ، وطلعا وبغى ، وظنَّ نفسه قديرًا .

﴿الرَّجُوعُ﴾ : الرجوع والمصير .

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجُوعُ﴾ أي : إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ - أيها الإنسان - المرجع والمصير ؛  
فيجازيك على أعمالك .

﴿يَتَنَعَّ﴾ : يَتَنَعَّ .

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَنَعَّ \* عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ أي : إن الإنسان عندما رأى نفسه غنيًا ،  
وتكبر ؛ ترك الهدى ، وبدعو غيره إلى ترك الهدى ، فينهاه ويمنعه عن الصلاة .

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾ : أي : أيها الناهي ، أَرَأَيْتَ  
إن كان الذي تنهاه عن الصلاة صالحًا ، مهديًا ، عالمًا بالحق ، عاملًا به ، داعيًا إليه ؛  
فهل يحسن أن تنهى مَنْ هذا وصفه ؟ أليس نهيه من أعظم المحاربة لله ؟

﴿وَتَوَلَّى﴾ : ترك الأمر .

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ أي : هذا الناهي عن الصلاة إن كَذَبَ بالحق ، أما  
يخاف الله ويخشى عقابه ؟ ؟

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ أي : ألم يعلم ذلك المكذب أن الله مطلعٌ على أحواله ،  
مراقب لأفعاله ، وسيجازيه عليها ؟ !

﴿كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه﴾ أي : لو لم يَنْتَه هذا المكذبُ الجاحدُ .

﴿لَتَسْفَعَا﴾ : لتأخذن .



﴿النَّاصِيَةِ﴾ : مَقْدَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ .

﴿لَتَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي : لَنَأْخُذَنَّهُ بِنَاصِيَتِهِ ؛ فَلَنَجُرُّهُ إِلَى النَّارِ ، وَنَقْذِفُهُ فِيهَا .

﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ أي : صَاحِبَ هَذِهِ النَّاصِيَةِ كَاذِبٌ فَاجِرٌ ، كَثِيرُ الذَّنُوبِ وَالْإِجْرَامِ .

﴿فَلْيَدْعُ﴾ : فَلْيُنَادِ .

﴿نَادِيَهُ﴾ : أَهْلُ مَجْلِسِهِ .

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي : فَلْيَدْعُ أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَلَيْسْتَصِرْ بِهِمْ .

﴿الزَّيَّاتِيَةِ﴾ : مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ .

﴿مَتَدْعُ الزَّيَّاتِيَةِ﴾ أي : مَتَدْعُوا خِزْنَةِ جَهَنَّمَ ، الْمَلَائِكَةُ الْفَلَاطُ الشَّدَادِ لَجْرِهِ إِلَى النَّارِ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفِرَ مِنْهُمْ .

﴿كَأَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ أي : لَا تَطْلُعْ هَذَا الْكَافِرَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ لِرَبِّكَ وَاسْجُدْ لِرَبِّكَ ، وَاقْتَرِبْ مِنْهُ ، وَتَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى ضَرْكَ ، وَنَحْنُ نَحْمِيكَ مِنْهُ .

سجدة : وَسُجُودُ التَّلَاوَةِ حَكْمُهُ مُسْتَحَبٌّ ، وَفِي الْقُرْآنِ خَمْسَةُ عَشَرَ مَوْضِعًا لِلْسُّجُودَاتِ .  
فائدة :

﴿كَأَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ : ذُكِرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يَصِلِي ؛ لِأَطَائِنِ عُنُقَتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿كَأَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : حِينَ بَلَغَهُ الَّذِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ : «لَوْ فَعَلَ لَاخْطَطَفْتُهُ الزَّيَّاتِيَةَ» .  
صحيح الترمذي (٣٣٤٨)



## سُورَةُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ②  
 لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكِتَابَ وَالرُّوحُ  
 فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ⑤

آيَةُ الْفَعْلِ

﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

ليلة واحدة قد تكون أفضل من العمر كله ؛ فاحرص ألا تُضيّع ليلة من عُمرِكَ .



## سورة القدر

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِعَظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِهَا .

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي : نحن أنزلنا هذا القرآن المعجز في ليلة القدر .

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أي: هل تعلم ما عظم مقدار ليلة القدر؟

ذكر الله سبحانه فضلها من ثلاثة أوجه فقال تعالى :

١. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي : ليلة القدر في الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ خَيْرٌ

من ألف شهر ، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ، أي أكثر من ثلاث

وثمانين سنة .

﴿الرُّوحُ﴾ : جبريل عليه السلام .

٢. ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي : تنزل الملائكةُ

وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم ؛ من أجل كل أمر قدَّره الله

وقضاه ، ففي ليلة القدر يُقَدَّرُ ما يكون في العام من الآجال والأرزاق .

﴿سَلَامٌ﴾ : سائلة من كل شر .

٣. ﴿سَلَامٌ مِمِّي حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي : هي سلامٌ من أول يومها إلى طلوع

الفجر ، سائلة من كل آفة وشر .





## سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ  
 حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ❶ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ❷  
 فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ❸ وَمَا نَفَرَ قُلُوبُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ  
 بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ❹ وَمَا أَمْرُهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

آيَةُ الْبَيِّنَاتِ

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾

حين تخاف من الله برزقك الله النور الذي ترى به الحق من الباطل ، وبرزقك الله البينة  
 التي تميز بها بين الحق والباطل ؛ فتكون من خير البرية .



## سورة البينة

﴿ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ : اليهود والنصارى .

﴿ الْمُشْرِكِينَ ﴾ : عبدة الأوثان والأصنام .

﴿ مُنْكَرِينَ ﴾ : منتهين .

﴿ الْبَيِّنَةُ ﴾ : الحجة الواضحة .

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْكَرِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ :

أي: لم يكن أهل الكفر، الذين كفروا بالله وبرسوله من اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب، ومن المشركين عبدة الأوثان والأصنام منتهين عما هم عليه من الكفر، حتى تأتيهم الحجة الواضحة .

﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ أي : هذه البينة هي رسالة النبي محمد ﷺ المرسل من عند الله تعالى ، يقرأ عليهم صُحُفًا منزهة عن الباطل عن ظهر قلب وهي القرآن .

﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيعَةً ﴾ أي : فيها أحكام قِيعَة أي مستقيمة لا عوج فيها ، تُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ .

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ أي : وما اختلف اليهود والنصارى في شأن محمد ﷺ ، إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة، الدالة على صدق رسالته، وأنه الرسول الموعود به في كتبهم .





بَعْدَ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ ❶ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ  
 لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ  
 الْقِيَمَةِ ❷ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ❸  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ❹  
 جَزَاءُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
 فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ❺

yaqob.com





﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ : لا يشركون به شيئاً . ﴿حُنَفَاءَ﴾ : مستقيمين على دين إبراهيم .  
 ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي : أنهم ما أُمِرُوا في التوراة والإنجيل إلا بأن يعبدوا الله وحده، مخلصين  
 العبادة لله جل وعلا مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام، مستقيمين على دين إبراهيم،  
 وأُمِرُوا بأن يؤدوا الصلاة على الوجه الأكمل، في أوقاتها بشروطها وخشوعها وآدابها،  
 ويعطوا الزكاة لمستحقها عن طيب نفس .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي : إن  
 الذين كذبوا بالقرآن وبنبوة محمد ﷺ ، من اليهود والنصارى وعبداء الأوثان، هؤلاء  
 جميعاً يوم القيامة في نار جهنم، مأكّنين فيها أبداً ، لا يَخْرُجُونَ منها ولا يَمُوتُونَ .  
 ﴿الْبَرَّةِ﴾ : الخلق .

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرَّةِ﴾ أي : أولئك هم شر الخلق على الإطلاق .  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرَّةِ﴾ أي : إن المؤمنين الذين جمعوا  
 بين الإيمان وصالح الأعمال هم خير الخليقة التي خلقها الله وبرأها .

﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ أي : ثوابهم في الآخرة على ما قدموا من الإيمان  
 والأعمال الصالحة : جنات إقامة دائمة، تجري أمام قصورها وحوايلها أنهار الجنة ، مأكّنين  
 فيها أبداً ، لا يموتون ، ولا يخرجون منها ، وهم في نعيم دائم لا يَنْقَطِعُ ، رضي الله عنهم بما  
 قدّموا في الدنيا من الطاعات وفعل الصالحات، ورضوا عنه بما أعطاهم من الخيرات  
 والكرامات ، وذلك الجزاء والثواب الحسن لمن خاف الله واتقاه، وانتهى عن معصية مولاه .



## سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ❶ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ❷  
 وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ❸ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ❹  
 إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ❺ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا  
 لِّيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ❻ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا  
 يَرَهُ ❼ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ❽

## آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

لا تستصغروا عملا صالحا ولو كان بسيرا ، ولا تستصغروا سيئة وإن كانت حقيرة ، فإن  
 الحساب بالذرة .



## سورة الزلزلة

﴿ زُلْزِلَتْ ﴾ : حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا عَنِيفًا مَكْرَرًا .

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ أي : إِذَا حُرِّكَتِ الْأَرْضُ تَحْرِيكًا عَنِيفًا ، واضطربت اضطرابًا شديدًا ، واهتزت بمن عليها اهتزازًا يقطع القلوب ، ويُفزع الأبواب عند النفخة الأولى في الصور .

﴿ أُنْقَالَهَا ﴾ : الموتى المدفونون في بطنها .

﴿ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أُنْقَالَهَا ﴾ أي : وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ مَا فِي بطنها من الكهوز والموتى .

﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ أي : وقال الإنسان : ما الذي جرى للأرض ولماذا تنزلزل ؟ !

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ أي : في ذلك اليوم العصيب - يوم القيامة - تُحَدِّثُ الْأَرْضُ وَتُخَبِّرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وتشهد على كل إنسان بما صنع على ظهرها .

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ أي : ذلك الإخبار بسبب أن الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ أَمْرَهَا بذلك .







بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَسْنَانًا  
 لِّئَلَّا يُعْمَلُوا أَعْمَالَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا  
 يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧

yaqob.com





﴿يَصْدُرُ﴾ : ينصرفون إلى موقف الحساب ، والصدور: الرجوع والإياب.

﴿أَشْنَاءًا﴾ : مُتَفَرِّقِينَ .

﴿بَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا﴾ أي : في ذلك اليوم يرجع الخلاق إلى موقف الحساب، ثم ينصرفون متفرقين فرقا فرقا، فأخذ ذات اليمين إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار .

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ أي : ليشاهدوا أعمالهم ، وينالوا جزاء أعمالهم من خير أو شر.

﴿مِثْقَالٌ﴾ : مقدار .

﴿ذَرَّةٌ﴾ : كمقدار أصغر غملة ، أو حبة تراب .

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ أي : فمن يفعل من الخير زنة ذرة من التراب ؛ يحده في صحيفته يوم القيامة ، ويلقَ جزاءه عليه .

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ أي : ومن يفعل من الشر زنة ذرة من التراب ؛ يحده كذلك ويلقَ جزاءه عليه .





## سُورَةُ الْجِنَادِ بَيِّنَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَدِيدِ ۚ ضُبْحًا ۝١ ۚ قَالُمُورٍ ۚ بَيِّنَاتٍ ۚ قَدَحًا ۝٢ ۚ قَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا  
 ۝٣ ۚ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ ۚ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ  
 لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦ ۚ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ ۚ وَإِنَّهُ لِحُبِّ  
 الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ ۝٩  
 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ ۚ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

آيَةُ الْفَضْلِ

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

لا تُشْكِرُ جميلَ ربِّكَ عليك، ولا تنسَ فضلَه العَظيمَ، وجودَه العميمَ؛ فإنَّ الشُّكْرَ يَزِيدُ النِّعَمَ.



## سورة العاديات

﴿الْعَادِيَات﴾ : الخيل تعدو في الغزو .

﴿ضَبْحًا﴾ : صوت أنفاس الخيل إذا جرت بسرعة شديدة .

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ : يقسم الله تعالى بخيل المجاهدين المسرعات في الكر على العدو، يُسمع لأنفاسها صوت قوي هو الضبح .

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ : تشعل .

﴿قَدْحًا﴾ أي : تدح النار .

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ أي : فالخيل تشعل شرر النار من الأرض بوقع حوافرها على الحجارة من شدة الجري وصلابة حوافرها .

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ : تهجم على الأعداء .

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ أي : فالخيل التي تغير على العدو وقت الصباح قبل طلوع الشمس .

﴿فَأَثَرُنَّ﴾ أي : أثارت وحركت .

﴿نَقًّا﴾ : غبارًا .

﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقًّا﴾ أي : فأثارت الخيل الغبار الكثيف ؛ لشدة الجري، في الموضع الذي أغرن به .





٢ فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا ۖ ٣ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۚ ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۖ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ ١١

yaqob.com





﴿فَوَسَطْنَ﴾ : أصبحن في وسطه .

﴿جَمَعَا﴾ : جموع الأعداء .

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أي : فتوسطن به جموع الأعداء، وأصبحن وسط المعركة .

﴿كُفُّوْا﴾ : كفُّوا جحودًا .

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُفُوءٌ﴾ : يقسم الله بكلِّ ما سبق على أن الإنسان يذكر

المصائب ، وينسى النعم .

﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي : وإن الإنسان لشاهدٌ على جحوده وإنكاره النعم ،

لا يقدر أن ينكره لظهور أثره عليه .

﴿الْخَيْرِ﴾ : المال .

﴿وَأَنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أي : وإنه لشديد الحب للمال حرصًا على جمعه .

﴿بُعْثَرٌ﴾ : أثير وأُخرج .

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أي : أفلا يعلم هذا الجاهل إذا أثير ما في القبور،

وأُخرج ما فيها من الأموات .

﴿وَحُصِّلَ﴾ : بُيِّنَ وأُظهر .

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أي : وُجِّعَ وأُظهر ما في الصدور من الأسرار والخفايا

التي كانوا يسرونها .

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ أي : إنَّ ربهم لعالم بجميع ما كانوا يصنعون، ومجازيهم

عليها أوفر الجزاء .



## سُورَةُ الْقَمَلِ عَمَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ  
 ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤  
 وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا  
 مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ  
 ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ  
 ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

آيَةُ الْفَعْلِ

﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾

القيامةُ شديدةُ الأهوالِ ، والنارُ شديدةُ الاتهابِ ؛ فاعمل للجنةِ واحذرِ النارَ .



## سورة القارعة

﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ أي : القيامة التي تضرب القلوب بأهوالها ضرباً عنيفاً .

﴿ الْفَرَّاشُ ﴾ : وهو الذي يساقط في النار .

﴿ النَّبْثُ ﴾ : المتفرق المنتشر .

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ النَّبْثِ ﴾ : أي : يحدث ذلك عندما يخرج الناس من

قبورهم فرعين ، كأنهم فراش متفرق منتشر هنا وهناك ، يُؤخَّر بعضهم في بعض من شدة  
الفرج والخبرة .

﴿ الْعَيْنُ ﴾ : الصوف .

﴿ الْمَنْفُوشُ ﴾ : المتطاير .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ أي : وتصبح الجبال كالصوف المنتشر المتطاير، تفرق

أجزاءها وتطاير في الجو، حتى تكون كالصوف المتطاير عند الندف .

﴿ مَوَازِينُهُ ﴾ : الميزان يوم القيامة توضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة .

﴿ فَأَمَّا مَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ أي : رجحت موازين حسناته، وزادت حسناته على سيئاته .

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ أي : فهو في عيش هنيء سعيد، في جنات الخلد والنعيم .

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ أي : نقصت حسناته عن سيئاته ، أو لم يكن له حسنات يعتد بها .

﴿ فَأَمَّهُ هَاطِيَةٌ ﴾ أي : فمسلته ومصيره جهنم يهوي في قعرها .

﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ أي : وما أعلمك ما الهاوية .

﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ أي : هي نار شديدة الحرارة .





## سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ ۱ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ ۲ كَلَّا سَوْفَ  
 تَعْلَمُونَ ۚ ۳ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ۴ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ  
 عِلْمَ الْيَقِينِ ۚ ۵ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۚ ۶ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا  
 عَيْنَ الْيَقِينِ ۚ ۷ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۚ ۸

آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾

ليس المقصود من العلم الشرعي الحفظ فقط ، بل اعتقاده والعمل به حتى يترك  
 طريقك إلى الجنة .





## سورة التكاثر

﴿أَهَاكُمُ أَي : شَغْلُكُمْ .

﴿التَّكَاثُرُ﴾ : التَّهَامِي بِكَرَّةٍ مَتَاعِ الدُّنْيَا .

﴿أَهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أَي : شَغْلُكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ ، وَالْأَوْلَادِ ، وَالرِّجَالِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَعَنِ الاسْتِعْدَادِ لِلْآخِرَةِ .

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أَي : حَتَّى أَدْرَكْكُمْ الْمَوْتَ ، وَدُفِنْتُمْ فِي الْمَقَابِرِ .

وَالْمَعْنَى شَغْلُكُمْ بِالْمُبَاهَاةِ بِكَرَّةِ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، حَتَّى تُفْجَأَ وَدُفِنْتُمْ فِي الْمَقَابِرِ .

﴿كَلَّا﴾ أَي : مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا أَنْ يُلْهِمَكُمْ التَّكَاثُرُ .

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أَي : سَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ نَسْيَانِكُمْ وَانْشَغَالِكُمْ بِالتَّكَاثُرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكُمْ .

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أَي : سَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكَاثُرِكُمْ وَتَفَاخُرِكُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ

الْعَذَابُ فِي الْقَبْرِ .

﴿الْيَقِينِ﴾ : الْإِكْبَادُ الْجَازِمُ .

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ أَي : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَمَامَكُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَلَّمَا يَصِلُ إِلَى

الْقُلُوبِ ؛ لِمَا أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ، وَلَا شَغْلَكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ .

﴿تَرَوْنَهُ الْجَحِيمَ﴾ أَي : أَقْسَمُ وَأُؤَكِّدُ بِأَنَّكُمْ سَتَشَاهِدُونَ الْجَحِيمَ عِيَانًا وَبَقِيَّةً .

﴿ثُمَّ تَرَوْهَا عَبْنِ الْيَقِينِ﴾ أَي : ثُمَّ تَرَوْهَا رُؤْيَا حَقِيقَةٍ بِالْمُشَاهَدَةِ الْعَيْنِيَّةِ .

﴿ثُمَّ لَسْأَلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أَي : ثُمَّ لَسْأَلَنَ فِي الْآخِرَةِ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمْنِ وَالصَّحَّةِ ،

وَسَائِرِ مَا يُتَلَذَّذُ بِهِ مِنْ مَطْعَمٍ ، وَمَشْرَبٍ ، وَمَرْكَبٍ ، وَمَغْرَشٍ ، هَلْ أُدِيتُمْ شُكْرَهُ لَهِ أَفْ لَا ؟





## سُورَةُ الْغَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣

آيَةُ الْفَضْلِ

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

المكسبُ الوحيدُ في هذه الدنيا : الإيمانُ والعملُ الصالحُ .





## سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ﴾ أي : أقسم بالدهر والزمن .

﴿خُسْرٍ﴾ : خسران ، نقصان ، وهلكة .

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ : يُقسم تعالى بالدهر بأن الإنسان في خسر : لأنه يفضل العاجلة على الآجلة .

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي : إن الإنسان في خسارة دائمة ، إلا هؤلاء الذين جمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال ، فهؤلاء هم الفائزون .

﴿وَوَصَّوْا بِالْحَقِّ﴾ أي : وأوصى بعضهم بعضاً بالحق ، وهو الخير كله ، من الإيمان ، والتصديق ، وعبادة الرحمن .

﴿وَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي : وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الشدائد والمصائب ، وعلى فعل الطاعات ، وترك المحرمات .







## سُورَةُ الْهُنْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ❶ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ❷  
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ❸ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ ❹  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ❺ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ❻ الَّتِي تَطْلُعُ  
عَلَى الْآفِئْدَةِ ❼ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ❽ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ❾

آيَةٌ بِفَعْمَلٍ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

العذابُ الشديدُ والحزنيُّ والوعيدُ لمن يؤذي المسلمينَ بلسانه أو فعّاله .





## سورة الحمزة

﴿ هُمَزَةٌ ﴾ : الحمز : الذي يعيب الناس بفعله .

﴿ لُمَزَةٌ ﴾ : الذي يعيب الناس بقوله .

﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ أي : عذابٌ شديدٌ ، وهلاكٌ ودمارٌ ، لكلٍ من يعيبُ الناسَ بلسانه أو بفعله ، ويقتابهم ، ويظعنُ في أعراضهم ، أو يلمزهم سرّاً بعينه ، أو حاجبه .

﴿ وَعَدَدَةٌ ﴾ : أحصى عدده ، وعرف أعداده الكثيرة .

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَةٌ ﴾ أي : الذي جمع مَالًا كثيراً وأحصاه ، يعني عرف عدده وقيمه ، وحافظ على عدده ؛ لئلا ينقص ، فتمتعه من الخيرات ، ولم يؤذِ حقَّ الله فيه .

﴿ أَخْلَدَهُ ﴾ : جعله خالداً لا يموت .

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ أي : يظن هذا الجاهل لفرط غفلته أنَّ ماله سيخلده في الدنيا فلا يموت !!

﴿ لَيَنْبَذَنَّ ﴾ : ليطرَحَنَّ .

﴿ الْحُطَمَةِ ﴾ : جهنم ؛ لأنها تُحْطَمُ كلُّ ما يلقى فيها .

﴿ كَلَّا لَيَنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ : يخبر تعالى عن جزاء هذا الذي يقتاب الناس ويعيبهم ، وقد جمع المال وأحصاه وظن أن ماله سوف يمنع عنه الموت ، كلا ليس الأمرُ كما يظن بل سوف يُرْمَى في جهنم ، وتُحْطَمُ كما تحطم كل شيء .





وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ❶ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ❷ الَّتِي تَطْلُعُ  
عَلَى الْأَفْئِدَةِ ❸ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ❹ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ❺

ياقوب  
yaqob.com





﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ أي : هل تعلم ما هي الحطمة ؟  
 ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ أي : هي نار الله المشتعلة بأمره تعالى وإرادته، ليست كسائر  
 النيران؛ فإنها لا تخمد أبدًا ولا تنطفئ.  
 ﴿تَطْلُعُ﴾ : تصل إلى ، وتبلغ .  
 ﴿الْأَقْدَةُ﴾ : القلوب ، وهي جمع قواد .  
 ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْدَةِ﴾ أي : أن تلك النار يصل ألمها وإحراقها إلى القلوب .  
 ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ : مغلقة .  
 ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي : إن جهنم مطبقة مغلقة عليهم .  
 ﴿عَمْدٌ﴾ : أعمدة .  
 ﴿مُمَدَّدَةٌ﴾ : ممدودة .  
 ﴿فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ أي : مغلقة بأعمدة ممدودة على أبوابها حتى لا يخرجوا منها  
 أبدًا .



yaqo.com





## سُورَةُ الْفَيْثِيلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝  
 أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ  
 فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝  
 تَرْمِيهِمْ  
 بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

آيَةُ الْفَضْلِ

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾

الذي يكيد ويمكر لأذى الناس ومعصية الله يُضِلُّهُ الله ، ويخيب سعيه ؛ فكن عاملا  
 في طاعة الله ، وإعانة الناس على الخير .



## سورة الفيل

﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ : أبرهة وجنوده الذين أرادوا هدم الكعبة بالفيل .  
 ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ : ألم تعلم ماذا فعل ربك هؤلاء الذين أرادوا أن يهدموا بيته ؟

﴿كَيْدَهُمْ﴾ : سعيهم لتخريب الكعبة .  
 ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي : لقد أبطل الله مكرهم ، فضل سعيهم ولم يستطيعوا فعل ما أرادوا .

﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات متتابعة .  
 ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أي : وسلط عليهم من جنوده سبحانه طيرًا أثَّمتهم جماعات متتابعة بعضها في إثر بعض ، وأحاطت بهم من كل ناحية .  
 ﴿سَجِيلٍ﴾ : طين متحجر .

﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ أي : تذففهم بحجارة صغيرة من طين متحجر ، كأنها رصاصات ثاقبة لا تصل إلى أحد إلا قتله .

﴿كَهْفٍ﴾ : كروع . ﴿مَأْكُولٍ﴾ : أكلته الدواب ثم أخرجته برازًا .  
 ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ : أهلكهم الله كلهم ، كأنهم زرع أكلته الدواب ثم تبرزته .



## سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ①  
 ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③  
 ④ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ  
 مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ⑤

آيَةُ الْبَيْتِ

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾

الكعبة من نعم الله على البشر ؛ فاحرص على الحج والعمرة .



## سورة قريش

﴿لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ أي : اعتادت قريش عادة .

﴿رَحْلَةَ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ﴾ : رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام .

﴿لِإِيلَافِهِمْ رَحْلَةَ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ﴾ أي : اعتيادهم تلك الرحلة .

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ أي : فليعبدوا الله العظيم الجليل، ربَّ هذا البيت

العتيق، وليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة الجليلة التي خصَّهم بها .

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أي : هذا الإله الكريم هو الذي

أطعمهم بعد شدة جوع، وآمنهم بعد شدة خوف ، أفلا يجب على قريش أن يُفَرِّدُوا

هذا الإله الجليل بالعبادة ؟ !!

المعنى الإجمالي :

اعجبوا لاعتياد قريش رحلة الشتاء والصيف ، وتركهم عبادة ربِّ هذا البيت !!!

وهو سبحانه ذو النعم الجليلة ، والعطايا الكثيرة ، والمنح الوفيرة ، وخاصة على

قريش ؛ فليعبدوا رب هذا البيت ، فهو الذي أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف .





## سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي  
يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ  
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

جعل الله وادياً في جهنم ، شديد الالتها ب لمن يشغلون عن الصلاة وينسونها ،  
فلا تزال الصلاة دوماً منك على بال .



## سورة الماعون

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴾ أي : هل تعرف من هو الذي يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة ، ولا يؤمن به .

﴿ يَدْعُ ﴾ : يدفعه دفعا عنيفا .

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ أي : إن من صفات ذلك المكذب : أنه يدفع اليتيم دفعا غليظا شديدا ، ولا يرحمه ، بل يظلمه ولا يعطيه حقه .

﴿ يَحْضُ ﴾ : يحث وينصح .

﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾ أي : إنه لا يطعم المسكين ، ولا يأمر بإطعامه .

﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : عذابٌ وهلاك ، أو هو وادٍ في جهنم .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ : يتوعد الله الذين يصلون نقا وبراء أن لهم عذابا شديدا في جهنم .

﴿ سَاهُونَ ﴾ : غافلون غير مباليين بها ، يتأخرون عنها أو يضيعونها .

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ : ومن صفات هؤلاء المنافقين المكذبين أنهم لا يبالون بالصلاة ويتركونها حتى يخرج وقتها .

﴿ الَّذِينَ هُمْ بَرَاءُونَ ﴾ أي : يصلون أمام الناس براء ؛ ليقال : إنهم صلحاء .

﴿ الْمَاعُونَ ﴾ : ما يستعيره الناس من أشياء بسيطة ، مثل الآتية وغيرها .

﴿ وَيَسْتَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ أي : ويمنعون الناس المنافع اليسيرة ، فهم يبخلون حتى بأقل الأشياء .



## سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝  
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝  
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

آيَةُ الْفَضْلِ

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾

النَّبِيُّ ﷺ حبيبُ الله ، وهو بجمال خلقته ، وجمال خلقه ، وعظمة دينه ، يجب أن يحبه الناس ، ومن يكرمه يكرمه الله ؛ فأكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ .



## سورة الكوثر

﴿الْكَوْثَرُ﴾ : نهر في الجنة .

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ : يبشر الله النبي ﷺ أَنَّهُ أَعْطَاهُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَجَرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْبِاقُوْتِ ، تَرْتُبُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ ، وَمَاوُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَسَمَاءُ اللَّهِ الْكَوْثَرُ ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا وَرَوْدَهُ .

﴿وَأَنْحَرْ﴾ أي : اذبح .

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ أي : صَلِّ لِرَبِّكَ وَحْدَهُ ، وَأَنْحَرِ الْأَضَاحِي لَوَجْهِهِ لَا لِغَيْرِهِ ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَكَ مِنَ النِّعَمِ .

﴿شَاتِنِكَ﴾ : مُبْغَضِكَ وَكَارِهَكَ .

﴿الْأَبْتَرُ﴾ : الْمَقْطُوعُ .

﴿إِنَّ شَاتِنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ : يَقُولُ تَعَالَى عَنْ أَحَدِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ : إِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَقُولُ عَنْهُ : إِنَّهُ أَبْتَرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ ذَكَوْرٌ ، وَإِنْ هَذَا الْمُشْرِكُ هُوَ الْمَقْطُوعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - فَذِكْرُكَ بَاقٍ غَيْرُ مَقْطُوعٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .





## سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾  
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾  
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

آيَةُ الْيَقِينِ

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

إذا نصحت وأديت ما عليك ؛ فدع للناس شأنهم ، وانشغل بدينك ورضا ربك .



## سورة الكافرون

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ أي : قل لهؤلاء الذين يكفرون بالله ، ولا يؤمنون به .  
 ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي : لن أعبد هذه الأصنام والأوثان التي تعبدونها أبداً .  
 ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي : ولا أنتم - يا معشر المشركين - عابدون إلهي  
 الحق الذي أعبده ، وهو الله وحده .  
 ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي : ولن أعبد الأصنام أبداً .  
 ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي : ولستم أنتم في المستقبل بعابدين إلهي الحق الذي  
 أعبده .  
 ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ : فكونوا كما شئتم لكم شرككم ، واتركوا لي توحيدتي ، لا  
 شأن لكم بي .





## سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ  
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

آيَةُ الْفَتْحِ

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾

إذا زادت الخيرات ، ونزلت البركات ، وكثرت النعم ؛ فانشغل بثلاث :  
التسبيح ، والحمد ، والاستغفار .



## سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ أي : إذا نصرك الله على الأعداء ، وأعانك عليهم وفتح لك مكة .

﴿أَفْوَاجًا﴾ أي : جماعات كثيرة .

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ أي : ورأيت الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات من غير حرب ولا قتال .

﴿فَسَبِّحْ﴾ : السَّبِّحُ هو تنزيه الله عن النقائص .

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ أي : سبِّحْ رَبَّكَ وَاِحْمَدْهُ : لأنه تعالى هو الذي حقق لك هذا النصر ، واطلب منه المغفرة لك ولقومك ، فالله تعالى يقبل التوبة ، وهي دومًا ختام الأعمال ؛ فاختم بها عمرك .





## سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝<sup>١</sup> مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا  
 كَسَبَ ۝<sup>٢</sup> سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝<sup>٣</sup> وَامْرَأَتُهُ  
 حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝<sup>٤</sup> فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝<sup>٥</sup>

## آيَةُ الْفَعْلِ

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾

المالُ والمكاسبُ ليست هي سبيلُ الوصولِ إلى الله ، الموصولُ من وصلَهُ اللهُ ،  
 والمقطوعُ من قطعَهُ اللهُ ؛ فتوسَّلْ إلى اللهِ تَصِلُ .



## سورة المسد

﴿بَيِّنْتُ﴾ : مَلَكْتُ أَوْ قَطَعْتُ .

﴿وَبَّ﴾ أَي : مَلَكَ وَقَطَعَ .

﴿بَيِّنْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَبَّ﴾ أَي : مَلَكَتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ، وَخَابَ وَخَسِرَ ، وَضَلَّ عَمَلَهُ ، وَقَدْ مَلَكَ وَخَسِرَ .

﴿مَا أَغْنَى﴾ : يَعْنِي لَمْ يَنْفَعُهُ .

﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أَي : لَمْ يُفِدْهُ مَالُهُ الَّذِي كَسَبَهُ ، وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ .

﴿سَيَصْلَى﴾ أَي : سَيَدْخُلُ ، أَوْ يَقَاسِي .

﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أَي : سَيَدْخُلُ نَارًا حَامِيَةً ، ذَاتَ اشْتِعَالٍ وَتَوْقُدٍ عَظِيمٍ ، وَهِيَ نَارُ جَهَنَّمَ .

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ أَي : وَتَدْخُلُ مَعَهُ نَارَ جَهَنَّمَ أَمْرَأَتُهُ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الْحَطَبَ ؛ لِتُؤْذِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ .

﴿جِيدَهَا﴾ : عُنُقَهَا .

﴿مَسَدٍ﴾ : حَبْلٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ أَي : فِي عُنُقِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَبْلٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ مِنْ نَارٍ تَشَدُّ بِهِ إِلَى عَذَابِ جَهَنَّمَ .



## سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

آيَةُ لِلْعَمَلِ

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

هذه سورة الحب ؛ فَأَحَبُّهَا يُحِبُّكَ اللَّهُ ، فمن أنس ﷺ : أن رجلاً كان يلزم قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الصلاة مع كل سورة وهو يتم بأصحابه ، فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : إني أحبها قال ﷺ : « حُبُّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » ، وذلك لكثرة قراءتها ، وإدامان تلاوتها .



## سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي : قل : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ .  
 ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي : هو - جل وعلا - المقصودُ في الحوائج على الدوام ، يحتاج إليه الخلق وهو مستغن عن العالمين ، تصمد إليه القلوب ، أي توجه إليه ونحوه على الدوام .  
 ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أي : لم يتخذ ولداً ، وليس له أبناء ولا بنات .  
 ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي : ولم يولد من أب ولا أم ، فهو الأول الذي ليس قبله شيء .  
 ﴿كُفُوًا﴾ : مكافئاً ، ومماثلاً ، ونظيراً .  
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي : وليس له - جل وعلا - مثيلٌ ، ولا نظير ، ولا شبيه من خلقه ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .  
 فقوله ﴿أَحَدٌ﴾ نفي النظير والمثل ، وقوله ﴿الصَّمَدُ﴾ إثبات صفات الكمال ، وقوله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ نفي للصاحبة والعِيال ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ نفي الشركاء لذِي الجلال ، لذلك فهي سورة الإخلاص .





## سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ❶ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ❷ وَمِنْ  
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ❸ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي  
الْعُقَدِ ❹ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ❺

آيَةٌ بِفَضْلِ

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾

كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ فِيهَا خَيْرٌ وَشَرٌّ؛ فَاتَّقِ النَّاسَ بِخَيْرِكَ، وَلَا تَوَدِّ النَّاسَ بِشُرِّكَ، وَاطْلُبْ  
مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَكَ خَيْرَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَيَكْفِيكَ شَرَّهَا.



## سورة الفلق

﴿ الفلق ﴾ : الصُّبْح .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ أي : أَعْتَصِمُ وَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ رَبِّ الصُّبْحِ الَّذِي يُنْفِلُ عَنِ اللَّيْلِ .  
 ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ أي : من شر جميع المخلوقات من الإنس ، والجن ، والدواب ،  
 والحوام ، ومن شر كل مؤذ خلقه الله تعالى .

﴿ غَاسِقٍ ﴾ : الليل إذا اشَدَّ ظلامه .

﴿ وَقَبٍ ﴾ أي : اتَّشَرَّ .

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ أي : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ اللَّيْلِ إِذَا اشَدَّ ظلامه  
 واتَّشَرَّ أهل الشرِّ من الإنس والجن .

﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ : السَّاحِرَاتِ اللَّاتِي يَنْفُخْنَ .

﴿ الْعُقَدِ ﴾ : عُقَدٍ فِي خَبُوطٍ .

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ أي : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّاحِرَاتِ اللَّاتِي يَعْقِدْنَ عُقَدًا  
 فِي خَبُوطٍ ، وَيَنْفُخْنَ فِيهَا ؛ لِكَيْ يَضُرُّوا بِهَا النَّاسَ .

﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾ : لِأَنَّ الْحَاسِدَ إِذَا أَخْفَى الْحَسَدَ ، وَلَمْ يَعْمَلْ أَخَاهُ إِلَّا بِمَا يَحِبُّهُ اللَّهُ ؛ لَمْ يَضُرَّ  
 الْحَسُودَ .

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ أي : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْحَاسِدِ الَّذِي يَكْرَهُ أَنْ يَرَى نِعَمَ  
 اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَيَسْنَى زَوَالَهَا ، وَلَا يَرْضَى بِرِزْقِهِ .



## سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①  
 مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِهِ  
 النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④  
 الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤  
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

آيَةُ الْفَصْلِ

﴿أَعُوذُ﴾

أحتمي وأتجئ ، فالحماية الحقيقية هي حماية الله لعبده ، فتعود دائماً أن تحتمي به ،  
 وتلجأ إليه ليحميك .



## سورة الناس

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ أي: أتجنى وأحتمي بالله رب كل الناس، وخالقهم ورازقهم .  
 ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ أي: مالك جميع الخلق : حاكمين ، ومحكمين .  
 ﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ أي: مَعْبُودُهُمُ الذي لا معبود بحق سواه .  
 ﴿ الْوَسْوَاسِ ﴾ أي: الشَّيْطَانُ الذي يُوسُوسُ ، أي: يوحى إلى الناس في خفاء ومكر فعل الشر .

﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ : الذي يَخْنَسُ أي: يتراجع ويخفي .  
 ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ أي: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الذي يوحى للإنسان وبأمره في خفاء وتكرار ؛ ليجعله يُعْصِي رَبَّهُ ، وإذا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ يتراجع ويخفي ؛ لأنَّ الْعَبْدَ إذا غفلَ جَسَمَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِهِ ، ونفث فيه الوسواس التي هي أصل الشر ، فإذا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ، واستعاذ به ؛ خنس الشيطان أي تراجع وابتعد .  
 ﴿ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ أي: الذي يُلْقِي فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَصُودِرِهِمْ أَوْهَانَهُ .

﴿ الْجِنَّةِ ﴾ : شياطين الجن .  
 ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ أي: من كل الذي يوسوس في صدور الناس، ويحثهم على الشر من شياطين الجن والإنس .





# المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٥	تمهيد
٢٩	الفصل الأول : السفر الكرام
٣٤	فضل تلاوة القرآن وتعلمه
٤٢	آداب متعلم القرآن
٤٧	آداب حامل القرآن
٤٨	آداب القراءة
٥١	آداب الناس مع القرآن
٥٢	القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم
٥٢	القاعدة الأولى : الإخلاص
٥٢	القاعدة الثانية : تصحيح النطق والقراءة
٥٢	القاعدة الثالثة : تحديد نسبة الحفظ كل يوم
٥٣	القاعدة الرابعة : تكرار الآيات
٥٣	القاعدة الخامسة : لا تجاوز مقرر اليوم
٥٣	القاعدة السادسة : دوام التلاوة
٥٣	القاعدة السابعة : احذر الحسد
٥٤	القاعدة الثامنة : رسم واحد لمصحف الحفظ
٥٤	القاعدة التاسعة : الفهم طريق الحفظ
٥٥	القاعدة العاشرة : حضور الذهن
٥٥	القاعدة الحادية عشرة : إجادة الحفظ
٥٥	القاعدة الثانية عشرة : التسميع الدائم
٥٦	القاعدة الثالثة عشرة : المتابعة الدائمة
٥٦	القاعدة الرابعة عشرة : ورد يومي دائم





- القاعدة الخامسة عشرة : العناية بالمشابهات ..... ٥٦
- القاعدة السادسة عشرة : اغتنم سني الحفظ الذهبية ..... ٥٧
- الفصل الثاني : تفسير جزء عم ..... ٥٩
- تفسير الاستعاذة ..... ٦١
- فضائل بعض السور :
- فضل سورة الفاتحة ..... ٦٢
- فضل المعوذتين ..... ٦٣
- فضل سورة الإخلاص ..... ٦٣
- فضل سورة الكوثر ..... ٦٣
- سورة الفاتحة ..... ٦٤
- سورة النبأ ..... ٦٦
- سورة النازعات ..... ٧٨
- سورة عبس ..... ٩٠
- سورة التكوير ..... ٩٨
- سورة الانفطار ..... ١٠٦
- سورة المطففين ..... ١١٢
- سورة الانشقاق ..... ١٢٢
- سورة البروج ..... ١٢٨
- سورة الطارق ..... ١٣٦
- سورة الأعلى ..... ١٤٠
- سورة الغاشية ..... ١٤٦
- سورة الفجر ..... ١٥٢
- سورة البلد ..... ١٦٢
- سورة الشمس ..... ١٦٦





فهرست

١٧٠	..... سورة الليل	➔
١٧٤	..... سورة الضحى	➔
١٧٨	..... سورة الشرح	➔
١٨٠	..... سورة التين	➔
١٨٢	..... سورة العلق	➔
١٨٦	..... سورة القدر	➔
١٨٨	..... سورة البينة	➔
١٩٢	..... سورة الزلزلة	➔
١٩٦	..... سورة العاديات	➔
٢٠٠	..... سورة القارعة	➔
٢٠٢	..... سورة التكاثر	➔
٢٠٤	..... سورة العصر	➔
٢٠٦	..... سورة الحمزة	➔
٢١٠	..... سورة الفيل	➔
٢١٢	..... سورة قرش	➔
٢١٤	..... سورة الماعون	➔
٢١٦	..... سورة الكوثر	➔
٢١٨	..... سورة الكافرون	➔
٢٢٠	..... سورة النصر	➔
٢٢٢	..... سورة المسد	➔
٢٢٤	..... سورة الإخلاص	➔
٢٢٦	..... سورة الفلق	➔
٢٢٨	..... سورة الناس	➔
٢٣٠	..... المحتويات	➔

